المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم
Ministry of Education

قررت وزارة التعليم تدريس
هذا الكتاب وطبعه على نفقتها

علوم القرآن

نظام المقررات
مدارس تحفيظ القرآن الكريم

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

طبعة ١٤٤٤ - ٢٠٢٢

يُوزع مجاناً ولا يُباع
وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

ح وزارة التعليم، ١٤٤٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
وزارة التعليم
علوم القرآن ١. /وزارة التعليم .- الرياض، ١٤٤٠هـ
١٦٢ ص؛ ٢١×٢٥،٥ سم
ردمك: ٨-٧١٤ - ٥٠٨ - ٦٠٣ - ٩٧٨
١- القرآن - طرق التدريس ٢- التعليم الثانوي - السعودية - كتب دراسية
أ. العنوان
ديوي ٣٧٢،٨٢٢ ١٤٤٠/١٠٧٠٥

رقم الإيداع: ١٤٤٠/١٠٧٠٥
ردمك: ٨-٧١٤ - ٥٠٨ - ٦٠٣ - ٩٧٨

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم
www.moe.gov.sa

مواد إثرائية وداعمة على "منصة عين الإثرائية"

IEN.EDU.SA

تواصل بمقترحاتك لتطوير الكتاب المدرسي

FB.T4EDU.COM

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

مفاتيح الكتاب

	تكون عامة ومختصرة وموجهة للمتعلم.
	تتناول الدروس التي تدرس في الوحدة.
	تتضمن عناصر الدرس ومفرداته الأساسية التي تشكل المحتوى.
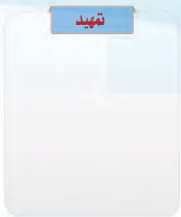	عبارة عن مدخل مرتبط بموضوع الدرس يقصد به تهيئة أذهان المتعلمين لتلقي الدرس الجديد.
	هي أعمال تطبيقية تهدف إلى تركيز ما تمت دراسته من موضوعات في أذهان الطلاب عن طريق إجراء بعض النشاطات العملية.
	تتناول تعريف المفاهيم والمصطلحات العلمية التي ترد في الدرس.
	أسئلة تقويمية ترد في نهاية كل درس لقياس مدى فهم الطلاب واستيعابهم للمادة العلمية.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

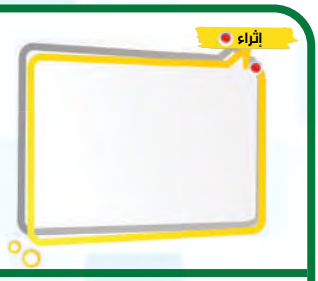	المعلومات الإضافية التي ترد تهدف إلى توفير فرص الاستزادة من المعلومات المتعلقة بهذا الموضوع من غير أن يكون المتعلم مطالبا بها في التقويم أو الاختبار.
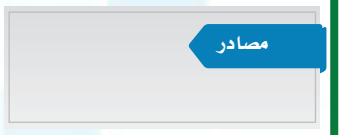	تتضمن جميع أوعية المعلومات المختلفة سوى المصادر الإلكترونية.
	تتضمن أسماء المواقع المتعلقة بالمادة العلمية للموضوع على الشبكة العنكبوتية وتقتصر على الجهات الرسمية أو المواقع العلمية الرصينة.
	المهارة المرتبطة بالبيئة التي يعيش فيها الطالب، ومايتصل بها من معارف وقيم واتجاهات يتعلمها بصورة مقصودة ومنظمة عن طريق الأنشطة والتطبيقات العملية بهدف تحسين ممارساته العملية ورفع كفاءته.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

أخي الطالب، بين يديك كتاب علوم القرآن الكريم لنظام المقررات في مدارس تحفيظ القرآن الكريم، وهو كتاب يجمع لك مجمل الموضوعات في علوم القرآن الكريم، ويتكون من خمس وحدات هي:

الوحدة الأولى: التعريف بعلوم القرآن الكريم.

الوحدة الثانية: التعريف بالقرآن الكريم.

الوحدة الثالثة: الآيات والسور.

الوحدة الرابعة: قصص القرآن الكريم.

الوحدة الخامسة: الأمثال والنسخ في القرآن الكريم.

وبقدر حرصك على فهم المعلومات وتطبيقها في واقعك وتعليمها لغيرك تكون بإذن الله ممن أراد الله لهم الخير في الدنيا والآخرة.

وقد يسر الله عز وجل صياغة الموضوعات بطريقة تتيح لك فهمها والبحث عن تكميلها في مراجعها مستفيدًا من توجيه معلمك واستشارته.

وقد راعينا في هذا الكتاب ما يأتي:

١ وضع أهداف في بداية كل وحدة من أجل تحقيق الهدف من الموضوعات وبقدر سعيك في تحقيق الهدف تكون استفادتك من هذا الكتاب استفادة كبيرة.

٢ وضع تمهيد في مقدمة كل درس، وهو بمثابة المدخل الذي يسهل لك فهم معلومات الدرس بشكل سهل وميسور.

٣ تنوع في عرض المادة الدراسية من أجل تسهيل فهمها بكل يسر وسهولة.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

٤ تقسيم الموضوعات إلى دروس وفقرات وعناصر تتيح لك استيعاب المادة العلمية وترتيب أفكار الدرس في الذهن بشكل مناسب.

٥ تنمية مهارات التفكير من خلال الأنشطة واستنباط الأمثلة وربط المعلومات المتشابهة والمشاركة مع معلمك ومتابعته.

٦ تسهيل عبارة الكتاب والبعد عن العبارات الغريبة أو الصعبة إلا ما يرتبط بمصطلحات العلم.

٧ ربط كل درس بروابط تقنية ومصادر علمية تفتح أمامك الاستزادة في الموضوعات المقررة بما يكسبك علمًا نافعًا ودربة على البحث والوصول للمعلومة الصحيحة في مكانها الصحيح.

٨ تخريج الآيات والأحاديث النبوية والنقولات من أجل توثيق المعلومات بما يسهل لك الوصول لها في مكانها.

ونسأل الله عز وجل أن يرزقك علمًا نافعًا وعملًا صالحًا، وأن يكون هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، سدد الله الخطا وبارك في الجهود، والله ولي التوفيق والسداد.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الوحدة الأولى: التعريف بعلوم القرآن الكريم	
الدرس الأول: المبادئ العشرة لعلوم القرآن	١٤
الدرس الثاني: نشأة علوم القرآن وتطورها	١٨
الوحدة الثانية: التعريف بالقرآن الكريم	
الدرس الثالث: الوحي	٢٦
الدرس الرابع: التعريف بالقرآن الكريم	٣١
الدرس الخامس: خصائص القرآن الكريم	٣٧
الدرس السادس: فضائل القرآن الكريم	٤٢
الدرس السابع: نزول القرآن الكريم	٤٧
الدرس الثامن: أسباب النزول	٥٢
الدرس التاسع: المكي والمدني	٥٧
الدرس العاشر: جمع القرآن الكريم وكتابته (الحفظ في الصدور)	٦٥
الدرس الحادي عشر: جمع القرآن وكتابته (الحفظ في السطور)	٧١
الدرس الثاني عشر: جمع القرآن وكتابته (الجمع الصوتي للقرآن)	٧٧
الدرس الثالث عشر: بلاغة القرآن الكريم	٨٢
الدرس الرابع عشر: الجدل والحوار في القرآن	٨٩
الدرس الخامس عشر: ترجمة معاني القرآن	٩٤
الوحدة الثالثة: وحدة الآيات والسور	
الدرس السادس عشر: الآيات والسور (١)	١٠٢
الدرس السابع عشر: الآيات والسور (٢)	١٠٧

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

الموضوع	الصفحة
الدرس الثامن عشر: مقاصد السور ومناسباتها	١١٣
الدرس التاسع عشر: الآيات المتشابهات	١١٩
الوحدة الرابعة: وحدة قصص القرآن الكريم	**١٢٧**
الدرس العشرون: القصص في القرآن الكريم (١)	١٣٠
الدرس الحادي والعشرون: القصص في القرآن الكريم (٢)	١٣٤
الدرس الثاني والعشرون: القصص في القرآن الكريم (٣)	١٣٨
الوحدة الخامسة: الأمثال والنسخ في القرآن الكريم	**١٤٣**
الدرس الثالث والعشرون: الأمثال في القرآن الكريم	١٤٦
الدرس الرابع والعشرون: النسخ في القرآن الكريم	١٥٤

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

الوحدة الأولى

١

التعريف بعلوم القرآن الكريم

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

أهداف الوحدة

يتوقع من الطالب في نهاية الوحدة أن يحقق الأهداف الآتية :

- يذكر المبادئ العشرة لعلوم القرآن.
- يعرف مراحل نشأة علوم القرآن وتطورها.
- يميز بين علوم القرآن والعلوم الشرعية الأخرى.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

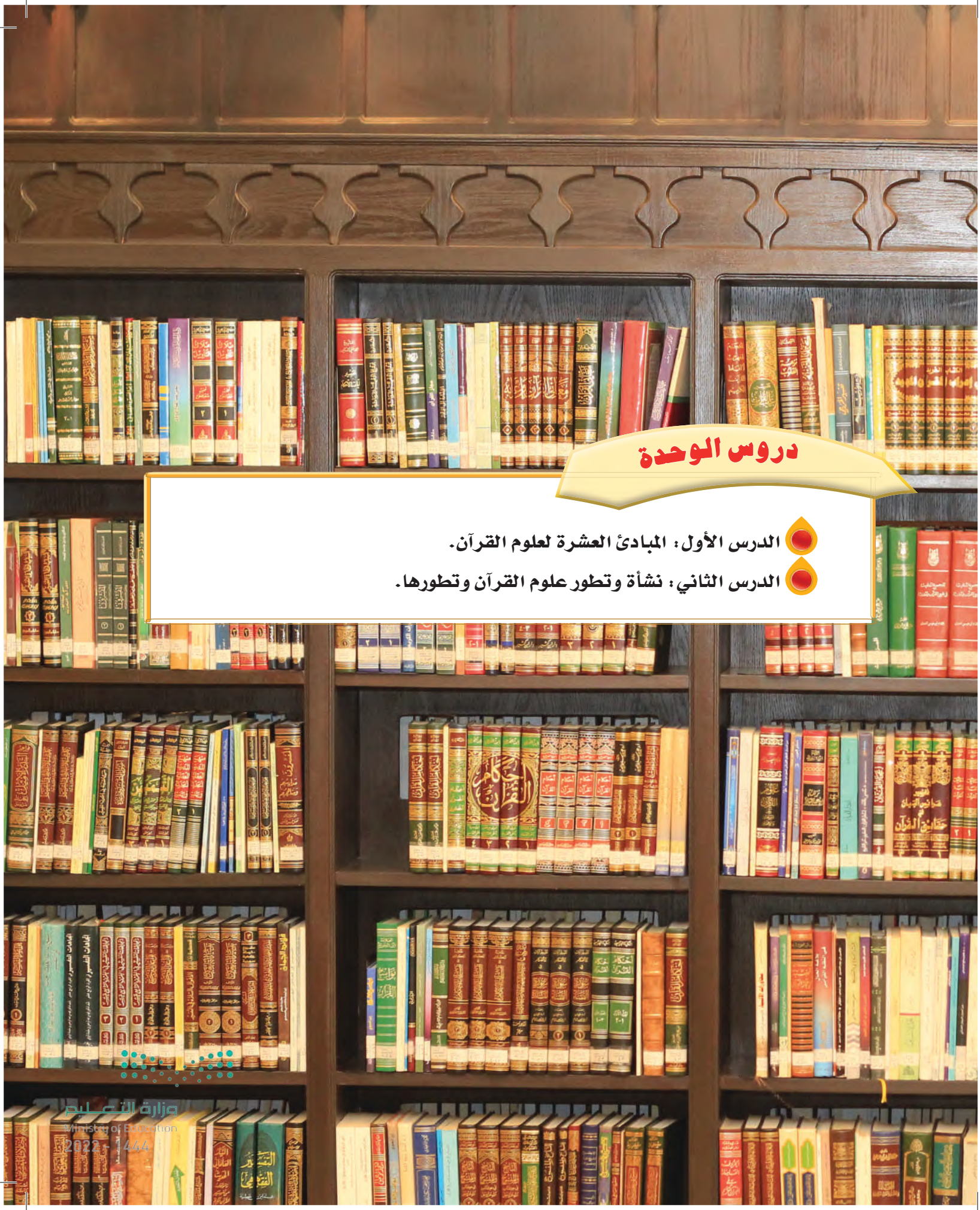

دروس الوحدة

- الدرس الأول: المبادئ العشرة لعلوم القرآن.
- الدرس الثاني: نشأة وتطور علوم القرآن وتطورها.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

الدرس ١

المبادئ العشرة لعلوم القرآن

ماذا سنتعلم

- المبادئ العشرة لعلوم القرآن.

تمهيد

من طرق التعرف على العلوم وتمييزها عن بعضها معرفة ما يسميه العلماء (المبادئ العشرة في كل علم)، وتتكون من عشرة عناوين هي عبارة عن مفتاح للعلم أولها تعريف العلم.

المبادئ العشرة لعلوم القرآن

١ **اسمه:** علوم القرآن.

٢ **تعريفه:**

الأبحاث المتعلقة بالقرآن من حيثُ نزوله وجمعه وقراءاته وتفسيره وإعجازه وناسخه ومنسوخه، ودفع الشبه عنه.

٣ **موضوعه:** الأبحاث المتعلقة بالقرآن الكريم وعلومه من حيث كونها طريقًا لفهم القرآن الكريم.

٤ **ثمرته وفائدته:** الإلمام بالعلوم المتعلقة بالقرآن الكريم، التي تكوّن الفهم الصحيح لكتاب الله تعالى.

٥ **استمداده:** من الكتاب والسنة وكلام الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم من العلماء الذين أصّلوا لعلومه.

٦ **فضله:** من أشرف العلوم الشرعية، لتعلقه المباشر بالقرآن الكريم.

٧ **نسبته إلى غيره من العلوم:** علم يختلف عن غيره من العلوم الشرعية بمسائله وقواعده.

٨ **واضعه:** أسهم علماء كثيرون في جمع هذا العلم منهم:

١- محمد بن المرْزبان (ت ٣٠٩ هـ) في كتاب **(الحاوي في علوم القرآن)**

٢- علي بن إبراهيم الشهير بالحوفي (ت٤٣٠ هـ)، في كتاب **(البرهان في علوم القرآن)**

٣- بدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، ويُعتبر أوّل من ألّف كتابًا وافيًا شاملًا في علوم القرآن سمّاه **(البرهان في علوم القرآن)**.

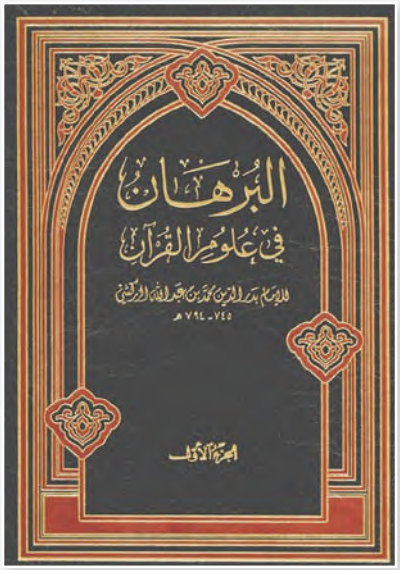

٩ **حكم الشارع فيه :** فرض كفاية، تعلّمًا وتعليمًا.

١٠ **مسائله :** هي قواعده الكُلّيّة، وفروعه وأبحاثه. كقولهم: كُلُّ ما كان فيه ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ فهو مدني، وما كان في ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ فهو مكي.

تدريب

رتِّب العلوم الشرعية الآتية (القراءات - التفسير - الفقه - علوم القرآن - الحديث - التوحيد) حسب أهميتها في نظرك.

.....

التقويم

س١ : عرف علوم القرآن .

س٢ : ما موضوع علوم القرآن؟

س٣ : ما ثمرة تعلم علوم القرآن؟

مصادر

- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي .
- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي .

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

مواقع

- موقع الإسلام التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد (موسوعة علوم القرآن) .
- موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء .
- موقع معهد الإمام الشاطبي تحت إشراف الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة (خيركم) .
- مركز تعظيم القرآن الكريم بالمدينة المنورة .
- مركز أبحاث تقنية المعلومات لخدمة القرآن الكريم وعلومه (نور) .
- الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان) .

مهارات حياتية

تنظيم المعلومات : أحد المهارات الحياتية العقلية، ويتم تنظيم المعلومات بعدة طرق، منها : اختيار التدرج والتسلسل المناسبين لعرض المعلومات، وتحديد الأبعاد والعناصر المهمة التي يجب أن تغطيها هذه المعلومات .. إضافة إلى اختيار طريقة عرض وتبويب هذه المعلومات .. وتوظيف الصور والمنظمات البصرية في ذلك .. تذكر أن تنظيم المعلومات سمة للعقلية المفكرة .

إثراء

قال الصَّبّان [1] :

إنَّ مبادئَ كلِّ علْمٍ عَشَرَة ... الحَدُّ و الموضوعُ ثم الثمرةْ

وفَضْلُهُ ونِسْبَةٌ والواضعْ ... والاسمُ الاستمدادُ حُكْمُ الشارعْ

مسائلٌ والبعضُ بالبعضِ اكتَفَى ... ومَنْ دَرَى الجميعَ حازَ الشّرَفا

(١) حاشية الصبان على شرح السلم للملوي، ص٣٥ .

الدرس ٢

نشأة علوم القرآن وتطورها

ماذا سنتعلم

- مراحل نشأة علوم القرآن وتطورها.

تمهيد

متى بدأ ظهور عُلوم القرآن؟

الجواب: هذا الظُّهور كان مُرتبطًا ببداية نزول القرآن، ويُمكن أنْ نستنبط مِنْ نزول القرآن على الرسول ﷺ في غار حِرَاء جُملة مِنْ مسائل عُلوم القرآن وهي:

أ ـ نزوله. ب ـ قراءته.

ج ـ الوحي.

مراحل نشأة علوم القرآن

مرت علوم القرآن في نشأته بعدة مراحل هي:

المرحلة الأولى: نشأة عُلوم القرآن

زمنُها:

مِنْ عهد النبي ﷺ إلى نهاية القرن الثاني الهجري (٢٠٠هـ).

وصفها

كانت بدايةُ عُلوم القرآن مرتبطةً ببداية نزول جبريل على الرسول ﷺ في غار حراء، حيث تلا عليه قوله تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾، وما لبث القرآن ينزل مرَّةً، بعد مرَّةٍ، ويحدُث مِنْ علومه على حسب موضوعات الآيات وما يتعلَّق بها، ثم بدأت بالظُّهور شيئًا فشيئًا، وتمثَّلت في وجود رواياتٍ مرويَّة عن الصَّحَابة رضي الله عنهم حَمَلَها عنهم التَّابعون مُشافهةً، ونَقَلَها مِنْ بعدهم أتباعُ التَّابعين إلى من بعدهم.

كُتُبُها

كان للتدوين نصيبٌ في هذه المرحلة، ودُوِّنتْ مجموعة مِنَ الكتب، كانت تَحْمِلُ قدْرًا متنوِّعًا في عُلُوم القرآن، منها:

1. تفسير ابن عبَّاس (ت ٦٨هـ).
2. تفسير يحيى بن سلام البصري (ت ٢٠٠هـ).
3. نزول القرآن، الضَّحَّاك بن مُزاحِم (ت ١٠٥هـ).
4. النَّاسخ والمنْسُوخ، محمد بن شهاب الزُّهري (ت ١٢٤هـ).
5. الوجُوه والنَّظائر، مقاتل بن سليمان (ت ١٠٥هـ).
6. مُتَشابه القرآن، علي الكسائي (ت ١٨٩هـ).

المرحلة الثانية: الجَمْع الجُزْئي لعُلُوم القرآن

زمنُها

مِنَ القرن الثالث إلى منتصف القرن الثامن تقريبًا.

وصفها

كانت الكتابة مُستمرة في كُلِّ نوعٍ مِنْ أنواع عُلُوم القرآن، واتَّسعتْ وبلغتْ مبلغًا يفوق الحصر.

كُتُبُها

يُمكنُ ذِكْرُ بعضها على سبيل التَّمْثيل:

1. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ).
2. فضائل القرآن، أبوعبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ).
3. تأويل مُشْكل القرآن، ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ).

٤ فنون الأفنان في عُلُوم القرآن، ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ).
٥ جَمَال القُرَّاء وكمال الإقراء، عَلَمُ الدِّين السَّخاوي (ت ٦٤٣هـ).
٦ المرشد الوجيز إلى عُلُوم تتعلَّق بالكتاب العزيز، أبو شامة المقدسي (ت ٦٦٥هـ).

المرحلة الثالثة: الجَمْع الكُلِّي لعُلُوم القرآن:

زمنُها

مِنْ منتصف القرن الثامن إلى عصرنا الحاضر.

وصفها

اتصفت هذه المرحلة باتساع دائرة التَّصنيف في كُلِّ فنٍ مِنْ فُنُون القرآن: كالتَّفسير، والتَّناسُب، وأسباب النُّزول، والأشباه والنَّظائر، وغيرها، كما ظهرتْ مُحاولاتٌ أُخرى في الجَمْع الشُّمُولي لعُلُوم القرآن.

كُتُبُها

مِنْ أمثلة التَّدوين في هذه المرحلة:
١ البُرْهَان في عُلُوم القرآن، بدر الدِّين الزَّرْكشي (ت ٧٩٤هـ).
٢ مَوَاقع العُلُوم مِنْ مَوَاقع النُّجُوم، جَلال الدِّين البُلْقيني (ت ٨٢٤هـ).
٣ الإتْقَان في عُلُوم القرآن، جلال الدِّين السُّيوطي (ت ٩١١هـ).
٤ الزِّيادة والإحسان في عُلُوم القرآن، ابن عَقِيلة المكي (ت ١١٥٠هـ).
٥ مناهل العِرفان في عُلُوم القرآن، محمد الزُّرْقاني (ت ١٣٦٧هـ).

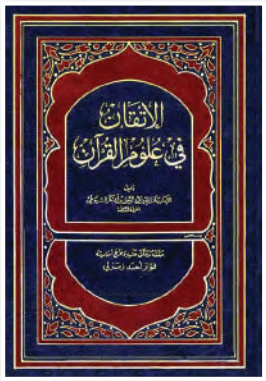

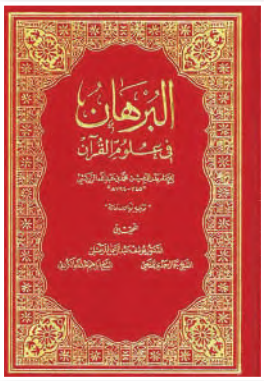

تدريب

بعد دراستك لمراحل نشأة علوم القرآن، حدد مدة كل مرحلة حسب الجدول الآتي:

المرحلة	مدتها
الأولى	
الثانية	
الثالثة	

التقويم

س١ : ما مراحل نشأة علوم القرآن إجمالاً؟

س٢ : اذكر ثلاثة كتب مؤلفة في كل مرحلة من مراحل نشأة علوم القرآن الكريم.

س٣ : بماذا تميزت المرحلة الثالثة من نشأة علوم القرآن؟

مصادر

- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي.
- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي.

مواقع

- موقع الإسلام التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد (موسوعة علوم القرآن).
- موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء.
- الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم التابعة لرابطة العالم الإسلامي.
- كرسي القرآن الكريم وعلومه في جامعة الملك سعود، كلية التربية.
- الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان).

مهارات حياتية

إدراك التسلسل الزمني للأحداث يساعد على تنظيم المعرفة في العقل.. ويساعد على دقة الفهم ومقارنة الأحداث والتطورات... ويساعد كذلك على معرفة أوجه الاختلاف والاتفاق والنمو والتطور الذي تم خلال المدى الزمني المتعاقب.

إثراء

الفَرْق بين عُلوم القرآن وأُصول التَّفْسير:

- أن علوم القرآن مختص بالمسائل التي لا أثر لها مباشر في فهم المعنى، كمعرفة فضائل سورة الإخلاص.
- أن أصول التفسير مختص بالمسائل المباشرة التي تؤثر في فهم المعنى، كمعرفة غريب الألفاظ.

الوحدة الثانية

٢

التعريف بالقرآن الكريم

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

أهداف الوحدة

يتوقع من الطالب في نهاية الوحدة أن يحقق الأهداف الآتية :

- يعرف معنى الوحي، وكيفية نزوله.
- تزداد معرفته بالقرآن الكريم، وخصائصه.
- يذكر فضائل القرآن الكريم.
- يحفظ كتاب الله ويعمل به.
- يوضح كيفية نزول القرآن الكريم.
- يعرف أسباب نزول الآيات والسور.
- يفرق بين المكي والمدني.
- يعرف معنى جمع القرآن وكتابته.
- يتعلم بلاغة القرآن الكريم.
- يطبق آداب الحوار كما جاءت في الكتاب العزيز.
- يبين أهمية ترجمة معاني القرآن الكريم.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

دروس الوحدة

- الدرس الثالث: الوحي.
- الدرس الخامس: خصائص القرآن الكريم.
- الدرس السابع: نزول القرآن الكريم.
- الدرس التاسع: المكي والمدني.
- الدرس الحادي عشر: جَمْعُ القرآن وكِتَابَتُه (الحِفْظ في السُّطُور).
- الدرس الثالث عشر: بلاغة القرآن الكريم.
- الدرس الرابع: التعريف بالقرآن الكريم.
- الدرس السادس: فضائل القرآن.
- الدرس الثامن: أسباب النزول.
- الدرس العاشر: جَمْعُ القرآن وكِتَابَتُه (الحِفْظُ في الصُّدُور).
- الدرس الثاني عشر: جَمْعُ القرآن وكِتَابَتُه (الجَمْعُ الصَّوتيُّ للقرآن).
- الدرس الرابع عشر: الجدل والحوار في القرآن الكريم.
- الدرس الخامس عشر: ترجمة معاني القرآن الكريم.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

الدرس ٣

الوحي

ماذا سنتعلم

- تعريف الوحي.
- كيفية وحي الله إلى جبريل عليه السلام بالقرآن.
- كيفية نزول جبريل عليه السلام على نبينا ﷺ بالقرآن الكريم.
- صور من نزول جبريل عليه السلام بالوحي على النبي ﷺ.

تمهيد

قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾﴾ (١)

- لم وصف القرآن الكريم الوحي بالروح في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ﴾؟

تعريف الوحي

لغة

الخفاء والسرعة.

اصطلاحًا

إعلام الله لأحد أنبيائه بتشريع أو نحوه.

كيفية وحي الله إلى جبريل بالقرآن الكريم

تلقى جبريل القرآن سماعًا من الله تعالى بألفاظه ومعانيه ودل على ذلك أحاديث منها:

١ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا تَكَلَّمَ اللهُ بِالْوَحْيِ، سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ لِلسَّمَاءِ صَلْصَلَةً كَجَرِّ السِّلْسِلَةِ عَلَى الصَّفَا، فَيُصْعَقُونَ، فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ جِبْرِيلُ، حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ جِبْرِيلُ فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ» قَالَ: «فَيَقُولُونَ: يَا جِبْرِيلُ مَاذَا قَالَ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: الْحَقَّ، فَيَقُولُونَ: الْحَقَّ، الْحَقَّ». (٢)

---

(١) سورة الشورى: آية: ٥٢.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب السنة باب في القرآن برقم ٤٧٣٨.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

٢ عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُوحِيَ بِالأَمْرِ تَكَلَّمَ بِالْوَحْيِ، أَخَذَتِ السَّمَاوَاتُ مِنْهُ رَجْفَةً، أَوْ قَالَ: رِعْدَةً شَدِيدَةً خَوْفًا مِنَ اللهِ، فَإِذَا سَمِعَ بِذَلِكَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ صَعِقُوا وَخَرُّوا لِلهِ سُجَّدًا، فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ جِبْرِيلُ، فَيُكَلِّمُهُ اللهُ مِنْ وَحْيِهِ بِمَا أَرَادَ، ثُمَّ يَمُرُّ جِبْرِيلُ عَلَى الْمَلائِكَةِ، كُلَّمَا مَرَّ بِسَمَاءٍ سَمَاءٍ سَأَلَهُ مَلائِكَتُهَا مَاذَا قَالَ رَبُّنَا يَا جِبْرِيلُ؟ فَيَقُولُ جِبْرِيلُ عليه السلام: قَالَ: الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، قَالَ: فَيَقُولُونَ كُلُّهُمْ مِثْلَ مَا قَالَ جِبْرِيلُ، فَيَنْتَهِي جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ حَيْثُ أَمَرَهُ اللهُ». (١)

كيفية نزول جبريل عليه السلام على نبيّنا ﷺ بالقرآن الكريم

تلقّى النبي ﷺ القرآن من جبريل عليه السلام تعلُّمًا ومدارسةً مباشرةً كما سمعه من الله:

قال تعالى ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾ (٢).

وقال تعالى ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾﴾ (٣).

وروت فاطمة رضي الله عنها عن النبي ﷺ فَقَالَتْ: إِنَّهُ كَانَ حَدَّثَنِي «أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ بِالْقُرْآنِ كُلَّ عَامٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ عَارَضَهُ بِهِ فِي الْعَامِ مَرَّتَيْنِ، وَلاَ أُرَانِي إِلاَّ قَدْ حَضَرَ أَجَلِي، وَإِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِي لُحُوقًا بِي، وَنِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكِ». (٤)

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، إِنَّ جِبْرِيلَ عليه السلام كَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ فِي رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ، فَيَعْرِضُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْقُرْآنَ، فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ. (٥)

---

(١) أخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد: باب صفة تكلم الله بالوحي وشدة خوف السماوات منه، وذكر صعق أهل السماوات وسجودهم لله عز وجل برقم ٢٠٦.

(٢) سورة الشعراء: آية: ١٩٢-١٩٥.

(٣) سورة البقرة: آية: ٩٧.

(٤) أخرجه البخاري: كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، برقم ٢٣١٧، ومسلم: كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم برقم ٥٩٢٨ واللفظ له.

(٥) أخرجه البخاري: كتاب فضائل القرآن، باب كان جبريل عليه السلام يعرض القرآن الكريم على النبي ﷺ، برقم ٣٣٦١، ومسلم: كتاب الفضائل برقم ٢٣٠٨، واللفظ له.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

صور نزول جبريل بالوحي على النبي ﷺ

غار حراء

لنزوله عدّة صور، منها:

١ أن يظهر جبريل للرسول ﷺ في صورته الحقيقية المَلَكية.

٢ أنه يظهر في صورة إنسان يراه الحاضرون ويستمعون إليه.

٣ أنه يهبط على الرسول خفْية فلا يُرى، ولكن يظهر أثر التغير وثِقَل الوحي عليه ﷺ.

وأدلة ذلك كثيرة: منها عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رضي الله عنها أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ رضي الله عنه سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ، فَيَفْصِمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ». قَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها: وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ فَيَفْصِمُ عَنْهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا.[١]

تدريب

الوحي نعمة كبرى من نعم الله على البشرية؛ فيه النهج السوي، والنور الواضح، والصراط المستقيم.

تعاون مع زميلك بذكر ثمرات الوحي وآثاره حسب الجدول الآتي:

	آثاره على الفرد	آثاره على المجتمع
الوحي		

(١) أخرجه البخاري: كتاب بدء الوحي، باب بدء الوحي، برقم ٢ واللفظ له، ومسلم: كتاب الفضائل، باب عرق النبي ﷺ في البرد وحين يأتيه الوحي برقم: ٢٣٣٣.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

التقويم

س١ : عرِّف الوحي لغة واصطلاحًا .

س٢ : ما كيفية وحي الله إلى جبريل عليه السلام بالقرآن الكريم؟

س٣ : ما كيفية نزول جبريل عليه السلام بالقرآن الكريم على نبينا محمد ﷺ ؟

مصادر

- فتح الباري شرح صحيح البخاري – كتاب بدء الوحي . ابن حجر العسقلاني .
- شرح صحيح مسلم للنووي .

مواقع

- موقع الإسلام التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد (موسوعة علوم القرآن) .
- مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة النبوية .
- موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء .
- الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم التابعة لرابطة العالم الإسلامي .
- كرسي القرآن الكريم وعلومه في جامعة الملك سعود كلية التربية .
- الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان) .

مهارات حياتية

تقدير جهود الآخرين من علامات الشهامة والخلق النبيل . . ويكون التقدير للجهد بالاعتراف به والإشادة والثناء عليه ونسبته لأهله وإنزال صاحب الجهد الكبير منزلته اللائقة به .

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

إثراء

الوحي نوعان:

- شرعي: وهو وحي الله للرسل بالشرائع.
- لغوي، وأنواعه:

١ـ إلهام الخواطر أو الإلهام الفطري للإنسان، وهو ما يلقيه الله في نفس الإنسان السليم الفطرة كالوحي إلى أم موسى عليه السلام، قال تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ﴾ [١]، ومنه الوحي إلى الحواريين، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِى وَبِرَسُولِى قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَٱشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ [٢].

٢- الإلهام الغريزي للحيوان، كالوحي إلى النحل، قال تعالى: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾ [٣].

٣- الأمر الكوني للجمادات، قال تعالى: ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ ﴾ [٤]، وقال تعالى: ﴿ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا ﴾ [٥].

٤- ما يلقيه الله إلى ملائكته ويتكلم به من أمر ليفعلوه، قال تعالى: ﴿ إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ [٦].

٥- الإشارة السريعة بجارحة من الجوارح كإيحاء وإشارة زكريا عليه السلام إلى قومه: ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾ ﴾ [٧].

٦ـ وسوسة الشيطان، قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ ﴾ [٨]، وقال سبحانه: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ [٩].

---

(١) سورة القصص: آية: ٧. (٢) سورة المائدة: آية: ١١١. (٣) سورة النحل: آية: ٦٨.
(٤) سورة الزلزلة: الآيات: ١-٥. (٥) سورة فصلت: آية: ١٢. (٦) سورة الأنفال: آية: ١٢.
(٧) سورة مريم: آية: ١١. (٨) سورة الأنعام: آية: ١٢١. (٩) سورة الأنعام: آية: ١١٢.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس ٤

التعريف بالقرآن الكريم

ماذا سنتعلم

- تعريف القرآن الكريم.
- الفرق بين القرآن الكريم والأحاديث القدسية.
- أسماء القرآن الكريم وصفاته.

تمهيد

- القرآن الكريم كلام الله عز وجل معجزة خالدة وحجة بالغة وهدى ورحمة وبشرى للمؤمنين.
- القرآن العظيم نزل به أعظم ملك وهو جبريل عليه السلام على أعظم بشر وهو نبينا ﷺ.
- القرآن المجيد وحي من الله فيه الهدى والنور والسعادة للبشرية إلى قيام الساعة.
- القرآن العزيز منهج حياة للفرد والأسرة والمجتمع والأمة.

تعريف القرآن الكريم

لغة: مصدر (قرأ) بمعنى: تلا؛ سمي به المقروء من باب تسمية المفعول بالمصدر، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۝١٧ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾[1] أي قراءته.

وقيل: معنى (قرأ) جمع، ومنه قرأ الماء في الحوض إذا جمعه، وسمي القرآن الكريم قرآنًا لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض.

اصطلاحًا: كلام الله المنزل على محمد ﷺ، المتعبد بتلاوته، المعجز، المبدوء بسورة الفاتحة، والمختوم بسورة الناس.

(١) سورة القيامة: آية: ١٧.

أسماء القرآن الكريم

- أسماء القرآن توقيفية، فلا نسميه أو نصفه إلا بما دل عليه الدليل من الكتاب والسنة.
- وردت للقرآن الكريم أسماء وصفات كثيرة اختصها الله لهذا الكتاب دون سائر الكتب السماوية فكثرة الأسماء تدل على شرف المسمى وعلو منزلته، ومن هذه الأسماء:

١ القرآن وهو من أشهر أسمائه وأكثرها ورودًا في الكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾[١]، وقال تعالى ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴾[٢].

٢ الكتاب قال تعالى: ﴿ لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ﴾[٣].

٣ الفرقان قال تعالى: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ ﴾[٤].

٤ الذكر قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾[٥].

صفات القرآن الكريم

صفات القرآن المجيد كثيرة، منها:

١ النور قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾ ﴾[٦].

٢ العزيز قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ ﴾[٧].

٣ المبارك قال تعالى: ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾[٨].

٤ المجيد قال تعالى: ﴿ قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ﴿١﴾ ﴾[٩].

---

(١) سورة الإسراء: آية: ٩. (٢) سورة البقرة: آية: ١٨٥. (٣) سورة الأنبياء: آية: ١٠.
(٤) سورة الفرقان: آية: ١. (٥) سورة الحجر: آية: ٩. (٦) سورة النساء: آية: ١٧٤.
(٧) سورة فصلت: آية: ٤١. (٨) سورة الأنعام: آية: ٩٢. (٩) سورة ق: آية: ١.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

٥ الموعظة والشفاء والهدى والرحمة، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٥٧﴾ (١).

٦ الكريم قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ٧٧﴾ (٢).

٧ المبين قال تعالى: ﴿قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ١٥﴾ (٣).

٨ المهيمن قال تعالى: ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِ﴾ (٤).

٩ البلاغ قال تعالى: ﴿هَٰذَا بَلَٰغٞ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ﴾ (٥).

١٠ الحكيم قال تعالى: ﴿يسٓ ١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ٢﴾ (٦)، وكل تسمية أو وصف فهو باعتبار معنى من معاني القرآن الكريم.

الفرق بين القرآن الكريم والأحاديث القدسية

ذكر العلماء فروقًا عديدة بين القرآن الكريم، والأحاديث القدسية، منها:

أولاً: أن القرآن الكريم تحدى الله الناس أن يأتوا بمثله، أما الأحاديث القدسية فلم يقع بها التحدي.

ثانيًا: القرآن لفظه ومعناه من الله، ومتعبد بتلاوته، ومعجز بأقصر سورة منه.

أما الحديث القدسي، فلفظه ومعناه من الله، لكنه ليس متعبدًا بتلاوته، وليس معجزًا، ومنه الصحيح، والحسن، والضعيف، والموضوع.

ثالثًا: أن القرآن الكريم منقول بطريق التواتر فهو قطعي الثبوت كله؛ سوره وآياته وجمله ومفرداته وحروفه وحركاته وسكناته، أما الأحاديث القدسية، فلا يشترط فيها التواتر، وأغلبها أحاديث آحاد ظنية الثبوت.

---

(١) سورة يونس: آية: ٥٧.
(٢) سورة الواقعة: آية: ٧٧.
(٣) سورة المائدة: آية: ١٥.
(٤) سورة المائدة: آية: ٤٨.
(٥) سورة إبراهيم: آية: ٥٢.
(٦) سورة يس: الآيات: ١-٢.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

رابعًا: أن القرآن الكريم متعبد بتلاوته من وجهين:

الأول: أن الصلاة لا تصح إلا به دون الحديث القدسي فلا يتلى في الصلاة.

الثاني: أن ثواب التلاوة للقرآن ثواب عظيم أفضل من ثواب قراءة الأحاديث القدسية أو غيرها من الأحاديث، وذلك أن كل حرف من القرآن الكريم بحسنة والحسنة بعشر أمثالها، وأما الأحاديث فيثاب عليها ثوابًا مجملاً.

خامسًا: أن القرآن الكريم لا يمسه إلا المطهرون، أمّا الحديث القدسي فيمسه من كان على وضوء أو على غير وضوء.

تدريب

بالتعاون مع مجموعتك املأ الجدول بالمعلومات المرتبطة بالقرآن الكريم:

م	المطلوب	الجواب
١	عدد سور القرآن الكريم.	
٢	عدد آيات القرآن الكريم.	
٣	عدد أجزاء القرآن الكريم.	
٤	عدد أحزاب القرآن الكريم.	

التقويم

س١ : عرف القرآن لغة اصطلاحًا.

س٢ : ما الفرق بين القرآن الكريم والحديث القدسي؟

س٣ : للقرآن الكريم أسماء. اذكر ثلاثًا مع الدليل.

س٤ : للقرآن الكريم صفات كثيرة، اذكر خمسًا منها.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

مصادر

- الهدى والبيان في أسماء القرآن — صالح بن إبراهيم البليهي .
- مباحث في علوم القرآن — د . صبحي الصالح .

مواقع

- موقع الإسلام التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد (موسوعة علوم القرآن) .
- موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء .
- الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم التابعة لرابطة العالم الإسلامي .
- كرسي القرآن الكريم وعلومه في جامعة الملك سعود كلية التربية .
- الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان) .

مهارات حياتية

العمل التطوعي من الإحسان الذي يحبه الله عز وجل .. والتطوع في تعليم القرآن الكريم من أجل القربات؛ بل ورد في صحيح البخاري (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)، وفي رواية (أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه) .

إثراء

قال محمد بن يعقوب الفيروزآبادى:

اعلم أَنَّ كثرة الأسماء تدلّ على شرف المسمَّى، أَو كماله في أَمر من الأمور. أَما ترى أَن كثرة أَسماء الأسد دلَّت على كمال قوَّته، وكثرةَ أَسماء يوم القيامة دلَّت على كمال شدتها وصعوبتها، وكثرة أَسماء الدَّاهية دلت على شدة نكايتها، وكذلك كثرة أَسماء الله تعالى دلَّت على كمال جلال عظمته، وكثرة أَسماء النبي ﷺ دَلَّت على علوّ رتبته، وسموِّ درجته، وكذلك كثرة أَسماء القرآن الكريم دلَّت على شرفه وفضيلته.

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس ٥

خصائص القرآن الكريم

ماذا سنتعلم

- خصائص القرآن الكريم.

تمهيد

الإيمان بالكتب السماوية هو الركن الثالث من أركان الإيمان، وأعظم كتب الله وأجلها قدرًا ومنزلة ومكانة ورفعة القرآن العظيم الذي تكلم الله به حقيقة ونزل به الروح الأمين على قلب خاتم النبيين محمد ﷺ، وقد اتسم هذا الكتاب العزيز بخصائص لا توجد في غيره من الكتب لما له من المكانة والمنزلة.

خصائص القرآن الكريم

للقرآن المجيد خصائص كثيرة، من أهمها:

أولاً: أنه كلام الله عز وجل حقيقة

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾[١].

ثانيًا: أنه المعجزة الكبرى

فالقرآن الكريم المعجزة الكبرى والعظمى لنبينا محمد ﷺ جعله الله له حجة بالغة، ومعجزة خالدة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ما من الأنبياء نبي إلا أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحيًا أوحاه الله إليّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعًا يوم القيامة»[٢]

ولمَّا سمعته الجن قالت ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ ﴾[٣].

ومن أمثلة إعجازه:

١ أن الله تحدى الإنس والجن أن يأتوا بمثله، قال تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ ۚ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ۝٣٣ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ۝٣٤ ﴾[٤] وقال تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ۝٨٨ ﴾[٥].

٢ تحداهم أن يأتوا بعشر سور من مثله، فقال تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝١٣ ﴾[٦].

---

(١) سورة التوبة: آية ٦.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب كيف نزول الوحي وأول ما نزل، برقم ٤٦٩٤، ومسلم في كتاب الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ إلى جميع الناس ونسخ الملل بملته، برقم ١٥٢.

(٣) سورة الجن: آية ١.

(٤) سورة الطور آية ٣٣-٣٤.

(٥) سورة الإسراء: آية ٨٨.

(٦) سورة هود آية ١٣.

٣ تحداهم أن يأتوا بسورة منه فعجزوا وما استطاعوا، قال تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾[١].

ثالثًا: أنه محفوظ من التحريف أو النقص أو الزيادة

تكفل الله بحفظ كتابه فقال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾[٢]، فالقرآن هو الكتاب الذي تكفل الله بحفظ لفظه ومعناه من بين الكتب المنزلة، قال تعالى: ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾[٣]، وقد مر على كتاب الله منذ أنزل إلى يومنا الحاضر من يعادونه ويكفرون به ويكذبونه ولم يستطع أحدٌ منهم أن ينال منه بنقص أو زيادة، بل وصل إلينا محفوظًا طريًّا كما أنزل، فلم يبدل أو يغير أو يحرف، أما الكتب السابقة فلم يتعهد الله بحفظها بل أوكل حفظها إلى أهلها، فبدلوا وغيروا ونقصوا وزادوا كذبًا وزورًا، قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ﴾[٤].

رابعًا: أنه متعبد بتلاوته

قراءة القرآن عبادة يثاب عليها القارئ في الصلاة وغيرها، وقد أمرنا الله تعالى بتلاوته فقال تعالى: ﴿ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾ ﴾[٥]

خامسًا: أنه ناسخ لجميع الكتب السابقة

القرآن الكريم ناسخ ومهيمن على الكتب السابقة، فالحلال ما أحله، والحرام ما حرمه، قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾[٦].

سادسًا: أنه كتاب ميسر من جميع الوجوه

فقد يسر الله تلاوته وحفظ لفظه وفهم معناه، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾ ﴾[٧]، ومما هو مشاهد وملاحظ كثرة حفظة القرآن الكريم في العالم الإسلامي مع اختلاف لغاتهم وأعمالهم؛ لسهولته ويسره، في حين لا تجد أحدًا من المنتمين للأديان الأخرى يحفظ الكتاب المقدس عندهم.

---

(١) سورة يونس آية ٣٨.
(٢) سورة الحجر آية ٩.
(٣) سورة فصلت آية ٤٢.
(٤) سورة المائدة آية ٤٤.
(٥) سورة الكهف آية ٢٧.
(٦) سورة المائدة آية ٤٨.
(٧) سورة القمر آية ١٧.

سابعًا: رتَّب الله على تلاوته الأجر العظيم

فبكل حرف نقرؤه حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، فعن عبْدَالله بن مسْعُودٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرَأَ حرْفًا من كتَابِ الله فلَهُ بِهِ حسَنَةٌ، والْحَسَنَةُ بعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لا أقُولُ ألم حرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حرْفٌ، ولَامٌ حرْفٌ، وَميمٌ حرْفٌ»[1].

ثامنًا: أن الله بيَّن في القرآن كل شيء مما يحتاجه البشر في دنياهم وأخراهم

قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾﴾[2]

وقال تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾[3].

(١) أخرجه الترمذي في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء فيمن قرَأَ حرْفًا من القُرْآنِ ما له من الْأَجْرِ، برقم ٢٩١٠، قال أبو عيسَى: هذا حَديثٌ حسَنٌ صَحيحٌ غَريبٌ.

(٢) سورة النحل آية ٨٩.

(٣) سورة الأنعام آية ٣٨.

تدريب

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ تعاون مع زميلك في الإجابة حسب الجدول الآتي:

السورة	رقم الآية	عدد مرات تكرارها في السورة	الحكمة من تكرارها	ثلاث فوائد من الآية

التقويم

س١ : اذكر مراحل التحدي بالقرآن الكريم، مع الدليل.

س٢ : ما الدليل على حفظ الله للقرآن الكريم؟

س٣ : مَنِ الذين أوكل الله إليهم حفظ الكتب السابقة؟ مع الدليل.

س٤ : ما الدليل على نسخ القرآن للكتب السابقة؟

س٥ : ما الأجر المترتب على تلاوة القرآن الكريم؟

مصادر

- الهدى والبيان في أسماء القرآن — صالح بن إبراهيم البليهي .
- مباحث في علوم القرآن — د . صبحي الصالح .

مواقع

- موقع الإسلام التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد (موسوعة علوم القرآن) .
- مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة .
- موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء .
- الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم التابعة لرابطة العالم الإسلامي .
- كرسي القرآن الكريم وعلومه في جامعة الملك سعود كلية التربية .
- الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان) .

مهارات حياتية

القدرة على الاستدلال بحسب الموضع والحال من مهارات التفكير المهمة .. والقرآن مليء بالأدلة والبراهين العقلية والشرعية حسب السياق المناسب لها .. وتدبر القرآن والتأمل فيه ينمي مهارة الاستدلال واختيار البرهان المناسب .

إثراء

قال ابن القيم رحمه الله عند ذكره لمعجزات الأنبياء :

وأعظمها معجزة كتاب باقٍ غض طري لم يتغير ، ولم يتبدل منه شيء ؛ بل كأنه منزل الآن ، وهو القرآن العظيم ، وما أخبر به يقع كل وقت على الوجه الذي أخبر به[1] .

(١) إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان ج٢ ، ص٣٤٧.

الدرس ٦

فضائل القرآن الكريم

ماذا سنتعلم

- أقسام فضائل القرآن الكريم.

تمهيد

تتجلَّى أهمية فضائل القرآن الكريم في أمرين:

١ ارتباطه القويُّ بالقرآن الكريم، وهذا مِمَّا أَكْسَبَه شرفًا وفضلًا.

٢ أنَّ ذِكْر فضائل القرآن الكريم مِنْ أعظم الدَّوافع للمُسلم؛ كي يُقبلَ على القرآن بالتِّلاوة والحِفْظ والتَّدبُّر والعَمَل.

أقسام فضائل القرآن الكريم

تنقسم فضائل القرآن الكريم إلى سبعة أقسام رئيسة، هي:

القسْم الأوَّل: فضائل القرآن الكريم المتعلقة بمدارسته.

الاجتماع لتلاوة كتاب الله وتدارسه له فضائل عديدة، منها:

١ نزول السكينة على الجالسين.

٢ غشيان الرحمة.

٣ الملائكة تحف المجتمعين.

٤ ذكر الله عز وجل للمجتمعين في الملأ الأعلى.

قال ﷺ «وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملا ئكة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطأ به عمله، لم يسرع به نسبه»[1].

(١) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء و التوبة والاستغفار، باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر برقم ٢٦٩٩.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

القِسْم الثاني: فضائل أهْل القرآن الكريم وحَمَلَته.

جاء مَدْحُهُم والثناء عليهم على وجه العموم كما في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ لله أهلينَ مِنَ الناس»، قيل: مَنْ هُمْ يا رسول الله؟ قال: «هُمْ أَهْل القرآن، فَهُم أَهْلُ اللهِ وخَاصَّتُهُ»[١].

القِسْم الثالث: فضائل قراءة القرآن الكريم وتلاوته.

جاء في فَضْل الماهر بالقرآن حديث عائشة رضي الله عنها أنَّ نبيَّ الله ﷺ قال: «مَثَلُ الذي يَقْرَأُ القُرْآنَ، وهُو حافِظٌ له، مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ، ومَثَلُ الذي يَقْرَأ، وهُو يَتعاهَدُهُ، وهُو عليه شَديدٌ، فَلَهُ أَجْرَان»[٢].

و حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النَّبيِّ ﷺ قال: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالأُتْرُجَّة، طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ. وَالَّذِي لا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالتَّمْرَةِ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ ولا رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ الفاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ. وَمَثَلُ الفاجِرِ الَّذِي لا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ، طَعْمُهَا مُرٌّ وَلا رِيحَ لَهَا»[٣].

القِسْم الرَّابع: الفضائل المُتَعَلِّقة باستماع القرآن الكريم.

جاء في فَضْل البُكاء والخشوع عند استِمَاعه حديث ابن عباس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله»[٤].

---

(١) أخرجه ابن ماجه، في المقدمة، باب فضل من تعلم القرآن الكريم، رقم (٢٠٣).
(٢) أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب: تفسير سورة عبس، رقم (٤٦٥٣).
(٣) أخرجه مسلم، كتاب فضائل القرآن، باب: فضل القرآن الكريم على سائر الكلام، برقم (٤٧٣٢).
(٤) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: البُكاء عند قِراءة القرآن، رقم (٤٧٦٩).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

القِسْم الخامس: الفضائل المُتَعَلِّقة بتعلمه وتعليمه.

جاء في فَضْل تَعَلُّم القرآن وتعليمه حديث أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان رضي الله عنه عن النَّبيِّ ﷺ قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»، قال: وأقرأ أبو عبد الرحمن في إمرة عثمان رضي الله عنه، حتى كان الحجاج، وقال: ذاك الذي أقعدني مقعدي هذا [١].

القِسْم السَّادس: الفضائل المُتَعَلِّقة بسُوَره.

جاء في فَضْل السَّبْع الطِّوال حديث واثلة بن الأسْقَع رضي الله عنه عن النَّبيِّ ﷺ قال: «أُعْطِيتُ السَّبع الطِوال مكان التَّوراة، وأُعْطِيتُ المئين مكان الإنجيل، وأُعْطِيتُ المثاني مكان الزَّبور، وفُضِّلْتُ بالْمُفَصَّل» [٢].

القِسْم السابع: الفضائل المُتَعَلِّقة بآياته.

جاء في فَضْل الآيتين الأخيرتين مِنْ سُورة البقرة وفيه حديث أبي مسعود رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ بالآيتينِ مِنْ آخِر سُورة البقرة في ليلةٍ كفتاه» [٣].

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: خيركم مَنْ تَعَلَّم القرآنَ وعلَّمه، رقم (٤٧٣٩).

(٢) فضائل القرآن ومعالمه وآدابه، لأبي عُبيد القاسم بن سلام، باب: فضائل السَّبع الطِوال، رقم (٤٠٩).

(٣) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: فضل سورة البقرة، رقم (٤٧٢٢).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

تدريب

١ لمعرفة الفضائل آثار وفوائد عديدة، تعاون مع زميلك في ذكر شيء منها حسب الجدول الآتي:

	ثمراتها على الفرد	ثمراتها على المجتمع
فضائل القرآن الكريم		

تدريب

٢ ضع لنفسك برنامجًا عمليًّا لمراجعة القرآن الكريم مسترشدًا بفضائله.

التقويم

س١ : اذكر خمسًا من فضائل القرآن الكريم.

س٢ : استدل بدليل واحد على ما يأتي:

أ. فضل حملة القرآن الكريم.

ب. فَضْل الماهر بالقرآن.

جـ. فَضْل تَعَلُّم القرآن وتعليمه.

د. فَضْل السَّبْع الطِّوال.

مصادر

- الهدى والبيان في أسماء القرآن — صالح بن إبراهيم البليهي .
- مباحث في علوم القرآن — د . صبحي الصالح .

مواقع

- موقع الإسلام التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد (موسوعة علوم القرآن) .
- موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء .
- موقع معهد الإمام الشاطبي تحت إشراف الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة (خيركم) .
- مركز تعظيم القرآن الكريم بالمدينة المنورة .
- مركز أبحاث تقنية المعلومات لخدمة القرآن الكريم وعلومه (نور) .
- الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان) .

مهارات حياتية

من مهارات الوعي بالذات أن يعرف الإنسان ما هي الأمور التي تحفزه وترغبه في العمل وتزيد من كفاءته ومعرفة الأجور والحسنات المترتبة على الأعمال من أعظم المحفزات للإنسان المسلم .

إثراء

قال النووي: «ينبغي للقارئ أن يكون شأنه الخشوع والتدبر و الخضوع، فهذا هو المقصود و المطلوب، وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب، ودلائله أكثر من أن تُحصَر، وأشهر من أن تذكر.»[1]

(١) التبيان في آداب حملة القرآن ص٦٠ .

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس ٧

نزول القرآن الكريم

ماذا سنتعلم

- نزول القرآن الكريم.
- كيفية إنزال القرآن الكريم.
- أوَّلُ ما نَزَلَ مِنَ القرآن الكريم.
- فوائد التَّنْزِيل مُفَرَّقًا.
- أنواع تنزيل القرآن الكريم.

تمهيد

- متى ابتدأ نزولُ القرآن الكريم؟
- كيف نَزَلَ القرآنُ الكريم؟
- ما أوَّل ما نَزَلَ مِنَ القرآن الكريم؟

نزول القرآن الكريم

نزل القرآن الكريم على النبي ﷺ في ليلة القدر من شهر رمضان، وقد دل على ذلك قوله تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ﴾[1] وقوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ ﴾[2].

(١) سورة البقرة: آية: ١٨٥.

(٢) سورة القدر: آية: ١.

كيفية إنزال القرآن الكريم.

القرآن من الوحي، الله تعالى تَكَلَّم بهذا القرآن صَوتًا وحَرْفًا، وسَمِعَه جبريلُ عليه السلام مِنَ الله تعالى بلا واسطة، وأَنْزَلَه جبريلُ عليه السلام على نبيِّنا محمد ﷺ كما سَمِعَه مِنَ الله تعالى لفظًا ومعنًى، وليس له فيه إلا أداء الرِّسالة قال تعالى: ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾ [1].

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إنَّ نبيَّ الله ﷺ قال: «إذا قضى الله الأمرَ في السَّماء ضربت الملائكةُ بأجنحتها خُضْعانًا لقوله، كأنه سلسلة على صفوان، فإذا فُزِّع عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا للذي قال: الحق وهو العلي الكبير» [2].

وقال مَسْروقٌ عن ابن مسعودٍ رضي الله عنه: «إذا تَكَلَّم الله بالوحي سمِع أهلُ السَّماوات شيئًا، فإذا فُزِّع عن قلوبهم وسكن الصَّوت عرفوا أنه الحق، ونادوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا: الحق» [3].

أوَّلُ ما نَزَلَ مِنَ القرآن وكيفية إنزاله.

أجمع العُلماء على أنَّ أوَّل ما نَزَلَ مِنَ القرآن على الإطلاق هو خمس آياتٍ مِنْ سُورة العَلَق، وهي قوله تعالى: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ ﴾ [4]، وكان ذلك في غار حراء، وأنَّ أوَّل ما نَزَلَ بعد فترة الوحي سورة المدثر على الصَّحيح مِنْ أقوال العُلَماء، وهوما يُقال اختصارًا: **(نُبِّئَ بإقرأ، وأُرْسِلَ بالمدثر)**.

أنواع تنزيل القرآن الكريم.

أولاً: نزول القرآن جملة واحدة

ثبت عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ ﴾ [5]، أنه قال: «أُنزِل القرآن في ليلة القدر جُملة واحدة إلى السماء الدُّنيا، فكان الله يُنْزِلُه على رسول الله ﷺ بعضه في إثر بعض، قال تعالىَ: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾ [6].

---

(١) سورة الشعراء: الآيات: ١٩٣–١٩٥.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد باب قول الله تعالى: ﴿ وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ ﴾ ج ٦ ص ٢٧١٩.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد باب ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴾ برقم ٤٥٥٢

(٤) سورة العلق: الآيات: ١–٥.

(٥) سورة القدر: آية ١. (٦) سورة الفرقان: آية ٣٢.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

ثانيًا : نُزول القرآن مُفرَّقًا

لقد تَتَابع تَنْزِيل القرآن مُفرَّقًا على نبيِّنا محمدٍ ﷺ في ثلاثٍ وعشرين سنةً، ثلاثَ عشرةَ سنةً في مكة، وعشرِ سنين في المدينة، وذلك حسب ما تقتضيه الحاجة، فرُبَّما نَزَلَتْ السُّورة تامَّة، ورُبَّما نَزَلَ منها آيات، بل رُبَّما نَزَلَ بعض آية.

فوائد التَّنْزِيل مُفرَّقًا.

١ تثبيت فؤاد النَّبيِّ ﷺ

كما قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا ٣٢ ﴾[1]، وما ذاك إلا بسبب ما يُلاقيه مِنْ عَنَت المشركين، وكبير أذاهم؛ فيَنْزِل القرآنُ الكريم عليه ليَهَبه ذلك التَّنَزُّلُ طمأنينةً وثباتًا.

٢ مواكبة الحوادث والمسائل التي تقع في عصر النُّبُوَّة

مِنْ حِكمة الله الخبير أنْ يُنْزِّل بعضَ القرآن مُتَوافقًا مع ما يحدُثُ في أيام النُّبوَّة، تلك الحوادث والمسائل هي أسباب النُّزول التي صارتْ عِلْمًا مُهِمًّا لِمَنْ أراد أنْ يُفسِّر القرآن الكريم.

٣ التَّدرُّجُ في التَّشريع وبيان الأحكام والحدود

فالشريعة الإسلامية لم تنزل جملة واحدة على رسول الله محمد ﷺ، بل كانت تنزل تفاصيل الأحكام والحدود شيئًا فشيئًا حتى اكتملت الشريعة والدين، فلا يخفى ما للتَّدرُّج مِنَ الأثر البالغ في التَّربية وبناء الشَّخْصية، والتَّيسير في أَخْذ القرآن حِفْظًا وفَهْمًا.

٤ إبطال اعتراضات الكفَّار

لأنَّ الكفَّار كانوا يجتهدون في الطَّعن في القرآن، ويضربون لذلك الأمثال، فكان جبريل عليه السلام ينزل بالقرآن الكريم ليُحِقَّ الحقَّ ويُبطِلَ الباطل، ويرد الاعتراض، ويدحض الشُّبَه بأحسن البراهين.

---

(١) سورة الفرقان: آية: ٣٢.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

تدريب

أول ما نزل من القرآن خمس آيات من سورة العلق. تحاور مع أحد زملائك في استنباط خمس فوائد من هذه الآيات.

التقويم

س١ : متى كانت بداية نزول القرآن الكريم على نبينا محمد ﷺ ؟

س٢ : ما الفرق بين نزول القرآن الكريم جملة واحدة ونزوله مفرقًا؟

س٣ : ما فوائد نزول القرآن الكريم مفرقًا؟

س٤ : ما أول ما نزل من القرآن الكريم؟

مصادر

- البرهان في علوم القرآن — بدر الدين الزركشي .
- الإتقان في علوم القرآن — جلال الدين السيوطي .

مواقع

- موقع الإسلام التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد (موسوعة علوم القرآن) .
- مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة النبوية .
- موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء .
- الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم التابعة لرابطة العالم الإسلامي .
- كرسي القرآن الكريم وعلومه في جامعة الملك سعود كلية التربية .
- الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان) .

مهارات حياتية

التدرج في التعلم والتعليم ووضع الأساس قبل البناء من أهم المبادئ والمهارات التي ينبغي اكتسابها وامتلاكها، وفي نزول الوحي مفرقًا على رسول الله ﷺ تأكيد على ذلك .

الدرس ٨

أسباب النزول

ماذا سنتعلم

- المراد بسبب النزول.
- أمثله لأسباب النزول.
- أقسام ما نزل من القرآن الكريم.
- طرق معرفة سبب النزول.
- فوائد معرفة سبب النزول.
- أهم المؤلفات في أسباب النزول.

تمهيد

معرفة أسباب النزول من أقوى الوسائل التي تشوق الدارس لمعرفة ما نزل؛ لأنها تقوم على قصة ترغب الطالب في الاستماع والمتابعة والإثارة التي تجذب المستمع وتعينه على التصور الكلي لفهم الآيات وسياقها.

المراد بسبب النزول.

هو ما نزل القرآن الكريم بشأنه وقت وقوعه.

أمثلته

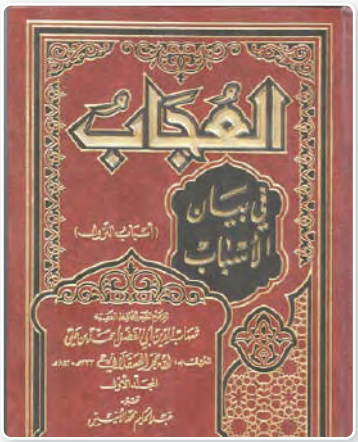

لأسباب النزول أمثلة كثيرة، منها:

أ) حادثة تقع حين نزول القرآن الكريم، فتنزل آية أو آيات من القرآن تبين الحكم فيها، مثل ما جاء في حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال: لَمَّا نزَلَتْ ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ ورَهْطَكَ منهم الْمُخْلصِينَ خرَجَ رسول الله ﷺ حتى صعِدَ الصّفَا فهَتَفَ يا صبَاحَاهْ. فقَالُوا: من هذا؟ فاجْتَمَعُوا إليه، فقال: أرَأَيْتُمْ إن أخْبَرْتُكُمْ أنَّ خيْلًا تخْرُجُ من سفْحِ هذا الْجَبَلِ أكُنْتُمْ مُصدِّقِيَّ؟ قالوا: ما جرَّبْنَا علَيْكَ كذِبًا، قال: فإنِّي نذيرٌ لكُمْ بين يدَيْ عذَابٍ شدِيدٍ، قال أبو لهَبٍ: تبًّا لك ما جمَعْتَنَا إلا لِهذَا، ثمَّ قام فنَزَلَتْ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾[1].

(١) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب تفسير سُورةُ ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾، برقم ٤٦٨٧، ومسلم في كتاب الإيمان، باب قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾؛ برقم ٢٠٨.

ب) سؤال يوجه إلى الرسول ﷺ فتنزل آية أو آيات من القرآن الكريم إجابة عن السؤال . قال تعالى :

﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾[1]

وجاء في حديث عُرْوَةَ بن الزُّبَيْر رضي الله عنه قال : قالت عَائِشَةُ رضي الله عنها : تَبَارَكَ الذي وَسِعَ سَمْعُهُ كُلَّ شَيْءٍ، إني لَأَسْمَعُ كَلَامَ خَوْلَةَ بِنْتِ ثَعْلَبَةَ وَيَخْفَى عَلَيَّ بَعْضُهُ وَهِيَ تَشْتَكِي زَوْجَهَا إلى رسول الله ﷺ وَهِيَ تَقُولُ : يا رَسُولَ الله أَكَلَ شَبَابِي وَنَثَرْتُ له بَطْنِي، حتى إذا كَبِرَتْ سِنِّي وَانْقَطَعَ وَلَدِي ظَاهَرَ مِنِّي، اللهم إني أَشْكُو إِلَيْكَ، فما بَرِحَتْ حتى نَزَلَ جِبْرَائِيلُ بِهَؤُلَاءِ الْآيَاتِ ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾[2][3] .

أقسام ما نزل من القرآن الكريم.

ينقسم القرآن الكريم من حيث سبب النزول وعدمه إلى قسمين :

القسم الأول : ما ليس له سبب، وهو نزل من الله ابتداء غير مرتبط بسبب خاص، وإنما يرتبط بالسبب العام من إنزال القرآن وهو هداية الناس، وهذا أكثر القرآن الكريم .

القسم الثاني : ما له سبب خاص، وهي آيات نزلت مرتبطة بأسباب خاصة، وهذا القسم هو الأقل، ولأهميته أفرده العلماء بمباحث خاصة اصطلحوا على تسميتها بأسباب النزول .

طرق معرفة سبب النزول.

لأسباب النزول طرق، هي :

١ النقل الصحيح عن رسول الله ﷺ .

٢ إخبار الصحابي عن سبب النزول له حكم المرفوع؛ لأنه لا يمكن أن يقول برأيه؛ حيث شاهد التنزيل ووقف على الأسباب .

٣ إخبار التابعي عن سبب النزول، ويشترط له شروط، هي :

أ صحة السند .

ب أن تكون عبارته صريحة في السببية : بأن يقول : (سبب نزول هذه الآية كذا) .

ج أن يكون من أئمة التفسير الآخذين عن الصحابة : كمجاهد، وعكرمة، وسعيد بن جبير، رحمهم الله تعالى .

د أن يعتضد برواية تابعي آخر تتوافر فيه تلك الشروط .

---

(١) سورة الإسراء آية ٨٥ .

(٢) سورة المجادلة الآية ١ .

(٣) أخرجه ابن ماجه في كتاب الطلاق، باب المظاهر يجامع قبل أن يكفِّر، برقم ٢٠٦٣ .

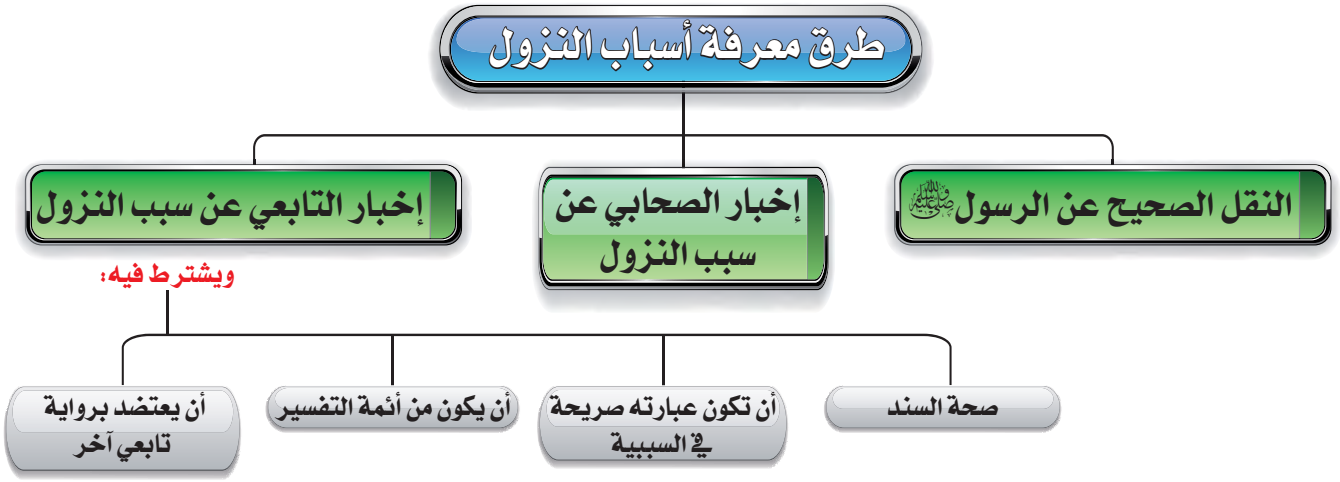

فوائد معرفة سبب النزول .

لمعرفة أسباب نزول الآيات والسور فوائد، من أهمها :

١ يعين على فهم المراد بالآية وتفسيرها

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (ومعرفة سبب النزول يعين على فهم الآية، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب)[١] .

٢ معرفة حكمة التشريع

وأن الأحكام الشرعية قامت على تحقيق المصالح وتكميلها، ودفع المفاسد وتقليلها .

٣ تيسير الحفظ وتسهيل الفهم، وتثبيت المعنى

لأن ربط الأسباب بالمسببات والأحكام بالحوادث، والحوادث بالأشخاص والأزمنة والأمكنة يعين على رسوخ المعنى في الذهن وسهولة تذكره، مما له الأثر الكبير في فهم القرآن الكريم وتدبره .

---

(١) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ج ١٣ ص ٣٣٩ .

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

٤ بيان أن القرآن الكريم كلام الله تعالى

وليس من كلام البشر، ولذلك كان النبي ﷺ يسأل عن شيء فيتوقف عن الجواب ينتظر نزول الوحي .

٥ يكشف وجهًا من وجوه الإعجاز في الكتاب العزيز

تدريب

بالرجوع لكتاب أسباب النزول للواحدي دوِّن بعض الأسباب حسب الجدول الآتي:

المجال	الآية	سبب نزولها
أول سبب نزول ذكره في كتابه		
آخر سبب نزول ذكره في كتابه		
سبب نزول سورة كاملة		
سبب نزول آية		

التقويم

س١ :ما المراد بسبب النزول؟

س٢ : هات مثالًا لسبب نزول سورة من القرآن الكريم .

س٣ : ما طريق معرفة سبب النزول؟

س٤ : اذكر ثلاثًا من فوائد معرفة أسباب النزول .

مصادر

- تنزيل القرآن لابن شهاب الزهري.
- أسباب النزول لعلي بن أحمد الواحدي.
- العجاب في بيان الأسباب للحافظ ابن حجر.
- لباب النقول في أسباب النزول لجلال الدين السيوطي.

مواقع

- موقع الإسلام التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد (موسوعة علوم القرآن).
- مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة النبوية.
- موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء.
- الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم التابعة لرابطة العالم الإسلامي.
- كرسي القرآن الكريم وعلومه في جامعة الملك سعود كلية التربية.
- الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان).

مهارات حياتية

مما ينمي الفهم ويزيد في التفوق المعرفي وغيره.. تنمية القدرة على تسبيب الأحداث وتعليلها.. واكتشاف سياقات ورودها واستخدامها.. فذلك يجعل للمعرفة المجردة معنى أخص وأعمق.. والعناية بربط أسباب النزول بالآيات واكتشاف المعاني المرتبطة بالحدث ينمي هذه المهارة ويدرب عليها.

إثراء

قال الواحدي رحمه الله: لا يحل القول في أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الأسباب، وبحثوا عن علمها وجدّوا في الطلب. وقد قال محمد بن سيرين: سألت عبيدة عن آية من القرآن، فقال: اتق الله، وقل سدادًا، ذهب الذين يعلمون فيما أنزل الله القرآن. وقال غيره: معرفة سبب النزول أمر يحصل للصحابة بقرائن تحتف بالقضايا، وربما لم يجزم بعضهم، فقال: أحسب هذه الآية نزلت في كذا كما أخرج الأئمة الستة.

وقال الزركشي في البرهان: قد عرف من عادة الصحابة والتابعين أن أحدهم إذا قال: نزلت هذه الآية في كذا فإنه يريد بذلك أنها تتضمن هذا الحكم لا أن هذا كان السبب في نزولها، فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالآية، لا من جنس النقل لما وقع. انظر: أسباب النزول ص٦ للواحدي.

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس ٩

المكي والمدني

ماذا سنتعلم

- تعريف المكي والمدني.
- ضوابط السور المكية والمدنية.
- فوائد معرفة المكي والمدني.
- طرق العلم بالمكي والمدني.
- مميزات السور المكية والمدنية.

تمهيد

اعتنى علماء المسلمين عناية كبيرة بدراسة القرآن الكريم وما يتعلق بزمن نزوله وأماكن النزول ونحو ذلك، فما من آية إلا وعرف الصحابة رضي الله عنهم أين نزلت، ومتى نزلت وفيم نزلت، ولا شك أن هذا يحتاج إلى جهد كبير بذله العلماء بعد الصحابة رضي الله عنهم حتى عرفوا: ما نزل بمكة وما نزل بالمدينة وما حُمل من مكة إلى المدينة، وما حُمل من المدينة إلى مكة، وما نزل ليلاً وما نزل نهارًا، وما نزل صيفًا وما نزل شتاءً، وما نزل في الحضر وما نزل في السفر، وغير ذلك من الأنواع التي تدل على عناية العلماء بكتاب الله عز وجل.

تعريف المكي والمدني.

للمكي والمدني تعريفات من أصحها من جعل الزمن حدًّا فاصلًا بين المكي والمدني:

فالمكي: ما نزل قبل الهجرة.

والمدني: ما نزل بعد الهجرة.

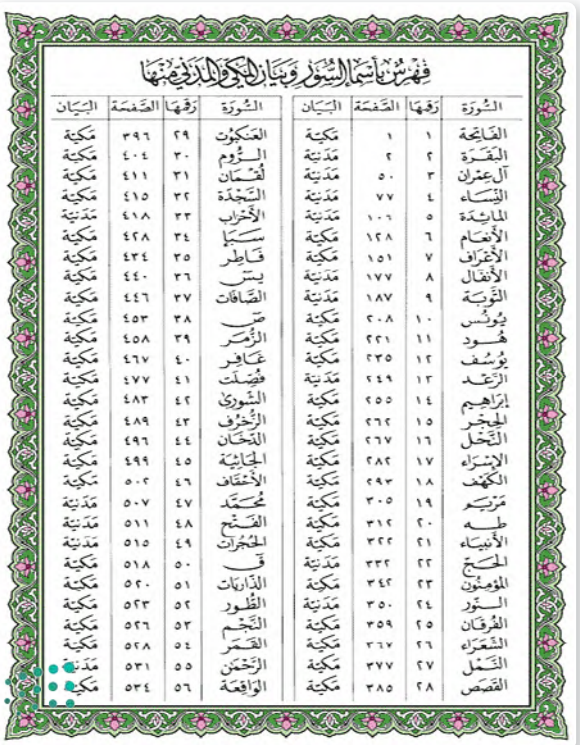

فهرس بأسماء السور وبيان المكي والمدني منها

السورة	رقمها	الصفحة	البيان	السورة	رقمها	الصفحة	البيان
الفاتحة	١	١	مكية	العنكبوت	٢٩	٣٩٦	مكية
البقرة	٢	٢	مدنية	الروم	٣٠	٤٠٤	مكية
آل عمران	٣	٥٠	مدنية	لقمان	٣١	٤١١	مكية
النساء	٤	٧٧	مدنية	السجدة	٣٢	٤١٥	مكية
المائدة	٥	١٠٦	مدنية	الأحزاب	٣٣	٤١٨	مدنية
الأنعام	٦	١٢٨	مكية	سبأ	٣٤	٤٢٨	مكية
الأعراف	٧	١٥١	مكية	فاطر	٣٥	٤٣٤	مكية
الأنفال	٨	١٧٧	مدنية	يس	٣٦	٤٤٠	مكية
التوبة	٩	١٨٧	مدنية	الصافات	٣٧	٤٤٦	مكية
يونس	١٠	٢٠٨	مكية	ص	٣٨	٤٥٣	مكية
هود	١١	٢٢١	مكية	الزمر	٣٩	٤٥٨	مكية
يوسف	١٢	٢٣٥	مكية	غافر	٤٠	٤٦٧	مكية
الرعد	١٣	٢٤٩	مدنية	فصلت	٤١	٤٧٧	مكية
إبراهيم	١٤	٢٥٥	مكية	الشورى	٤٢	٤٨٣	مكية
الحجر	١٥	٢٦٢	مكية	الزخرف	٤٣	٤٨٩	مكية
النحل	١٦	٢٦٧	مكية	الدخان	٤٤	٤٩٦	مكية
الإسراء	١٧	٢٨٢	مكية	الجاثية	٤٥	٤٩٩	مكية
الكهف	١٨	٢٩٣	مكية	الأحقاف	٤٦	٥٠٢	مكية
مريم	١٩	٣٠٥	مكية	محمد	٤٧	٥٠٧	مدنية
طه	٢٠	٣١٢	مكية	الفتح	٤٨	٥١١	مدنية
الأنبياء	٢١	٣٢٢	مكية	الحجرات	٤٩	٥١٥	مدنية
الحج	٢٢	٣٣٢	مدنية	ق	٥٠	٥١٨	مكية
المؤمنون	٢٣	٣٤٢	مكية	الذاريات	٥١	٥٢٠	مكية
النور	٢٤	٣٥٠	مدنية	الطور	٥٢	٥٢٣	مكية
الفرقان	٢٥	٣٥٩	مكية	النجم	٥٣	٥٢٦	مكية
الشعراء	٢٦	٣٦٧	مكية	القمر	٥٤	٥٢٨	مكية
النمل	٢٧	٣٧٧	مكية	الرحمن	٥٥	٥٣١	مدنية
القصص	٢٨	٣٨٥	مكية	الواقعة	٥٦	٥٣٤	مكية

تدريب

للمكي والمدني تعريفات كل منها يأخذ اتجاهًا معينًا، من خلال التعريفات الآتية، تعاون مع زميلك في بيان قوة التعريف من ضعفه حسب الجدول الآتي:

التعريف	اعتبار (الزمن، المكان، المخاطب)	الملحوظات على التعريف	رأيك في التعريف
المكي ما نزل بمكة، والمدني ما نزل بالمدينة.			
ما كان فيه ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ وما كان فيه ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾.			
ما نزل في مكة بعد الهجرة			
ما نزل في غير مكة والمدينة.			

طرق العلم بالمكي والمدني.

للعلماء في العلم بالمكي والمدني طريقان:

الطريق الأول: السماعي النقلي: ويستند إلى الرواية الصحيحة عن الصحابة أو التابعين في تحديد السورة أو الآية المكية أو المدنية.

الطريق الثاني: القياسي الاجتهادي: ويستند إلى قياس ما لم يرد دليل على أنه مكي أو مدني على ما ورد فيه دليل، فإن أشبه الآيات المكية فهو مكي، وإن أشبه الآيات المدنية فهو مدني.

علامات السور المكية والمدنية.

أولًا: للسور المكية علامات من أهمها:

١ كل سورة فيها لفظ ﴿كَلَّا﴾ فهي مكية، وقد ورد هذا اللفظ في النصف الأخير من القرآن الكريم ثلاثًا وثلاثين مرة في خمس عشرة سورة.

٢ كل سورة افتتحت بالحروف المقطعة نحو ﴿الٓمٓ﴾ ﴿حمٓ﴾ ﴿الٓمٓصٓ﴾، وغير ذلك فهي مكية سوى الزهراوين: وهما سورتا البقرة وآل عمران.

٣ كل سورة فيها سجدة تلاوة فهي مكية.

٤ كل سورة فيها ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ فهي مكية.

٥ قصر الآيات مع قوة الكلمات مما يناسب الجدال مع المشركين وإثبات الأدلة والبراهين وتأكيده بالقسم كقصار المفصل.

٦ كل سورة فيها قصص الأنبياء والأمم الماضية. وقصة آدم وإبليس فهي مكية سوى سورة البقرة.

٧ كل سورة مبدوءة بقسم فهي مكية، وهي خمس عشرة سورة هي: الصافات، الذاريات، الطور، النجم، المرسلات، النازعات، البروج، الطارق، الفجر، الشمس، الليل، الضحى، التين، العاديات، العصر.

٨ كل سورة مفتتحة بـ﴿ٱلۡحَمۡدُ﴾ فهي مكية، وهي خمس سور: الفاتحة، الأنعام، والكهف، وفاطر، وسبأ.

ثانيًا: علامات السور المدنية

١ كل سورة فيها ذكر المنافقين وصفاتهم فهي مدنية سوى سورة العنكبوت.

٢ كل سورة فيها ذكر لفريضة أو حد.

٣ طول الآية مما يناسب بسط أحكام الشريعة وتوضيحها.

٤ كل سورة فيها مجادلة أهل الكتاب فهي مدنية.

٥ كل سورة فيها ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ فهي مدنية إلا أواخر سورة الحج في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ ﴾ فيرى كثير من العلماء أنها مكية.

مميزات السور المكية والمدنية.

مميزات السور المكية:

١ العناية بمسائل العقيدة، والدعوة إلى التوحيد، والإيمان بالله وبرسوله واليوم الآخر، ومجادلة المشركين بالبراهين العقلية والآيات الكونية، والتحذير من الشرك وأعمال المشركين.

٢ وضع الأسس العامة للتشريع، والأمر بأصول العبادات وفضائل الأخلاق.

٣ الاستشهاد كثيرًا بقصص الأنبياء والسابقين؛ لتقرير مسائل العقيدة، وتحذير المشركين من مخالفة الرسول ﷺ، وبيان ما جرى للمخالفين من الأمم السابقة، وتسلية الرسول ﷺ حتى يصبر على أذاهم.

مميزات السور المدنية:

١ تفصيل أحكام العبادات، والمعاملات، والحدود، ونظام الأسرة، والمواريث، والعلاقات الدولية في السلم والحرب، وقواعد الحكم والتشريع ونحو ذلك.

٢ جدال أهل الكتاب من اليهود والنصارى، وإثبات تحريف كتبهم، ودعوتهم إلى الإسلام.

٣ كشف أحوال المنافقين وهتك أستارهم، وتحذير المسلمين منهم ومن أفعالهم.

السور المدنية :

المدني باتفاق عشرون سورة وهي :

١ البقرة	٢ آل عمران	٣ النساء	٤ المائدة
٥ الأنفال	٦ التوبة	٧ النور	٨ الأحزاب
٩ محمد	١٠ الفتح	١١ الحجرات	١٢ الحديد
١٣ المجادلة	١٤ الحشر	١٥ الممتحنة	١٦ الجمعة
١٧ المنافقون	١٨ الطلاق	١٩ التحريم	٢٠ النصر

المختلف فيه :

واختلف العلماء في اثنتي عشرة سورة هي :

١ الفاتحة	٢ الرعد	٣ الرحمن	٤ الصف
٥ التغابن	٦ المطففين	٧ القدر	٨ البينة
٩ الزلزلة	١٠ الإخلاص	١١ الفلق	١٢ الناس

السور المكية

ما عدا ذلك من السور فهو مكي باتفاق وهي اثنتان وثمانون سورة .

من فوائد معرفة المكي والمدني.

١ **تذوق أساليب القرآن وجمال عرضه** والاستفادة منها في أسلوب الدعوة إلى الله بمراعاة أحوال المخاطبين والتدرج معهم في عرض الأحكام حسب أحوالهم ومكانتهم وقبولهم ورفضهم .

٢ **تمييز الناسخ من المنسوخ**، فالمتأخر ناسخ للمتقدم .

٣ **معرفة تاريخ التشريع** وتدرجه في تربية الأمة والنهوض بها من درك الجاهلية إلى عزة الإسلام ورفعته .

٤ **تيسير تفسير الآية**، فإن معرفة مكان النزول يعين على فهم معنى الآية وتفسيرها تفسيرًا صحيحًا .

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

١ تذوق أساليب القرآن وجمال عرضه

٢ تمييز الناسخ من المنسوخ

٣ معرفة تاريخ التشريع

٤ تيسير تفسير الآية

التقويم

س١ : ما المراد بالمكي والمدني؟

س٢ : ما طريق العلم بالمكي والمدني؟

س٣ : ما علامات المدني ومميزاته؟ وما علامات المكي ومميزاته؟

س٤ : حدد السور المدنية والسور المكية المتفق عليها.

س٥ : لمعرفة المكي والمدني فوائد كثيرة، اذكر ثلاثًا منها.

تدريب

بالتعاون مع أحد زملائك في الصف تحاور معه في استنباط ثلاث فوائد للدعوة إلى الله بدراسة موضوع المكي والمدني.

مصادر

- الإتقان في علوم القرآن — جلال الدين السيوطي.
- البرهان في علوم القرآن — بدر الدين الزركشي.
- مناهل العرفان في علوم القرآن — محمد عبد العظيم الزرقاني.

مواقع

- موقع الإسلام التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد (موسوعة علوم القرآن) .
- موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء .
- موقع معهد الإمام الشاطبي تحت إشراف الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة (خيركم) .
- مركز تعظيم القرآن الكريم بالمدينة المنورة .
- مركز أبحاث تقنية المعلومات لخدمة القرآن الكريم وعلومه (نور) .
- الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان) .

مهارات حياتية

من مهارات التأثير والإقناع اختيار العبارات المناسبة للشخص المناسب في المكان والزمان المناسب .. ولذا كانت السور المكية قصيرة الآيات جزلة العبارات قوية البرهان تناسب الإقناع وقطع حجة المعاندين والمستكبرين .

إثراء

قال أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري في كتاب «التنبيه على فضل علوم القرآن»: من أشرف علوم القرآن علم نزوله وجهاته، وترتيب ما نزل بمكة والمدينة، وما نزل بمكة وحكمه مدني، وما نزل بالمدينة وحكمه مكي، وما نزل بمكة في أهل المدينة، وما نزل بالمدينة في أهل مكة، وما يشبه نزول المكي في المدني، وما يشبه نزول المدني في المكي، وما نزل بالجحفة، وما نزل ببيت المقدس، وما نزل بالطائف. وما نزل بالحديبية، وما نزل ليلًا وما نزل نهارًا، وما نزل مشيعًا وما نزل مفردًا، والآيات المدنيات في السور المكية، والآيات المكيات في السور المدنية، وما حمل من مكة إلى المدينة، وما حُمِل من المدينة إلى مكة، وما حُمِل من المدينة إلى أرض الحبشة، وما نزل مجملاً، وما نزل مفسرًا، وما اختلفوا فيه، فقال بعضهم مدني وبعضهم مكي[1] .

(١) الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ج١ ص٥٤ .

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس ١٠

جمع القرآن الكريم وكتابته (الحفظ في الصدور)

ماذا سنتعلم

- حفظ الله لكتابه.
- جمع القرآن الكريم.
- أنواع جمع القرآن الكريم وكتابته.
- الجَمْعُ بمعنى الحِفْظ في الصُّدُور.

تمهيد

المسلم حريص على تعلم القرآن وحفظه وتدبره والاهتمام بعلومه لأنه دستور الأمة ومنهج حياتها.

حِفْظُ اللهِ لكتابه

حين قال المشركون فيما ذَكَرَهُ الله تعالى عنهم: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ إِنَّكَ لَمَجۡنُونٌ ٦ ﴾[١]، مُسْتَهزئين مُتَهَكِّمين برسول الله ﷺ، مُنْكرين أنْ يكون ما جاءهم به مِنْ عِنْد الله، ردَّ الله عَزَّ وجَلَّ عليهم بقوله: ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩ ﴾[٢].

وكان مِنْ حِفْظِ اللهِ تعالى لكتابه أنْ يَسَّر حِفْظَه، وهيأَ له مَنْ يَكتبه ويُدوِّنه، فأصبح محفُوظًا بالصُّدور ومكتُوبًا في السطور، وباقيًا إلى قيام السَّاعة.

وفي قوله تعالى: ﴿ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦ ﴾[٣] مع قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩ ﴾[٤]، دليلٌ على سلامة القرآن الكريم ما أبقاه الله بين أيدي النَّاس، مَحْفُوظٌ بحروفه كما أنزلَه الله، يقرَأه النَّاس في كُلِّ زمانٍ وكأنه حديث عهدٍ بالله ربِّ العالمين، كأنما رسول الله ﷺ بين أيديهم يتلوه عليهم، وَعَنْه يأخذونَه غَضًّا طَرِيًّا.

---

(١) سورة الحجر آية: ٦.
(٢) سورة الحجر آية: ٩.
(٣) سورة فصلت آية: ٤٢.
(٤) سورة الحجر آية: ٩.

جمع القرآن الكريم.

الجَمْعُ لغةً: الاستِقْصَاءُ والإِحَاطةُ بالشيء، تقول: جَمَعْتُ عِلْمَ كذا، أي: أَحَطتُّ بمسائله واستَوعَبْتُه.

اصطلاحًا: حفظ القرآن الكريم، استظهاره عن ظهر قلب، وكتابته وتدوينه.

أنواع جمع القرآن وكتابته.

الأوَّل: حِفْظُ القرآن واستظهارُهُ عَنْ ظهر قلب: بمعنى الحِفْظ في الصُّدُور.

الثاني: تدوينُ القرآن وكِتابَتُهُ، بمعنى الحِفْظ في السُّطُور.

الثالث: الجَمْعُ الصَّوتيُّ للقرآن: وهو مِنَ معاني الجَمْع الحديثة؛ لأنَّه يواكب التَّقْنيات الحديثة، وما لها مِنْ أثرٍ فاعلٍ في خِدْمةِ التَّلَقِّي الصَّحيح للقرآن.

المقصود بجمع القرآن

- حفظه في الصدور
- كتابته وتدوينه
  - في عهد النبي ﷺ
  - في عهد أبي بكر رضي الله عنه
  - في عهد عثمان رضي الله عنه
- جمعه صوتيّاً

الخطاط عثمان طه يكتب المصحف الشريف في مجمع الملك فهد في المدينة النبوية

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

الحِفْظ في الصُّدُور.

ودليله: قوله تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ ﴾[1]، أي: علينا أنَّ نجْمَعه في صدرك فلا تنسى منه شيئًا. عن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه، قال: «جَمَعَ القرآنَ على عهد رسول الله ﷺ أربعةٌ كُلُّهم مِنَ الأنصار: معاذُ ابن جبل، وأُبيُّ بن كعب، وزيدُ بن ثابت، وأبو زيد»[2].

وقد كان النَّبيُّ ﷺ يَنزل عليه القرآنُ فيقرؤه على صحابته على تُؤَدةٍ وتَمَهُّل كي يحفظوا ألفاظه ويفهموا معانيه، وكان حريصًا على حِفْظه واستظهاره، حتى بلغ مِنْ شِدَّته بحِفْظه أنْ كان يتلقَّفه ويُحرِّك به لسانه حالة إلقاء جبريل عليه السلام الوحي إليه؛ مخافة أنْ تفوته كلمةٌ أو يفلت منه حرفٌ، حتى وَعَدَه ربُّه وطمأنه أنه سيجمعه له في صدره، وأنْ ييسر له قراءة لفظه وفهم معناه، فقال تعالى: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾ ﴾[3]. وقد حَفِظَ الرَّسُولُ ﷺ القرآنَ الكريم فكان قُدوةَ النَّاس، مع أنَّه لم يكُنْ يكتب، ولا يقرأ مِنْ كِتاب، النَّبيَّ ﷺ: وأُمَّتُهُ ﷺ أُمِّيَّةٌ كذلك، وإنما كان الصحابة يأخذون عَنْه القرآنَ فيَجْمعُونه في صُدُورهم، وكانوا رضي الله عنهم أمَّةَ عمل، يأخذون القرآن للعمل به، لم يكن يغرُّهُم كثرةُ الحِفظ دون العمل، وهذا أَحَدُ أهمِّ الأسباب في قِلَّة الحُفَّاظ الذين جَمَعُوا القرآنَ كُلَّه في حياة رسول الله ﷺ، وإنْ كان الواحِدُ مِنْهُم لا يخلُو مِنْ حِفْظ بعض القرآن الكريم.

والذين عُرِفُوا بجَمْع القرآن كُلِّه في صدورهم في عهده ﷺ هم:

أُبيُّ بن كعب، ومعاذُ بن جبل، وزيدُ بن ثابت، وعبدُ الله بن مسعود، وسالمٌ مولى أبي حُذيفة، وأبوالدَّرداء، وأبو زيدٍ الأنصاريُّ، وعبدُ الله بن عمرو بن العاص، وأبو موسى الأشعري رضي الله عنهم، وحفظ الرسول ﷺ القرآن الكريم كله وحفظه أصحابه واشتد التنافس بينهم، وكان الرسول ﷺ يحثهم على ذلك ويحرص على سماع تلاوتهم، فقد قال ﷺ لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه: «لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة، لقد أوتيت مزمارًا من مزامير آل داود»[4].

واستمع لتلاوة سالم مولى أبي حذيفة فقال له: «الحمدلله الذي جعل في أمتي مثلك»[5].

وهؤلاء الأعيانُ مِنَ الصَّحابة كانوا قد تفرَّغوا لأخذ القرآن والاعتناء بحفظه، ولا يلزم ألايكونَ غيرهم قد جَمَعَه كُلَّه، بل حَفِظَهُ بعد ذلك العددُ الكثيرُ والجَمُّ الغَفيرُ مِنَ الصَّحابة والتَّابعين ومَنْ بعْدهم، ولا أدلَّ على ذلك مِنْ كَثْرة مَنْ قُتِلَ مِنَ القُرَّاء في حَرْب المرتدِّين، ممَّا يدُلُّ على وجُود الحِفْظ في آخرين مِنَ الصَّحابة، وما زال المسلمون بحمد الله يحفظونه، وسيَظَلُّون كذلك إلى يوم القيامة إنْ شاء الله تعالى.

---

(١) سورة القيامة آية: ١٧. (٢) أخرجه البخاري في فضائل الصحابة، باب مناقب زيد بن ثابت رضي الله عنه، برقم ٣٥٩٩، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل أبي بن كعب وجماعة من الأنصار رضي الله عنهم برقم ٢٤٦٥.
(٣) سورة القيامة الآيات: ١٦-١٩. (٤) رواه مسلم. (٥) أخرجه الإمام أحمد.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

تدريب

ضع لك برنامجًا يعينك على مراجعة حفظك لكتاب الله في أقصر مدة وأجود إتقان على حسب الجدول الآتي:

	السور	الأجزاء
يوم الأحد		
يوم الإثنين		
يوم الثلاثاء		
يوم الأربعاء		
يوم الخميس		
يوم الجمعة		
يوم السبت		
شهر رمضان		

التقويم

س١ : ما معنى جمع القرآن لغة واصطلاحًا؟

س٢ : اذكر دليلين على جمع القرآن بمعنى الحفظ في الصدور.

س٣ : اذكر عشرة من الصحابة رضي الله عنهم ممن حفظ القرآن الكريم.

مصادر

- جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين — عبد القيوم عبد الغفور السندي.
- جمع القرآن الكريم حفظًا وكتابة — علي سليمان العبيد.

مواقع

- موقع الإسلام التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد (موسوعة علوم القرآن).
- مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة النبوية.
- موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء.
- الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم التابعة لرابطة العالم الإسلامي.
- كرسي القرآن الكريم وعلومه في جامعة الملك سعود كلية التربية.
- الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان).

مهارات حياتية

الحفظ المبني على الفهم.. يزيد من قوة الحفظ والفهم على السواء.. ويرفع كفاءة التعلم والتفوق، ولذا جاء الحث على حفظ القرآن، والأمر بتدبر آياته وفهمها.

إثراء

- **تسمية القرآن بالمصحف:**

بعد أن أتم زيد رحمه الله جمع القرآن الكريم أطلق على هذا المجموع «المصحف»، فقد نقل السيوطي عن ابن أشته في كتابه المصاحف أنه قال: «لما جمعوا القرآن فكتبوه في الورق، قال أبو بكر: التمسوا له اسمًا، فقال بعضهم: السِّفْر. وقال بعضهم: المصحف، فإن الحبشة يسمونه المصحف. وكان أبو بكر أول من جمع كتاب الله وسماه «المصحف»[1].

(١) الإتقان في علوم القرآن ج١ - ص١٨٥.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس ١١

جمع القرآن وكتابته (الحفظ في السطور)

ماذا سنتعلم

- مراحل جمع القرآن في السطور.
- قصة الجمع.
- سبب الجمع.
- ملامح الجمع.

تمهيد

ما أنواع جَمْع القرآن وكتابته؟

الحِفْظ في السُّطُور.

مراحل جمع القرآن في السطور

مَرّ جمع القرآن في السطورِ بثلاث مراحل هي:

المرحلة الأولى: جَمْعُ القرآن في عهد النَّبيِّ ﷺ.

سَبَبُ الجَمْع

حفْظُ الصُّدُور لغير الرَسُول الله ﷺ يَعْتَريه ما كَتَبَ الله على بني آدم مِنَ النِّسْيان والوَهْم؛ لذلك كان التَّدوينُ والكتابةُ ضرورةً لابُدَّ منها لِحِفْظِه وإبقاءِ قُدْسيَّته، والقرآنُ بيَّن ضرورة الكتابة في مواضعَ كثيرةٍ، فإنَّ الله تعالى سمَّاه (الكتاب)، وهذا يقتضي أنْ يكون مكتوبًا.

قِصَّةُ الجَمْع

اتَّخذ النَّبيُّ ﷺ جماعةً مِنَ الصَّحابة لكتابة ما يَنْزِل عليه مِنَ القرآن الكريم، وهُم كُتَّاب الوحي، وكانوا مِنْ خيرة الصَّحابة رضي الله عنهم، ومنهم: أبو بكرٍ الصِّدِّيق، وعمرُ بن الخطَّاب، وعثمانُ بن عفَّان، وعليُّ بن أبي طالب، وزيدُ بن ثابت، وأُبيُّ بن كعب، ومُعاوية بن سُفيان، وغيرُهم، رضي الله عنهم. وكان الإذنُ فيه عامًّا لِكُلِّ مَنْ شاء أنْ يكتب، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه»[1].

(١) أخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقائق، باب مناولة الأكابر، برقم: ٣٠٠٤.

وكان ﷺ يُخْبرهم بموضع الآية مِنَ السُّورة فيكتُبُونها على ما تَيَسَّر لهم مِنَ العُسُب [١]، والرِّقَاع [٢]، واللِّخَاف [٣] وقِطَعِ الأَدِيم [٤]، وغير ذلك.

أسباب عدم جمع القرآن في مصحف واحد في عهد النبي ﷺ

١ أنَّ الحاجةَ لم تَدعُ إلى ذلك، بخلاف عَهْد أبي بكر وعُثمان رضي الله عنهما فقد وجدت الدواعي لجمعه في كتاب.

٢ الأمْنُ مِنْ خِلافٍ يقعُ بين الصَّحابة، حيث إن النَّبيَّ ﷺ موجود بين أظهرهم.

٣ أنَّ الكِتابة في المُصْحف تصلُح لشيء قد انتهى واستقر، والنَّبيُّ ﷺ كان بصدد أنْ يَنْزِلَ عليه الوحي بنسخ تلاوة ما شاء الله مِنْ آية أو آيات أو أنْ يَنْزِلَ بآية أخرى، ولو جُمِعَ في مُصْحفٍ واحدٍ لكان عرضةً للتَّغْيير والتَّبديل، كلَّما نَزَلَ وحيٌ بنسخ آية أو بنزول آية وهذا أمرٌ فيه غاية المشقة.

مَلامِحُ الجَمْع

١ أنَّ القرآن الكريم كان مُفَرَّقًا في عَدَدٍ مِنْ أدوات الكِتابة.

٢ أنَّ القرآن كُلَّه كان مَكْتُوبًا في حياة رسول الله ﷺ، ولم يكن مِنْه شيءٌ غير مَكْتُوب.

٣ أنَّ القرآن المجموع في حياته ﷺ كان خاليًا مِنَ النَّقْط والشَّكْل.

المرحلة الثانية: جَمْعُ القرآن في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

سَبَبُ الجَمْع

استُشهد عَدَد كبير مِنْ حُفَّاظِ القرآن الكريم في حُرُوب الرِّدَّة، فخشي الصَّحَابة أنْ يذهبَ شيءٌ مِنَ القرآن الكريم بذهاب حَفَظَتِه، فاتَّفَقُوا على جَمْعِ القرآن الكريم كُلِّه وكِتَابَتِه وتدوينه في مُصْحفٍ وَاحدٍ، وكان ذلك في السَّنة الثانيةَ عشرة بعد مَوقعة اليمامة.

(١) جَمْعُ عَسيب، وهو: سَعَفُ النَّخْل.
(٢) جَمْعُ رُقْعَة، وهي: القِطعة مِنَ النَّسيج أو الجِلْد.
(٣) جَمْعُ لَخْفَة، وهي: حِجَارةٌ بيضٌ رِقاقٌ.
(٤) قِطَعُ الجِلْد.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

قِصَّةُ الجَمْع

«عن زيدِ بن ثابتٍ رضي الله عنه، قال: أَرْسَلَ إليَّ أبو بكرٍ مَقْتَلَ أهلِ اليمامة، فإذا عُمَرُ بن الخطَّاب عنده، قال أبو بكر رضي الله عنه: إنَّ عُمَرَ أتاني فقال: إنَّ القَتْلَ قد استَحَرَّ يومَ اليمامة بقُرَّاء القرآن، وإنِّي أخشى أنْ يَسْتحِرَّ القَتْلُ بالقُرَّاء بالمواطِن فيذْهَبَ كثيرٌ مِنَ القرآن، وإنِّي أرى أنْ تأْمُرَ بجَمْعِ القرآن، قلتُ لعُمَرَ: كيفَ تفْعَلُ شيئًا لم يفْعَلْه رسولُ الله ﷺ؟ قال عُمَرُ: هذا واللهِ خيرٌ، فلم يزَلْ عُمَرُ يُراجِعُني حتَّى شرحَ الله صدري لذلك، ورأيتُ في ذلك الذي رأى عُمَرُ، قال زيدٌ: قال أبو بكرٍ: إنَّكَ رَجُلٌ شابٌّ عاقِلٌ لا نَتَّهِمُك، وقد كُنْتَ تكتُبُ الوحيَ لرسُولِ الله ﷺ فَتَتَبَّعِ القرآنَ فاجْمَعْهُ، فواللهِ لو كلَّفُوني نَقْلَ جبلٍ مِنَ الجبال ما كان أثْقَلَ عليَّ مِمَّا أَمَرَني به مِنْ جَمْعِ القرآن، قلتُ: كيفَ تَفْعلون شيئًا لم يَفْعَلْهُ رسولُ الله ﷺ؟ قال: هو واللهِ خيرٌ. فلمْ يزَلْ أبو بكرٍ يُرَاجِعُني حتَّى شَرَحَ الله صَدْري لِلَّذي شَرَحَ له صَدْرَ أبي بكرٍ وعُمَرَ رضي الله عنهما، فَتَتَبَّعْتُ القرآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ العُسُبِ واللِّخَاف وصُدُور الرِّجَال، حتَّى وجدتُّ آخِرَ سُورةِ التَّوبة مَعَ أبي خُزيمَةَ الأنصاريِّ، لمْ أجِدْهَا مَعَ أحدٍ غيره: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ﴾ حتَّى خاتمةِ براءة، فكانتِ الصُّحُفُ عند أبي بكرٍ حتَّى توفَّاهُ الله، ثُمَّ عندَ عُمَرَ حياته، ثُمَّ عندَ حَفْصَةَ بنتِ عُمَرَ، رضي الله عنهم».

ملامِحُ الجَمْع

١ أنَّ القَصْدَ منه جَمْعُ الْمَكْتُوب الْمُتَفَرِّق مِنَ القرآن الكريم في مُصْحَفٍ واحدٍ.

٢ أنَّ قولَ زيد بن ثابتٍ رضي الله عنه: «لمْ أجِدْهَا مَعَ أحدٍ غيره» إنما أراد الآية مَكْتُوبةً ولم يُرِدْها مَحْفُوظةً، فإنَّ زيدًا نَفْسَه كان مِمَّن جَمَعَ القرآنَ حِفْظًا على عهْد رسول الله ﷺ، وجَمَعَهُ طائفةٌ كانوا أحياءً يومئذٍ.

٣ أنَّ هذا الجَمْع الذي حَصَلَ بأمر أبي بكرٍ الصِّدِّيق رضي الله عنه كان للقرآن جميعًا على الصُّورة التي كان النَّبيُّ ﷺ أَمْلاها على أصْحابه مِنْ كُتَّاب الوحي، مُشْتَمِلَةً على الأحرف السَّبعة التي أُنْزِلَ عليها القرآن.

المرحلة الثالثة: جَمْعُ القرآن في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه.

سَبَبُ الجَمْع

الخوفُ على الأُمَّة مِنَ الافتِتَان في دينها بسبب اختلاف الْحُروف التي يُقْرَأ بها القرآن الكريم، وهذا ظاهرٌ في إشارة حُذيفةَ بن اليَمَان على عثمان رضي الله عنهما، حين قال له: «أَدْرِكْ هَذِهِ الأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الْكِتَابِ اخْتِلافَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى».

قصَّة الجَمْع

«عن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه أَنَّ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ، وَكَانَ يُغَازِي أَهْلَ الشَّامِ فِي فَتْحِ أَرْمِينِيَةَ وَأَذَرْبِيجَانَ مَعَ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَأَفْزَعَ حُذَيْفَةَ اخْتِلافُهُمْ فِي الْقِرَاءَةِ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ لِعُثْمَانَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَدْرِكْ هَذِهِ الأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الْكِتَابِ اخْتِلافَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى حَفْصَةَ، أَنْ أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ نَنْسَخُهَا فِي الْمَصَاحِفِ، ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكِ، فَأَرْسَلَتْ بِهَا حَفْصَةُ إِلَى عُثْمَانَ، فَأَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، وَعَبْدَاللَّهِ ابْنَ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، فَنَسَخُوهَا فِي الْمَصَاحِفِ، وَقَالَ عُثْمَانُ لِلرَّهْطِ الْقُرَشِيِّينَ الثَّلاثَةِ: إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ (وفي رِوَايَةٍ: في عربيَّةٍ مِنْ عَرَبِيَّةِ القرآن) فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ؛ فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ، فَفَعَلُوا، حَتَّى إِذَا نَسَخُوا الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ، رَدَّ عُثْمَانُ الصُّحُفَ إِلَى حَفْصَةَ، وَأَرْسَلَ إِلَى كُلِّ أُفُقٍ بِمُصْحَفٍ مِمَّا نَسَخُوا، وَأَمَرَ بِمَا سِوَاهُ مِنَ الْقُرْآنِ فِي كُلِّ صَحِيفَةٍ أَوْ مُصْحَفٍ أَنْ يُحَرَّقَ»[1].

ملامحُ الجَمْع

١ الاعتمادُ على من تولى الجَمْعَ في عهد أبي بكرٍ رضي الله عنه.

٢ جَعَلَ عُثمانُ إِمَامَه في الجَمْعِ الصُّحُفَ التي جُمِعَتْ في عهد أبي بكرٍ الصِّدِّيق رضي الله عنهما.

٣ نَسْخُ مُصْحفِ أبي بكرٍ رضي الله عنه إلى عددٍ مِنَ المصاحف ليَعتَمِدَ عليها المسلمون، ولِتَكُون مِنَ المَوازين التي يَعْلَمُون بها صِحَّةَ ما يُنْسَبُ إلى القرآن مِنْ حيثُ أُصول حُروفه وكلماته وجمله.

٤ أنْ يَصيرَ الكُتَّابُ فيما اختلفوا فيه عند الكِتابة إلى لُغَة قُريش فتكون فَاصْلًا بينَهم.

٥ ترتيب السُّوَر والآيات على ما كان كُتِب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم.

٦ إلزامُ النَّاس بالاعتِماد والاجتِمَاع على ما نُسِخَ مِنْ مُصْحفِ أبي بكرٍ رضي الله عنه وأُمِروا بتحريق مصاحفهم.

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، برقم ٤٧٠٢.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

تدريب

مرَّ جمع القرآن الكريم في مصحف واحد بمراحل، دون المسائل المتعلقة بها حسب الجدول الآتي:

المرحلة	مسماها	سببها	قصتها	المنفذون لها
الأولى				
الثانية				
الثالثة				

التقويم

س١ : اذكر كتَّاب الوحي من الصحابة رضي الله عنهم.

س٢ : كيف جُمِعَ القرآن الكريم في عهد أبي بكر رضي الله عنه؟

س٣ : ما أسباب عدم جمع القرآن الكريم في مصحف واحد في عهد النبي ﷺ؟

س٤ : ما سبب جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر رضي الله عنه؟

س٥ : ما سبب جمع القرآن الكريم في عهد عثمان رضي الله عنه؟

مصادر

- جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين — عبد القيوم بن عبد الغفور السندي .
- جمع القرآن الكريم حفظًا وكتابة — علي بن سليمان العبيد .

مواقع

- موقع الإسلام التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد (موسوعة علوم القرآن) .
- مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة النبوية .
- موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء .
- الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم التابعة لرابطة العالم الإسلامي .
- كرسي القرآن الكريم وعلومه في جامعة الملك سعود كلية التربية .
- الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان) .

مهارات حياتية

من الأمـــور التي تنمي التفكير للكتابة . . عدم الاكتفاء بوجود المعلومات في الذاكرة، فهي تنسى وتبلى مع الزمن وقد تذهب عن الذهن لأنها لم تستقر بدرجة كافية بعد في الذهن .

إثراء

عثمان طه

عثمان بن عبده بن طه الحلبي، اشتهر بكتابته لمصحف المدينة الذي يصدره مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. نال إجازة في حسن الخط من شيخ الخطاطين في العالم الإسلامي. عُيِّن خطاطًا في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة النبوية وكاتبًا لمصاحف المدينة النبوية، يمتاز المصحف الذي استخدم خطه بأن كل الصفحات تنتهي مع نهاية إحدى الآيات.

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس ١٢

جمع القرآن وكتابته (الجمع الصوتي للقرآن)

ماذا سنتعلم

- الجَمْع الصَّوتيُّ للقرآن الكريم.
- المسجل.
- سبب الجمع.
- قصة الجمع.
- البث الفضائي.

تمهيد

ماذا تلاحظ؟

الأدوات الحديثة التي جمعت القرآن الكريم:

أولًا: التسجيل

سبب الجَمْع

يُمكِن تلخيص أسباب الجَمْع الصَّوتي للقرآن إلى ما يأتي:

١ جَمْع التُّراث الصَّوتيِّ للقُرَّاء الحاذقين، وما أبقوه من النتاج العلمي.

٢ المحافظة على دوام سماع القراءات القرآنية المتواترة، ومَنْع ما سواها من القراءات الشَّاذة.

٣ تيسير حفظ القرآن الكريم وتعليمه، لاسيَّما في البلدان التي تفتقد المعلمين الضابطين.

٤ الإسْهام في نَشْر لُغَة القرآن الكريم، وبيانُ إعجازها وجماليَّاتها.

قِصَّة الجَمْع

بدأ التَّسْجيل الصَّوتيِّ للقرآن الكريم في مصر، عام ١٣٧٩هـ بكلِّ رواياته المتواترة على مرحلتين:

الأولى: الابتداء بالتَّسْجيل لرواية حفص عن عاصم.

الثانية: التَّسْجيل للروايات المتواترة الأخرى.

وانتهتِ النُّسْخَة الأُولى مِنَ التَّسْجيل في محرم من عام ١٣٨١هـ، وذلك بتلاوة الشيخ: محمود خليل الحصري، برواية حفص عن عاصم، وسُمِّيَ هذا التَّسْجيل بالمصحف المرتَّل.

ثم بدأتِ فكرة المشروع تنتشر في أصقاع العالَم الإسلامي، وسُجِّلتْ مصاحف متنوِّعة لعددٍ مِنَ القُرَّاء المتْقِنين، مِنْ جمهوريَّة مصر العربيَّة منها:

١ محمود خليل الحُصري، برواية حفص عن عاصم.
٢ مصطفى المَلَّوَاني، برواية خَلَفٍ عن حمزة.
٣ عبد الفتَّاح القاضي، برواية ابن وَرْدَان عن أبي جعفر.
٤ محمد صديق المنشاوي، برواية الدُّوري عن أبي عمرو.
٥ عبدالباسط عبد الصمد

ثم تم تسجيل مصاحف مُرَتَّلَة للمشايخ القُرَّاء في المملكة العربيَّة السُّعوديَّة في مُجَمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة النبوية منهم:

١ علي بن عبد الرحمن الحذيفي، برواية حفص عن عاصم.
٢ إبراهيم الأخضر بن علي القيِّم، برواية حفص عن عاصم.
٣ محمد أيوب محمد يوسف، برواية حفص عن عاصم.
٤ عبدالله بن علي بصفر، برواية حفص عن عاصم.
٥ إبراهيم بن سعيد الدوسري، برواية ورش عن نافع.
٦ عماد زهير حافظ، برواية حفص بن عاصم.
٧ خالد بن سليمان المهنا، برواية حفص عن عاصم.

ثانيًا: البث الإذاعي

تخصصت إذاعات في بث القرآن الكريم عبر المذياع بتلاوات متنوعة لقراء متقنين؛ مما كان له الأثر في نشر القرآن الكريم، ومن أبرز هذه الإذاعات إذاعة القرآن الكريم التابعة لوزارة الثقافة والإعلام.

ثالثاً: البث الفضائي

تخصصت قنوات فضائية في بث القرآن الكريم على مدار الساعة، مما كان له الأثر القوي في نشر القرآن واستماعه، ومن هذه الفضائيات قناة القرآن الكريم التابعة وزارة الاعلام وغيرها، حيث يبث القرآن على مدار الساعة مع نقل مباشر لصورة الحرم المكي الشريف.

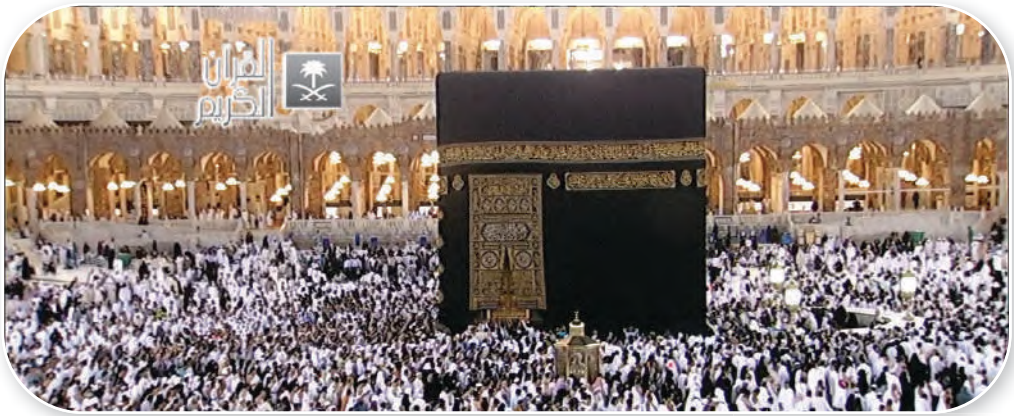

رابعاً: الجمع الرقمي

وقد تم تحويل المصحف إلى صيغة رقمية من خلال العديد من الجهات، ومنها مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، حيث يمكنك استعراض المصحف الشريف من خلال موقعهم على الشبكة العنكبوتية، أو من خلال برنامج مصحف المدينة النبوية، ومنها مصحف آيات التابع لجامعة الملك سعود رحمه الله.

تدريب

اذكر بعض المواقع الصوتية التي تقدم تلاوات القرآن الكريم على الشبكة العنكبوتية.

تدريب

اشتهرت المملكة العربية السعودية بإذاعة صوتية خاصة بالقرآن الكريم. فما اسمها؟ وما أبرز البرامج الخاصة بالقرآن فيها؟

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

التقويم

س١ : ما أسباب الجمع الصوتي للقرآن الكريم؟

س٢ : عدد خمسة من القراء في المملكة العربية السعودية الذين تم التسجيل لهم في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

س٣ : ما الفروق بين التسجيل الصوتي والبث الفضائي للقرآن الكريم من حيث تأثيره على المستمع؟

مصادر

- جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين — عبد القيوم عبد الغفور السندي .
- جمع القرآن الكريم حفظًا وكتابة — علي بن سليمان العبيد .

مواقع

- موقع الإسلام التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد (موسوعة علوم القرآن) .
- مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة النبوية .
- موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء .
- الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم التابعة لرابطة العالم الإسلامي .
- كرسي القرآن الكريم وعلومه في جامعة الملك سعود كلية التربية .
- الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان) .

مهارات حياتية

استخدام التقنية والقدرة على توظيفها في مواقف وسياقات جديدة إيجابية ونافعة يعد من متطلبات الكفاءة العصرية للشخصية الناجحة .

الدرس ١٣

بلاغة القرآن الكريم

ماذا سنتعلم

- مكانة الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم.
- أوجه الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم.
- وقفة بلاغية مع آيات قرآنية.

تمهيد

تأمل الآيات الكريمات:

قال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾.

قال تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾.

قال تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾.

- ماذا تلاحظ؟

مكانة الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم

كل نبي ورسول قد أوتي من الكرامات ومن المعجزات ما يشهد له بالنبوة أو بالرسالة، وكانت تلك المعجزات مما تميز فيه أهل عصره.

فنبينا موسى عليه السلام جاء في زمن كان السحر قد بلغ فيه شأنًا عظيمًا، فأعطاه الله تعالى من العلم ما أبطل به سحر السحرة.

ونبينا عيسى عليه السلام جاء في زمن كان الطب قد بلغ فيه مبلغًا عظيمًا، فأعطاه الله تعالى من العلم ما تفوق به على طب أطباء عصره.

ونبينا محمد ﷺ جاء في زمن كانت الميزة الرئيسة لأهل الجزيرة العربية فيه هي الفصاحة والبلاغة وحسن البيان، فجاء القرآن يتحدى العرب وهم في هذه القمة من الفصاحة والبلاغة وحسن البيان أن يأتوا بقرآن مثله.

أوجه الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم

لأوجه الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم صور كثيرة، منها:

إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة

مثالٌ على ذلك القصة في القرآن، حيث تجد في كل موطن من العبر واللطائف والإشارات ما لا تجده في نفس القصة في موطن آخر، بحيث يعجز إنسان مهما أوتي من البيان عن التنويع في قصة واحدة بأنواع من الفصاحة، دون أن تظهر عليه علامات الضعف أو الرِّكَّة أو التفكك أو التكلف.

القصد في اللفظ مع الوفاء بالمعنى

من الآيات البديعة، التي جمعت بين الإيجاز والإطناب، في أسلوب رفيع من النظم بديع، قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾[1].

فقد جمعت هذه النملة في قولها من أجناس الكلام، وهي: النداء، والكناية، والتنبيه، والتسمية، والأمر، والتحذير، والتخصيص، والتعميم، والإشارة، والعذر.

فالنداء: ﴿ يَٰٓ ﴾. والكناية: ﴿ أَيُّ ﴾. والتنبيه: ﴿ هَا ﴾. والتسمية: ﴿ ٱلنَّمۡلِ ﴾. والأمر: ﴿ ٱدۡخُلُواْ ﴾. والقصص: ﴿ مَسَٰكِنَكُمۡ ﴾. والتحذير: ﴿ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ ﴾. والتخصيص: ﴿ سُلَيۡمَٰنُ ﴾. والتعميم: ﴿ وَجُنُودُهُۥ ﴾. والإشارة: ﴿ وَهُمۡ ﴾. والعذر: ﴿ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾.

خطابه للعقل والعاطفة

فمن وجوه الإعجاز البلاغي للقرآن أنه يخاطب العقل و القلب في آن واحد، فلا يطغى أحدهما على الآخر، فالعقل يتمتع بالوصف العظيم وما فيه من روائع حيرت البلغاء والباحثين جيلا بعد جيل، والعاطفة تتمتع بهذه الأوصاف الجميلة التي تأسر النفس وتجعلها أسيرة لهذه المتع العاطفية.

التشبيه في القرآن الكريم

من وجوه الإعجاز تشبيه الكافر والمشرك والضال في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخۡطَفُهُ ٱلطَّيۡرُ أَوۡ تَهۡوِي بِهِ ٱلرِّيحُ فِي مَكَانٖ سَحِيقٖ ﴾[2] هذا تشبيه لحال المشرك، فهو ساقط عند الله، منتكس بضلالته، لا شأن له، يشبه من خر من السماء، لا شيء يحميه، أو ينقذه من الخطر الذي يحيط به، هاوٍ إلى التهلكة، ستخطفه الطير فتقطعه بمخالبها، وتمزقه إربًا إربًا، أو ستهوي به الريح في مكان سحيق.

إنها صورة التمزق والضياع التي يعيشها المشرك بالله، الكافر بنعمه، وهي صورة مرعبة مخيفة، تمثل سوء العاقبة.

---

(١) سورة النمل: الآية ١٨.
(٢) سورة الحج: الآية ٣١.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

وقفة بلاغية مع آيات قرآنية

الوقفة الأولى:

مع قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾[2].

ففي هاتين الآيتين أوصى الله بالوالدين معًا، ثم ذكر ما تقوم به الأم من حمل ورضاعة، وما تعانيه من مشقة في سبيل ذلك، ولم يتعرض لدور الأب وما يقوم به من تربية ورعاية وإنفاق وتكاليف.

فما السر في ذكر الأم وفضائلها، والسكوت عن الأب وفضائله؟

الله سبحانه وتعالى إنما ذكر فضائل الأم وأتعابها؛ لأنها تقوم بالجزء غير المنظور في حياة الابن، حيث إن الأم تقدم للطفل كل شيء في مرحلة الحمل والولادة والرضاع وتسهر لراحته في فترة لا يعقل منها الطفل شيئًا. فإذا كبر الطفل وجد أمامه أباه، يشتري له ما يحتاج من الملابس والألعاب، ويمده بالمال، كل هذا يقوم به الأب في مرحلة يعقل فيها الطفل، ويحس بفضل أبيه عليه، ومن ثمَّ فإنه سيقدر ذلك الفضل عليه.

فذكَّر الله تعالى الابن بفضل أمه عليه وما تعانيه من تعب وسهر وتحمُّل للمشاق في مرحلة إدراكه وقبلها؛ ليرى كيف تتعب الأمهات ويعانين، ومن ثمَّ يعرف أثر أمه، فيرد لها الجميل بالطاعة وعدم التضجر.

الوقفة الثانية:

مع قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾[4].

قدم الله ضمير الآباء على ضمير الأولاد في الآية الأولى فقال تعالى: ﴿ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾، وقدم ضمير الأولاد على ضمير الآباء في الآية الثانية فقال تعالى: ﴿ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾.

فما السر في تقديم الآباء في الآية الأولى، وتأخيرهم في الآية الثانية؟

الآية الأولى

تنهى عن قتل الأولاد في حال الفقر خوفًا من أن يضيفوا إلى آبائهم فقرًا على فقرهم؛ لأن همَّ الفقير في حال فقره توفير الطعام له ولزوجه، فإذا أضيف إليه همُّ إطعام الأولاد فإن ذلك سيكون عليه عبئًا ثقيلًا

(١) سورة لقمان: الآية: ١٤.
(٢) سورة الأحقاف: الآية: ١٥.
(٣) سورة الأنعام: الآية ١٥١.
(٤) سورة الإسراء: الآية ٣١.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

لا يطيقه، فلذلك قال تعالى ﴿ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾، فقدم الله رزق الآباء على الأولاد ليطمئن الآباء على رزقهم وعلى رزق أولادهم.

الآية الثانية

تخاطب الآباء الميسورين الذين لا يخشون الفقر ما داموا بغير أولاد، ولكنهم يخافون إن رزقوا بأولاد أن يفتقروا بسببهم فيأخذوا جزءًا من رزقهم، فيصبح الرزق غير كاف للآباء والأبناء معًا، فطمأن الله سبحانه الآباء على أن الأولاد لن يأخذوا من رزقه شيئًا فقال: ﴿ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾ فكما كفلنا رزقكم فرزقهم مكفول.

الوقفة الثالثة:

مع قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا ﴾[1]

قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا ﴾[2]

ذكر الله عز وجل في الآية الأولى ﴿ بَلَدًا ﴾ منكرة، وفي الآية الثانية ﴿ ٱلْبَلَدَ ﴾ معرفة، **فما السر في ذلك؟**

الدعوة الأولى وقعت ولم يكن المكان قد جعل بلدًا، فكأنه قال: ﴿ ٱجْعَلْ هَٰذَا ﴾ الوادي ﴿ بَلَدًا ءَامِنًا ﴾.

والدعوة الثانية وقعت وقد جُعلت بلدًا، فكأنه قال: اجعل هذا المكان الذي أصبح بلداً آمنًا على من أوى إليه.

الوقفة الرابعة:

مع قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦ ﴾[3]

كرر الله عز وجل لفظ ﴿ ٱلْعُسْرِ ﴾ و ﴿ يُسْرًا ﴾ مرتين **فما السر في ذلك؟**

النكرة اذا تكررت دلت على التعدد، بخلاف المعرفة، فالعسر الثاني هو الأول، واليسر الثاني غير الأول، ولذا قال النبي ﷺ: «لن يغلب عسر يسرين»[4].

---

(١) سورة البقرة: الآية: ١٢٦.
(٢) سورة إبراهيم: الآية: ٣٥.
(٣) سورة الشرح: الآية ٥-٦.
(٤) أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن باب: ما ودعك ربك وما قلى، برقم ٤٦٦٥.

تدريب

١ بالرجوع إلى سورة الفاتحة استخرج منها خمسة أمثلة تدل على البلاغة.

٢ تحدى الله عز وجل الناس أن يأتوا بسورة أو آية مثل كلام الله تعالى. اجمع الآيات حسب الجدول الآتي:

م	السورة	رقم الآية	نص الآية	وجه البلاغة
١				
٢				
٣				

التقويم

س١ : ما مكانة الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم؟

س٢ : ما أوجه الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم؟

س٣ : اذكر مثالًا واحدًا على الإعجاز البلاغي في كتاب الله عز وجل.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

مصادر

- دلائل الإعجاز في علم المعاني — عبد القاهر الجرجاني .
- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية — مصطفى صادق الرافعي .

مهارات حياتية

حتى يصبح حديثك وإلقاؤك مؤثرًا ينبغي أن تسعى لامتلاك مخزون كبير من الكلمات المتنوعة وأن تتدرب على التعبير بوضوح عن أفكارك وتختار الجمل والمفردات الدقيقة المناسبة لكل موقف . . وإدامة التأمل والنظر في بلاغة آيات القرآن يكسب هذه المهارة وينميها .

مواقع

- موقع الإسلام التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد (موسوعة علوم القرآن) .
- مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة النبوية .
- موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء .
- الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم التابعة لرابطة العالم الإسلامي .
- كرسي القرآن الكريم وعلومه في جامعة الملك سعود كلية التربية .
- الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان) .

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

براعته في تصريف القول وهو على أنواع منهما

- تعبيره عن طلب الفعل من المخاطبين بالوجوه الآتية:

١ الإتيان بصريح مادة الأمر نحو قوله سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا ﴾[١].

٢ الإخبار بأن الفعل مكتوب على المكلفين؛ نحو: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾[٢].

٣ الإخبار عن المبتدأ بمعنى يطلب تحقيقه من غيره؛ نحو ﴿ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ ﴾[٣] أي مطلوب من المخاطبين تأمين من دخل الحرم.

٤ الإخبار عن الفعل بأنه خير: ﴿ وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤۡمِنَّۚ وَلَأَمَةٞ مُّؤۡمِنَةٌ خَيۡرٞ ﴾[٤].

٥ ترتيب الوعد والثواب على الفعل؛ نحو: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا كَثِيرَةٗ ﴾[٥].

٦ ترتيب وصف شنيع على ترك الفعل؛ نحو: ﴿ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾[٦] النهاية.

تعبيره عن النهي بالوسائل الآتية

١ الإتيان في جانب الفعل بمادة الفعل بمادة النهي نحو: ﴿ إِنَّمَا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَأَخۡرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخۡرَاجِكُمۡ أَن تَوَلَّوۡهُمۡۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[٧].

٢ الإتيان في جانبه بمادة التحريم نحو: ﴿ قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ ﴾[٨].

٣ نفي الحل عنه نحو: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ ﴾[٩].

٤ وصفه بأنه ليس برا نحو: ﴿ وَلَيۡسَ ٱلۡبِرُّ بِأَن تَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا ﴾[١٠].

٥ ذكر الفعل مقرونا بالوعيد: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ﴾[١١].

تعبيره عن إباحة الفعل بالطرق الآتية

١ التصريح بمادة الحل نحو: ﴿ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ ﴾[١٢].

٢ نفي الإثم عن الفعل نحو: ﴿ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ ﴾[١٣].

٣ إنكار تحريمه في صورة استفهام نحو: ﴿ قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ ﴾[١٤].

٤ نفي الحرج عنه نحو: ﴿ لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡأَعۡرَجِ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرِيضِ حَرَجٞ ﴾[١٥]. أي في ترك القتال أو في الأكل من البيوت.

---

(١) سورة النساء: الآية ٥٨.
(٢) سورة البقرة: الآية: ١٨٣.
(٣) سورة آل عمران: الآية: ٩٧.
(٤) سورة البقرة: الآية: ٢٢١.
(٥) سورة البقرة: الآية: ٢٤٥.
(٦) سورة المائدة: الآية: ٤٤.
(٧) سورة الممتحنة: الآية: ٩.
(٨) سورة الأعراف: الآية: ٣٣.
(٩) سورة النساء: الآية: ١٩.
(١٠) سورة البقرة: الآية: ١٨٩.
(١١) سورة التوبة: الآية ٣٤.
(١٢) سورة المائدة: الآية ١.
(١٣) سورة البقرة: الآية: ١٧٣.
(١٤) سورة الأعراف: الآية: ٣٢.
(١٥) سورة النور: الآية: ٦١.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس ١٤

الجدل والحوار في القرآن

ماذا سنتعلم

- المراد بالجدل في القرآن الكريم.
- أنواعُ الْجَدَل.
- المراد بالحوار.
- صُوَرُ الجَدَلِ والحِوَار في القرآن الكريم.
- الفرق بين الجدل والحوار.

تمهيد

- ماذا يُسمَّى ما يدور بين الناس مِنْ أحاديث وتبادل وجهات النَّظر؟
- ماذا يُسمَّى ما يدور بين الناس مِنْ مُقَابَلَة الْحُجَّة بالْحُجَّة؟
- ما الفرق بين الجَدَل والحِوَار؟
- هل للجَدَل والحِوَار صور في القرآن ؟

وهذا يدفعنا للتَّعرُّف على مباحث مُهِمَّةٍ في هذا الموضوع.

المراد بالجدل في القرآن الكريم

أساليبُ المُنَاظَرَة الَّتي جَاءَ بها القرآن لإِظْهَار الحَقِّ وإِقامَة الحُجَّة على المُخالِفين.

المراد بالحِوَار

حديثٌ بين طرفين أو أطراف عِدَّة لِعَرْضِ وِجْهَات النَّظَر بينهم حول مسألةٍ محددة؛ بقصد التَّوصُّل إلى حلٍّ مُناسِبٍ، أو نتيجةٍ مُناسبةٍ.

الفَرْقُ بين الْجَدَل والحِوَار

الجدل	الحوار
مقابلة الحجة بالحجة	حديث وكلام بين طرفين أو أكثر حول قضية معينة
يأخذ طابع القوة والغلبة والخصومة	يأخذ طابع الهدوء بعيدًا عن الخصومة والتعصب
يراد في نتيجته إلزام الخصم بالحجة	يهدف للوصول للحقيقة على لسان أي الطرفين

وبَينَ الجَدَلِ والحِوَارِ عُمُومٌ وخُصُوصٌ، فَكُلُّ جَدَلٍ حِوَارٌ، وليس كُلُّ حِوَارٍ جَدَلًا، لكنْ رُبَّمَا تَحَوَّلَ الحِوَارُ إلى جَدَلٍ، وقد يَجْتَمِعَان، كَمَا في الآية الأولى مِنْ سُورة الْمُجَادَلَة حيث اشْتَكَت الْمُجَادِلَة خَولَةُ بنتُ ثَعْلَبَة زوجَهَا أوسَ بنَ الصَّامِتِ رضي الله عنهما وَرَاجَعَتِ الكلامَ في شَأْنِه، واسْتَمَعَ رسُولُ اللهِ ﷺ إلى شَكْوَاها وَتَحَاوَرَ مَعَها [١].

(١) يُنظر تفاصيل الحوار في كتب التَّفاسير، كتفسير القرطبي (١٧ / ٢٧٠)، وفتح القدير (٥ / ٢٢٩).

أنواع الجدل

الْجَدَل نوعان:

١ **الْجَدَل الْمَمْدُوحُ:** هو كُلُّ جدالٍ أيَّدَ الحَقَّ أو أَفْضَى إليه بنيَّة خَالصَة وَطَريق صَحيح، كقوله تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ (١).

٢ **الْجَدَل المذْمُومُ:** هو كُلُّ جدالٍ ظاهَرَ الباطل أو أَفْضَى إليه، كقوله تعالى: ﴿ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۚ وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ ۖ وَٱتَّخَذُوٓا۟ ءَايَٰتِى وَمَآ أُنذِرُوا۟ هُزُوًا ﴿٥٦﴾ ﴾ (٢).

صُوَرُ الجَدَلِ والحِوارِ في القرآن

تضمَّنَ القرآنُ جميعَ ما يُسْتَعمل في الْمُناظرات والْحوار منَ البراهينِ والأدلَّة العقليَّة، كما قال تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾ (٣)، وقال تعالى: ﴿ فَبِأَىِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ (٤)، لكنَّ ذلك موقُوفٌ على استكشافه منه بحُسْن التَّدبُّر والفَهْم عَن اللهِ عَزَّ وجلَّ، وفي قَصَصِ الأنبياء كثيرٌ مِنْ تلك الأدلَّة على التَّوحيد وإثبات النُّبوَّات، فَمِنْ تِلك الأساليب:

١ **إلزام الْـمُخاطَب بطريق الاستفهام عمَّا هو مُسلَّمٌ عنده؛** حتى يعترفَ بما يُنْكِرُه: كقوله تعالى في ردِّ فِرْية اليهود: ﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۖ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ۗ قُلِ ٱللَّهُ ۙ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾ ﴾ (٥).

٢ **إلزام الْـمُخاطَب بما تقتضيه العقول:** كما في قوله تعالى: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ (٦)، أي: لَفَسَدَ تدْبيرُ السماوات والأرض واختلَّ نظامُهُمَا، والسمواتُ والأرضُ لم تَفْسُدا، فَنُتِجَ عنه أن ليس فيهما آلهة إلا الله، كما قال تعالى: ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ (٧)، وكما قال تعالى: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾ ﴾ (٨).

---

(١) سورة النحل: آية: ١٢٥. (٢) سورة الكهف: آية: ٥٦. (٣) سورة الفرقان: آية: ٣٣.
(٤) سورة المرسلات: آية: ٥٠. (٥) سورة الأنعام: آية: ٩١. (٦) سورة الأنبياء: آية: ٢٢.
(٧) سورة المؤمنون: آية: ٩١. (٨) سورة الإسراء: الآيات: ٤٢-٤٣.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

٣ **الاستدلال بالمبدأ على المعاد**: كقوله تعالى: ﴿ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥ خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ ۝٦ يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ۝٧ إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ۝٨ ﴾ (١).

٤ **الاستدلال بقياس الأَوْلَى**: كقياس إِحْيَاء الْمَوتَى على خَلْق السَّمَوات والأرض، كما في قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴾ (٢).

٥ **الْمُطالبةُ بالبرهان على صحَّة الدَّعوى**: كقوله تعالى لأهل الكتاب: ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝١١١ ﴾ بعد قوله عنهم: ﴿ وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ﴾ (٣).

٦ **التَّحدِّي**: كقوله تعالى في إثبات التَّوحيد: ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ۝٥٦ ﴾ (٤)، وقوله تعالى في إثبات عَجْز الكفار عن الإتيان بسورةٍ مثل هذا القرآن: ﴿ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝٣٨ ﴾ (٥).

---

(١) سورة الطارق: الآيات: ٥-٨.
(٢) سورة الأحقاف: آية: ٣٣.
(٣) سورة البقرة: آية: ١١١.
(٤) سورة الإسراء: آية: ٥٦.
(٥) سورة يونس: آية: ٣٨.

تدريب

ما الجامع المشترك بين الحوار والجدل؟

تدريب

وردت مادة الحوار في القرآن الكريم ثلاث وقيل أربع مرات، والجدل في تسعة وعشرين موضعًا.

مثل لآية اشتملت عليهما.

التقويم

س١ : ما المراد بالجدل؟ واذكر ثلاثًا من صوره في القرآن الكريم.

س٢ : ما أنواع الجدل في القرآن الكريم؟

س٣ : ما المراد بالحوار؟ وما الفرق بينه وبين الجدل في القرآن الكريم؟

مصادر

- الإتقان في علوم القرآن — د. جلال الدين السيوطي.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

مواقع

- موقع الإسلام التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد (موسوعة علوم القرآن) .
- موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء .
- موقع معهد الإمام الشاطبي تحت إشراف الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة (خيركم) .
- مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني .
- مركز أبحاث تقنية المعلومات لخدمة القرآن الكريم وعلومه (نور) .
- الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان) .

مهارات حياتية

الحوار الهادئ مهارة راقية وسامية، ومن أعظم ما ينميها أن يقصد كلا المتحاورين الوصول للصواب وللحق وليس الوصول لإفحام الطرف الآخر.

إثراء

صَدَرَ أَمْرُ خَادِمِ الحَرَمَينِ الشَّرِيفَينِ الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله بإنشاءِ مَرْكَزِ الملك عبد العزيز للحوَار الوَطَني بتاريخ: ١٤٢٤/٥/٢٤ هـ، والذي بمُوجَبه بُدِئَ في أعمال التَّأسيس، وتمَّ تشكيلُ اللِّجَان المُخْتَصَّة، وتكوين النِّظَام الأساسي للمَرْكَز، وتَشْكيل الأُطُر التَّنْظيميَّة والإداريَّة اللازمة.

و أهمُّ جُهُودِه:

١. إقامَةُ البرنامج التَّدْريبي للحِوَار الأُسْري.

٢. إقامَةُ مُلْتَقى المدربين المعتمدين.

٣. إقامَةُ لقَاءِ الحِوَار الأُسْري.

٤. عَقْدُ نَدْوة الإعلام والحِوَار الوَطَني.

٥. إقامَةُ لقاء الصَّالُونات الثقافيَّة، التي أسهمتْ بدورها في نَشْرِ ثقافة الحِوَار.

٦. إقامَةُ المخيَّم الدَّولي الكَشْفي للحِوَار.

٧. إقامَةُ مُلْتَقى الحِوَار الوَطَني للشَّبَاب.

٨. إصْدَار عَشَرَاتِ الكُتُبِ والرَّسَائل المتَخصِّصَة في الحِوَار.

يُنْظَر: الموقع مرْكَز الملك عبد العزيز للحِوَار الوَطَني.

الدرس ١٥

ترجمة معاني القرآن

ماذا سنتعلم

- المراد بالترجمة.
- أقسام الترجمة.
- حكم الترجمة.

تمهيد

- كيف نُوصِلُ القرآنَ الكريمَ لغير العرب؟
- هل يُمكنُ أنْ نقرأ القرآنَ الكريمَ بلُغةٍ أُخْرى غير العربيَّة؟
- هل يُمكنُ أن يُكْتب القرآنُ الكريمُ بلُغةٍ أُخْرى غير العربيَّة؟ وهذا يدفعنا للتَّعرُّف على مباحث مُهِمَّةٍ في هذا الموضوع.

المراد بالتَّرْجَمَة

جاءت كلمة (ترجمة) في العربية لتدل على معان أربعة:

أولها: تبليغ الكلام لمن لم يسمعه، ومنه قول الشاعر:

إن الثمـــانين وبلغتهـــا ... قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

ثانيها: تفسير الكلام بلغته نفسها، ومنه سمي ابن عباس رضي الله عنهما ترجمان القرآن.

ثالثها: تفسير الكلام بغير لغته. قال الجوهري: «وقد ترجمه وترجم عنه إذا فسر كلامه بلسان آخر».

رابعها: نقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى. قال الزبيدي في تاج العروس: «وقيل: نقله من لغة إلى أخرى».

والمراد هنا هو المعنى الثالث والرابع.

أقسام الترجمة

تَنْقَسِمُ التَّرْجَمَةُ إلى قِسْمَين:

القِسْمُ الأوَّل: التَّرْجَمَةُ الحَرْفِيَّةُ:

المراد بها: نَقْلُ الكلام مِنْ لُغَةٍ إلى لُغَةٍ أُخْرَى مَعَ مُرَاعاةِ الموافَقَةِ في النَّظْمِ والتَّرْتيبِ والْمُحَافَظَةِ على جميع مَعَاني الأَصْلِ الْمُتَرْجَم.

فتُرَاعَى فيها مُحَاكَاةُ الأصلِ في نَظْمِهِ وتَرْتِيبِه، إذ هِيَ تُشْبِهُ وَضْعَ الْمُرادِفِ مكانَ مُرادِفِهِ، وبعضُ النَّاس يُسَمِّي هذه التَّرْجَمَةَ تَرْجَمَةً لَفْظِيَّةً، وبعضُهُم يُسَمِّيها مُسَاوِيَةً.

القِسْمُ الثاني: التَّرْجَمَةُ التَّفْسيريَّةُ:

المراد بها هي التَّعْبيرُ عَنْ معنى كلامٍ في لُغَةٍ بكلامٍ آخَرَ مِنْ لُغَةٍ أُخْرى، مَعَ الوَفَاءِ بجميعِ مَعَانيه ومَقَاصِدِه.

حُكْمُ الترجمة

يَخْتَلِفُ الحُكْمُ على التَّرْجَمَة باخْتِلافِ أقسامِ التَّرْجَمَة، وذلك على النَّحْو الآتي:

أولاً: حُكْمُ التَّرْجَمَةِ الحَرْفِيَّة:

تحرم الترجمة الحرفية وتستحيل لعدة أسباب، من أهمها:

1. أنه لو ترجمت الآيات ترجمة حرفية فمعناها هو الإتيانُ بمثل هذا القرآن بلُغَةٍ أُخْرى، وهذا ما نفاه اللهُ عزَّ وجلَّ عن كتابه بقوله: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾[1].
2. أنَّ ذلك يُؤدِّي إلى أن لا يُحْفَظ القرآنُ مِنَ التَّحْريف والتَّبديل، بل يَعْتريه ما اعْتَرى التَّوراةَ والإنْجيلَ مِنْ تحريفٍ وتبديل.

ثانيًا: حُكْمُ التَّرْجَمَةِ التَّفْسيريَّة

تجوز تَرْجَمَةِ مَعاني القرآن الكريم إلى لُغَاتٍ أخرى بشروط هي:

1. أنْ يُكْتَب النَّصُّ القرآنيُّ بالعربيَّة برسم الْمُصحف ومضْبوطًا بالشَّكْل في أعلى كُلِّ صفحة، ويتلوه باللُّغة الْمُتَرْجَم إليها كلمة (التفسير) ثم يُكْتَب تحتها بتلك اللُّغة ذلك التَّفْسير.
2. لابُدَّ مِنَ النَّصِّ في المقدمة على أنَّ هذا النَّصَّ ليس هو نصَّ القرآن الكريم.

(١) سورة الإسراء: آية: ٨٨.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

٣ دعوة الْـمُتَرْجِمين إلى التَّوثُّق من صحة المعاني التي يوردونها ومطابقتها لقواعد الشَّريعة وإجازتها مِنَ العُلَماء الثقات، والتَّوثق مِنْ سلامتها مِنَ الأخطاء العَقَديَّة أو احتمالِهَا لذلك.

٤ أن الترجمة للمعاني العامة للقرآن، لا المعاني الخاصة، لأن المعاني الخاصة دقيقة، وهي مشتملة على أنواع من الإعجاز لا يمكن ترجمتها.

تنقسم ترجمة القرآن إلى قسمين

- **الترجمة الحرفية**
  - حكمها
  - لاتجوز
- **الترجمة التفسيرية**
  - حكمها
  - تجوز

تدريب

بالتعاون مع مجموعتك اذكر خمس فوائد من ترجمة معاني القرآن للغات أخرى.

التقويم

س١ : عرِّف الترجمة.

س٢ : قارن بين الترجمة الحرفية والترجمة التفسيرية من حيث : (المعنى والحكم).

س٣ : علل :

- عدم جواز الترجمة الحرفية.
- أهمية كتابة النص القرآني في أعلى الصفحة بالرسم العثماني ومن ثم كتابة الترجمة.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

إصدارات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة النبوية في ترجمة معاني القرآن الكريم بعدة لغات

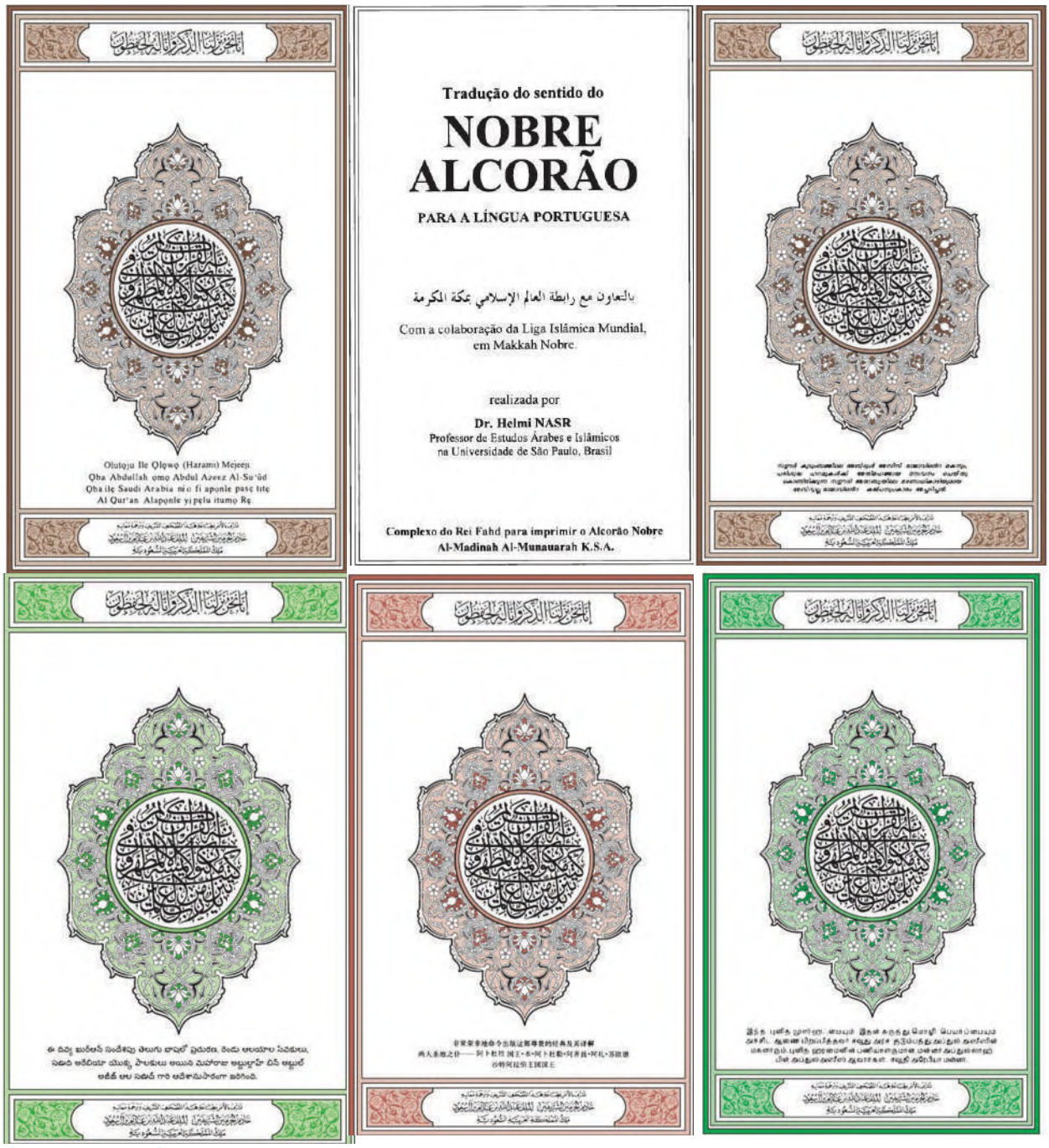

مصادر

- ترجمان معاني القرآن الكريم — د. عبد الله الندوي.
- خواص القرآن — تركي الهويمل.

مواقع

- موقع الإسلام التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد (موسوعة علوم القرآن).
- مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة النبوية.
- موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء.
- الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم التابعة لرابطة العالم الإسلامي.
- كرسي القرآن الكريم وعلومه في جامعة الملك سعود كلية التربية.
- الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان).

مهارات حياتية

تعلُّم أكثر من لغة يسهم في بناء المرونة الذهنية لما تتضمنه كل لغة من أنماط تفكير مختلفة ولما تتيحه من فرص للاطلاع على علوم ومنتجات وأفكار الآخرين.. وترجمة معاني القرآن تفتح آفاقًا جديدة لغير الناطقين باللغة العربية وتوسع مداركهم وتصوراتهم.

إثراء

جُهُودُ مُجَمَّع الملك فهد لطِبَاعة المصحف الشَّريف بالمدينة المنوَّرة في مجال التَّرْجَمَة:

١. إنْشَاءُ مَرْكز مُتَخَصِّص للتَرْجَمَات يُعنَى بالأعمال السَّمعيَّة والبَصَريَّة.

٢. عَقْدُ نَدوة عِلْميَّة عن تَرْجَمَة معاني القرآن الكريم، تقويمٌ للمَاضي وتخطيطٌ للمُسْتَقبل وذلك سنة ١٤٢٣هـ.

٣. إصْدارُ ونَشْرُ تَرْجَمَات لمعاني القرآن الكريم إلى ٥٠ لُغَةً مُتَنوِّعة، منها: (٢٤) لُغَةً آسيويَّةً، (١٢) لُغَةً أوربيَّةً، (١٤) لُغَةً إفريقيَّةً ومنها على سبيل المثال: الترجمة الفرنسية، الترجمة الهوساوية، الترجمة الإندونيسية، ترجمة الأنكو، الترجمة الإنجليزية، الترجمة التركية، الترجمة الأردية، الترجمة الإيرانونية، الترجمة الفيتنامية، الترجمة التاميلية، الترجمة الصينية، ترجمة التلغو، الترجمة المليبارية، الترجمة البرتغالية، الترجمة الأوكرانية، الترجمة المالاغاشية، الترجمة الإيطالية، الترجمة المجرية، الترجمة الأمازيغية، الترجمة الفارسية، الترجمة الهندية، الترجمة الكردية، الترجمة الأذرية، ترجمة الباسا، الترجمة القيرغيزية، ترجمة اللنغالا، الترجمة الروسية، الترجمة السندية، الترجمة السويدية.

٤. إعْدَادُ برنامج حاسُوبيٍّ لبعض التَرْجَمَات.

يُنْظَر: تَرْجَمَات معاني القرآن الكريم والكُتُب العِلْميَّة الأُخرى، (ص: ٢١٤).

الوحدة الثالثة

٣

وحدة
الآيات والسور

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

أهداف الوحدة

يتوقع من الطالب في نهاية الوحدة أن يحقق الأهداف الآتية:

- يعرف ترتيب الآيات والسور.
- يبين أقسام الآيات والسور، وحكمة ذلك.
- يفرق بين الآيات والسور.
- يعرف عناية السلف رحمهم الله بكتاب الله عز وجل.
- يلم ببعض مقاصد السور ومناسباتها.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

دروس الوحدة

- الدرس السادس عشر: الآيات والسور (١).
- الدرس السابع عشر: الآيات والسور (٢).
- الدرس الثامن عشر: مقاصد السور ومناسباتها.
- الدرس التاسع عشر: الآيات المتشابهات.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس ١٦

الآيات والسور (١)

ماذا سنتعلم

- ترتيب المصحف.
- الموضوعات الرئيسة في القرآن.
- معلومات مهمة عن السور والآيات.

تمهيد

قال محمّد بن أَيوب: حَسَبُوا حروف القرآن وفيهم حُمَيد بن قيس فعرضوه على مجاهد وسعيد بن جُبَيْر، فلم يخطئوهم فبلغ ما عدُّوه ٣٢٣,٧١ ألف حرفًا، وعدُّوا كَلِمَ القرآن بما فيه من الحَرْف - ﴿الٓمٓ﴾ ﴿حمٓ﴾ - فبلغ ٧٧,٤٣٧ كلمة.

س: ما الذي تدل عليه هذه القصة؟

ترتيب المصحف

ترتيب آيات القرآن، وسوره، كل ذلك توقيفي عن رسول الله ﷺ عن جبريل عليه السلام عن ربه سبحانه وتعالى، ليس لأحد من الصحابة ولا الخلفاء الراشدين ولا سائر الصحابة ولا لغيرهم تصرف في ترتيب شيء منه؛ لأن الكلام كلامه والكتاب كتابه سبحانه وتعالى.

قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ رضي الله عنه: قُلْتُ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا ﴾[1]

فالصحابة رضي الله عنهم لم يغيّروا حرفاً منه، ولا تصرّفوا في شيء منه؛ لأن القرآن كلّه نزل من اللوح المحفوظ إلى بيت العزّة في السماء الدنيا جملة واحدة مكتوبًا مرتَّبًا، ثم نزل مفرَّقًا حسب الوقائع.

معلومات مهمة عن السور والآيات

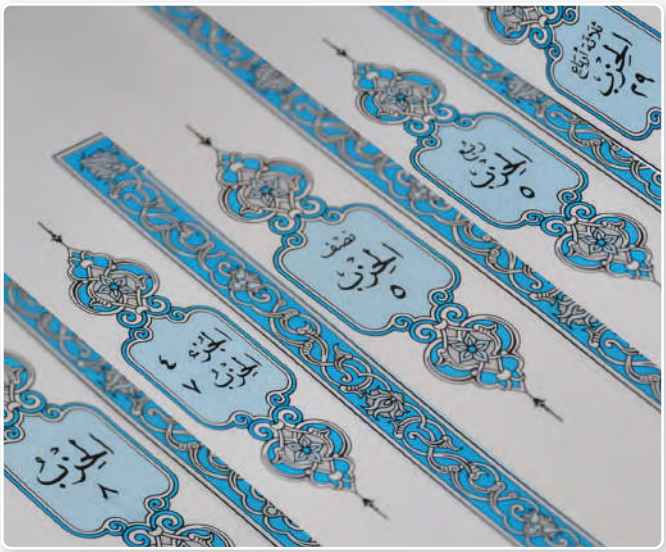

أ في القرآن الكريم:

١ (١١٤) سورة.

٢ (٦٢٣٦) آية.

٣ (٣٠) جزءًا، ينقسم كل جزء إلى قسمين، يسمى كل قسم منها بـ (الحزب)، فالمجموع (٦٠) حزبًا، ويضم الحزب (٤) أرباع. وعليه ففي الجزء (٨) أثمان. ويكون مجموع الأثمان (٢٤٠) ثُمُنًا.

وجميع هذا التقسيم في الأجزاء والأحزاب والأثمان مبنيّ على عدد الحروف تقريبًا.

٤ سور القرآن (٨٦) مكية، و(٢٨) مدنية.

٥ كل السور تبدأ بالبسملة سوى سورة «التوبة»، وسورة النمل فيها بسملتان.

٦ أطول السور سورة البقرة وهي (٢٨٦) آية، وأقصرها سورة الكوثر وهي (٣) آيات.

ب للقرآن أسماء كثيرة منها: الفرقان – الكتاب– التنزيل – الذِّكْر.

---

(١) يريد أن آية ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ ناسخة لآية ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ ﴾ فَلِمَ تكتب هذه الآية المنسوخة وما فائدة كتابتكم لها مع أنها منسوخة؟الجواب: ليبقى أجر تلاوتها.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

الموضوعات الرئيسة في القرآن الكريم

ينقسم القرآن الكريم إلى ثلاث موضوعات:

١ **التوحيد:** ويندرج فيه الكلام على أسماء الله تعالى وصفاته، وربوبيته، وتجريد العبودية له سبحانه، والمغيَّبات الماضية كالرّسل، والكتب المنزّلة، والمغيَّبات المستقبلة كاليوم الآخر، والوعد، والوعيد.

٢ **الأخبار:** ويندرج فيها: أخبار الأمم السالفة، والقصص بأنواعها، والأمثال.

٣ **الأحكام:** وهي أحكام الحلال والحرام، والأوامر والنّواهي.

تدريب

١ أمامك في الجدول الآتي أرقام مرتبطة بمسميات في المصحف، حدد المسمى أمام كل رقم مع مثال واحد لكل مسمى

الرقم	المسمى
١١٤	
٦٢٣٦	
٣٠	
٦٠	
٤	
٨	
٢٤٠	
٨٦	
٢٨	

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

تدريب

٢ اقرأ سورة البقرة وحدد ما فيها من مسميات مرتبطة بالمصحف على حسب الجدول الآتي:

المسمى	سورة البقرة
عدد الأجزاء	
عدد الأحزاب	
عدد الأرباع	

التقويم

س١ : ترتيب المصحف هل هو توقيفي أم اجتهادي؟ ولماذا؟

س٢ : ينقسم كلام الله عز وجل من حيث الموضوعات إلى ثلاثة أقسام. ما هي؟

مصادر

- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور — برهان الدين البقاعي.
- الإتقان في علوم القرآن — جلال الدين السيوطي.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

مواقع

- موقع الإسلام التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد (موسوعة علوم القرآن).
- مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة النبوية.
- موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء.
- الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم التابعة لرابطة العالم الإسلامي.
- كرسي القرآن الكريم وعلومه في جامعة الملك سعود كلية التربية.
- الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان).

مهارات حياتية

التأمل في تنوع القرآن (سوره وآياته..) ينمي المرونة العقلية المنضبطة.. فسور مكية وأخرى مدنية، وسور طويلة وأخرى متوسطة وقصيرة، ترتيب للسور والآيات توقيفي، واختيار ما تقرأ من السور والآيات اجتهادي.. آيات تعتني بالتوحيد وأخرى بالأخبار وأخرى بالأحكام...

إثراء

قال السيوطي رحمه الله: قد ثبت جميع أسماء السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار، ولولا خشية الإطالة لبينت ذلك، ومما يدل لذلك ما أخرجه ابن أبي حاتم عن عكرمة قال: كان المشركون يقولون سورة البقرة وسورة العنكبوت يستهزئون بها، فنزل: ﴿ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴾، وقد كره بعضهم أن يقال سورة كذا لما رواه الطبراني والبيهقي عن أنس مرفوعًا (لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة آل عمران ولا سورة النساء، وكذا القرآن كله، ولكن قولوا السورة التي تذكر فيها البقرة والتي يذكر فيها آل عمران وكذا القرآن كله)، وإسناده ضعيف، وقد ادعى ابن الجوزي أنه موضوع. وقال البيهقي: إنما يعرف موقوفًا على ابن عمر، ثم أخرجه عنه بسند صحيح، وقد صح إطلاق سورة البقرة وغيرها عنه ﷺ. وفي الصحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة، ومن ثم لم يكرهه الجمهور.[1]

(١) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ج١ ص ١٨٦.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس ١٧

الآيات والسور (٢)

ماذا سنتعلم

- أقسام أسماء السور.
- أقسام السور من حيث الطول.
- عناية السلف بكتاب الله.
- حكمة تسوير القرآن الكريم.

تمهيد

من اللطائف في حروف القرآن الكريم وكلماته:

سئل الكسائي: كم في القرآن آية أولها شين؟

فأجاب: أربع آيات: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾ ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ ﴾ ﴿ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ﴾ ﴿ شَرَعَ لَكُم ﴾ وسئل: كم آية آخرها شين؟

فأجاب: اثنتان: ﴿ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ۝٥ ﴾ ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ ﴾[1].

- ما الذي تدلّ عليه هذه القصة؟

أقسام أسماء السور

تنقسم أسماء السور إلى قسمين:

القسم الأول: من حيث تعدد اسم السورة وعدمه.

القسم الثاني: من حيث طول السورة وعدمه.

القسم الأول: أقسام السور من حيث الأسماء

تنقسم سور القرآن الكريم من حيث تعدد الاسم وعدمه إلى ثلاثة أقسام:

الأول: ما له اسم واحد، كسورة النساء، والأعراف، والأنعام، وغير ذلك.

الثاني: ما له أكثر من اسم، كالفاتحة، فإنها تسمى أم الكتاب، والسبع المثاني، وأم القرآن، والشافية، والكافية، وغير ذلك، وكالتوبة، فإنها تسمى براءة، والبَحوث، والمبعثِرة، والمُقَشْقِشَة وغير ذلك.

الثالث: أن تسمى عدة سور باسم واحد نحو (الزهراوين) للبقرة وآل عمران، و (المعوذتين) للفلق والناس، و (الحواميم) للسور المبدوءة بـ (حم).

---

(١) سورة قريش: آية: ١.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

أقسام السور من حيث الطول

تنقسم سور القرآن من حيث الطول وعدمه إلى أربعة أقسام:

الأول: الطوال: وهي سبع: البقرة، آل عمران، النساء، المائدة، الأنعام، الأعراف، واختلف في السابعة فقيل: (الأنفال والتوبة معًا) وقيل: (يونس).

الثاني: المئون: وهي السور التي تزيد آياتها على مئة آية أو تقاربها.

الثالث: المثاني: وهي التي تلي المئين في عدد الآيات.

الرابع: المُفَصَّل: وهو أواخر القرآن.

وسمّي المفصل بذلك لكثرة انفصال بعضه من بعض.

ويسمّى المفصل أيضًا: المحكم؛ لأنّه لم ينسخ منه شيء.

واختلف في بدايته فقيل من سورة (ق) وهو أشهر. وقيل من (الحجرات).

وينقسم المفصل على المشهور إلى ثلاثة اقسام

- طوال المفصل من (ق) إلى (النبأ)
- أوساط المفصل من (النبأ) إلى (الضحى)
- قصار المفصل من (الضحى) إلى آخر سورة الناس

الحكمة من تسوير القرآن الكريم

لتقسيم القرآن إلى سور فوائد كثيرة، منها:

١ الدلالة على موضوع الحديث ومحور الكلام؛ لأن لكل سورة موضوعًا تتحدث عنه.

٢ أن القارئ و الحافظ إذا أتم سورة كان أنشط له، وأبعث لتلاوة السورة التي تليها أو حفظها، وهكذا حتى يأخذ حظه من القرآن الكريم.

تدريب

بالرجوع إلى المفصل في المصحف اذكر عدد السور حسب الجدول الآتي:

المفصل	عدد السور
طوال المفصل	
أوساط المفصل	
قصار المفصل	

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

عناية السلف بكتاب الله

اعتنى السلف بكتاب الله تعالى عناية لم تعتن بها أمة من الأمم في كتاب ربها، ومن عنايتهم أنهم أحصوا ما فيه بِدِقَّة عجيبة، فمن ذلك أنهم قالوا:

١ عدد النقاط في القرآن (١٠٠٢٥٣٠) نقطة.

٢ عدد حروف القرآن (٣٢٣٦٧١) حرفًا.

٣ عدد كلمات القرآن (٧٧٤٣٧) كلمة.

٤ وقالوا: عدد الألفات (٤٨٩٤٠ ألفًا). وعدد الباءات (٢١٤٢٠ باءً). وعدد التاءات: (١٤٠٤ تاءً) إلخ....

٥ وقالوا: النصف الأول من القرآن الكريم ينتهي عند قوله: ﴿لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا﴾، فالنون والكاف من النصف الأول، والراء والألف من النصف الثاني.

٦ أحصوا حركات الإعراب: فمثلاً ذكروا لفظ الجلالة (الله) أنه ورد في القرآن الكريم (٢٧٠٧) مرة، (٩٨٠) في حالة الرفع و(٥٩٢) في حالة النصب و(١١٣٥) في حالة الجر.

٧ أحصوا ما فيه من أسماء: كأسماء الأنبياء، والرجال، والنساء، والنباتات، والحيوانات، والأدوات، والعلوم، والصناعات، والأعضاء، والألوان، وغير ذلك.

٨ أحصوا أنواع السور وموضوعاتها وغير ذلك، فقالوا مثلاً: تسع وعشرون سورة تبدأ بالحروف المقطعة، وخمس عشرة سورة تبدأ بصيغة القسم، وغير ذلك.

٩ وأما تفسيره واستخراج علومه فهو البحر المحيط الذي أبحرت الأمة فيه، وتنافست في إدراك حِكَمه وأحكامه، وتسابقت في إدراك غوره وأسراره،وصنّفتْ لذلك آلاف التصانيف، ولم تدرك إلا أقلّه. فسبحانه من ربٍّ عظيم، مَنَّ علينا ببعض فضله الكريم.

تدريب

بالتعاون مع مجموعتك، ضع مسميات الأرقام حسب الجدول الآتي:

الرقم	المسمى	الرقم	المسمى
٧٧٤٣٧		٣٢٣٦٧١	
٤٨٩٤٠		٢١٤٢٠	
١٠٠٢٥٣٠		١٤٠٤	

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

التقويم

س١ : إلى كم تنقسم سور القرآن الكريم من حيث تعدد الاسم من عدمه؟ اذكرها.

س٢ : ما الحكمة من تسوير القرآن الكريم؟

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

مصادر

- الإتقان في علوم القرآن — جلال الدين السيوطي .
- البرهان في علوم القرآن — بدر الدين الزركشي .
- مناهل العرفان في علوم القرآن — محمد عبد العظيم الزرقاني .

مواقع

- موقع الإسلام التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد (موسوعة علوم القرآن) .
- موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء .
- موقع معهد الإمام الشاطبي تحت إشراف الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة (خيركم) .
- مركز تعظيم القرآن الكريم بالمدينة المنورة .
- مركز أبحاث تقنية المعلومات لخدمة القرآن الكريم وعلومه (نور) .
- الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان) .

مهارات حياتية

من مهارات تنظيم المعلومات القدرة على جمع المعلومات وتحليلها وتصنيفها وتبويبها .. ليسهل فهمها والتعامل معها والاستفادة منها .

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

إثراء

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: **سُورَةُ ق مَكِّيَّةٌ.**

وَهَذِهِ السُّورَةُ هِيَ أَوَّلُ الْحِزْبِ الْمُفَصَّلِ عَلَى الصَّحِيحِ، وَقِيلَ: مِنَ الْحُجُرَاتِ. وَأَمَّا مَا يَقُولُهُ الْعَامَّةُ: إِنَّهُ مِنْ (عَمّ) فَلَا أَصْلَ لَهُ، وَلَمْ يَقُلْهُ أَحَدٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْمُعْتَبَرِينَ فِيمَا نَعْلَمُ. وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ هَذِهِ السُّورَةَ هِيَ أَوَّلُ الْمُفَصَّلِ مَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ، بَابُ "تَحْزِيبِ الْقُرْآنِ": عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَوْسٍ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فِي وَفْدِ ثَقِيفٍ، قَالَ: فَنَزَلَتِ الْأَحْلَافُ عَلَى الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، وَأَنْزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. بَنِي مَالِكٍ فِي قُبَّةٍ لَهُ، وَكَانَ فِي الْوَفْدِ الَّذِينَ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. مِنْ ثَقِيفٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. كُلَّ لَيْلَةٍ يَأْتِينَا بَعْدَ الْعِشَاءِ يُحَدِّثُنَا قَائِمًا عَلَى رِجْلَيْهِ حَتَّى يُرَاوِحَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ مِنْ طُولِ الْقِيَامِ-فَأَكْثَرُ مَا يُحَدِّثُنَا مَا لَقِيَ مِنْ قَوْمِهِ قُرَيْشٍ، ثُمَّ يَقُولُ: لَا سَوَاءَ وَكُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ مُسْتَذَلِّينَ بِمَكَّةَ، فَلَمَّا خَرَجْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ كَانَتْ سِجَالُ الْحَرْبِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، نُدَالُ عَلَيْهِمْ وَيُدَالُونَ عَلَيْنَا. فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةٌ أَبْطَأَ عَنِ الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ يَأْتِينَا فِيهِ، فَقُلْنَا: لَقَدْ أَبْطَأَتْ عَنَّا اللَّيْلَةَ! قَالَ: "إِنَّهُ طَرَأَ عَلَيَّ حِزْبِي مِنَ الْقُرْآنِ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَجِيءَ حَتَّى أُتِمَّهُ". قَالَ أَوْسٌ: سَأَلْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: كَيْفَ تُحَزِّبُونَ الْقُرْآنَ؟ فَقَالُوا: ثَلَاثٌ، وَخَمْسٌ، وَسَبْعٌ، وَتِسْعٌ، وَإِحْدَى عَشْرَةَ، وَثَلَاثَ عَشْرَةَ، وَحِزْبُ الْمُفَصَّلِ وَحْدَهُ.

إِذَا عُلِمَ هَذَا، فَإِذَا عَدَدْتَ ثَمَانِيًا وَأَرْبَعِينَ سُورَةً، فَالَّتِي بَعْدَهُنَّ سُورَةُ "ق". بَيَانُهُ: ثَلَاثٌ: الْبَقَرَةُ، وَآلُ عِمْرَانَ، وَالنِّسَاءُ. وَخَمْسٌ: الْمَائِدَةُ، وَالْأَنْعَامُ، وَالْأَعْرَافُ، وَالْأَنْفَالُ، وَبَرَاءَةُ. وَسَبْعٌ: يُونُسُ، وَهُودٌ، وَيُوسُفُ، وَالرَّعْدُ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَالْحِجْرُ، وَالنَّحْلُ. وَتِسْعٌ: سُبْحَانَ[1]، وَالْكَهْفُ، وَمَرْيَمُ، وَطَهَ، وَالْأَنْبِيَاءُ، وَالْحَجُّ، وَالْمُؤْمِنُونَ، وَالنُّورُ، وَالْفُرْقَانُ. وَإِحْدَى عَشْرَةَ: الشُّعَرَاءُ، وَالنَّمْلُ، وَالْقَصَصُ، وَالْعَنْكَبُوتُ، وَالرُّومُ، ولقمان، والم السَّجْدَةِ، وَالْأَحْزَابُ، وَسَبَأٌ، وَفَاطِرٌ، وَيس. وَثَلَاثَ عشرة: الصافات، وص، والزمر، وغافر، وحم السجدة[2]، وحم عسق[3]، والزخرف، والدخان، والجاثية، وَالْأَحْقَافُ، وَالْقِتَالُ[4]، وَالْفَتْحُ، وَالْحُجُرَاتُ. ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ الْحِزْبُ الْمُفَصَّلُ كَمَا قَالَهُ الصَّحَابَةُ، رضي الله عنهم. فَتَعَيَّنَ أَنَّ أَوَّلَهُ سُورَةُ "ق" وَهُوَ الَّذِي قُلْنَاهُ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ[5].

---

(١) وهي سورة الإسراء.
(٢) وهي سورة فصلت.
(٣) وهي سورة الشورى.
(٤) وهي سورة محمد.
(٥) تفسير ابن كثير ج٧ ص٣٩٢

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس ١٨

مقاصد السور ومناسباتها

ماذا سنتعلم

- المراد بمقاصد السور

المراد بمقاصد السور

علمٌ يُعرف به مغزى السورة الجامع لمعانيها ومضمونها.

أمثلة على مقاصد السور

السورة	مقصدها
سورة الفاتحة	تحقيق التوجه لله سبحانه وتعالى و التعلق به وتعظيمه، بكمال العبودية له وحده، والتمسك بصراط الله واجتناب ما يخالفه.
سورة نوح	تركز على قضية القيام بالدعوة إلى الله وتبليغ دين الله، والصبر على ذلك من خلال قصة نوح عليه السلام، تثبيتًا للمؤمنين وتهديدًا للمكذبين.
سورة النبأ	إثبات البعث والجزاء بالأدلة والبراهين.
سورة الانشقاق	تركز على تصوير يوم القيامة باستسلام الكون وخضوعه لأمر ربه.
سورة التكاثر	تركز على تذكير المنشغلين بالدنيا بالموت والحساب.
سورة الكافرون	تقرير بتوحيد العبادة والبراءة من الشرك، والتمايز التام بين الإسلام والشرك.
سورة الفلق	تركز على التحصن والاعتصام بالله من الشرور الظاهرة.

تدريب

بالتأمل في سورة الناس بيِّن مقصد السورة.

المراد بمناسبات السور

بيان وجه الارتباط بين أول السورة وآخرها، أو بين السورة والسورة التي تليها.

أمثلة على مناسبات السور

ويتضمن أقسامًا، منها:

١ المناسبة بين فاتحة السورة وخاتمة التي قبلها، مثل:

(أ) في ختام سورة آل عمران جاء الأمر بالتقوى، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ [١]، وفي أول سورة النساء جاء الأمر بالتقوى كذلك، قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ﴾ [٢].

(ب) اشتملت سورة النساء على عدة عقود: كعقد النكاح، وعقد الأيمان والمواثيق والوصية وغيرها، بدأت سورة المائدة بالأمر بالوفاء بالعقود في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ ﴾ [٣].

(ج) في ختام سورة هود بيان لقصص الأنبياء قال تعالى: ﴿ وَكُلّٗا نَّقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ﴾ [٤]، وبدأت سورة يوسف بقصة أحد الأنبياء بقوله: ﴿ نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ ﴾ [٥].

(د) في ختام سورة الإسراء أمر الله بالحمد قال تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا ﴾ [٦]، وفي أول سورة الكهف التي تليها قال تعالى: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَا ﴾ [٧].

(هـ) في ختام سورة الحج جاء الأمر بالركوع والسجود والفلاح، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ [٨]، وبدأت سورة المؤمنون بالحديث عن الصلاة والفلاح، قال تعالى: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ﴾ [٩].

---

(١) سورة آل عمران: الآية ٢٠٠.
(٢) سورة النساء: الآية ١.
(٣) سورة المائدة: الآية ١.
(٤) سورة هود: الآية ١٢٠.
(٥) سورة يوسف: الآية ٣.
(٦) سورة الإسراء: الآية ١١١.
(٧) سورة الكهف: الآية ١.
(٨) سورة الحج: الآية ٧٧.
(٩) سورة المؤمنون: الآيات ١-٢.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

(و) في ختام سورة الواقعة أمر الله بالتسبيح قال تعالى : ﴿ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴾، وفي أول سورة الحديد بدأت بالتسبيح قال تعالى :﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ .

٢ المناسبة بين أول السورة وخاتمتها ، مثل :

(أ) **سورة البقرة**: بدأت بوصف المؤمنين قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ [١] وختمت بوصف المؤمنين ﴿ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ﴾ [٢] .

(ب) **سورة المائدة**: بدأت بالأمر بالوفاء بالعقود وأن الله يحكم ما يريد ، وختمت بقوله تعالى : ﴿ لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [٣] فالكون كله لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد .

(ج) **سورة يوسف**: بدأت بالإخبار عن قصة من قصص القرآن قال تعالى : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ ﴾ [٤]، وختمت قال تعالى ﴿ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [٥] .

(د) **سورة المؤمنون**: بدأت ببيان الفلاح لأهل الإيمان قال تعالى ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [٦] وختمت بنفي الفلاح عن الكافرين قال تعالى ﴿ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [٧] .

(هـ) **سورة ص**: بدأت بكلام عن القرآن قال تعالى ﴿ صٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ﴾ [٨] وختمت بالكلام عن القرآن، قال تعالى ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ [٩] .

---

(١) سورة البقرة : الآية ٤ .
(٢) سورة البقرة : الآية ٢٨٥ .
(٣) سورة المائدة : الآية ١٢٠ .
(٤) سورة يوسف : الآية ٣ .
(٥) سورة يوسف : الآية ١١١ .
(٦) سورة المؤمنون : الآية ١ .
(٧) سورة المؤمنون : الآية ١١٧ .
(٨) سورة ص : الآية ١ .
(٩) سورة ص : الآية ٨٧ .

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

ثمرات تعلم مقاصد السور ومناسباتها

١) تحقيق المقصد من إنزال هذا القرآن، وهو التدبر كما قال تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[1].

٢) يعتبر من تفسير القرآن بالقرآن الذي هو من أجلِّ أنواع التفسير.

٣) يعين على فهم كتاب الله تعالى فهمًا صحيحًا، والتبحر في دلالاته وهداياته، ودقائق معانيه.

٤) يبعث على رسوخ الإيمان، وزيادة نور القلب، بما يتضح من روائع هذا العلم العظيم، ويحصل معه من اللذة والمتعة والسرور ما لا يحصل في غيره.

تدريب

بالتأمل في فاتحة سورة النساء وخاتمتها استنتج المناسبة في ذلك.

التقويم

س١ : عرف علم المقاصد.

س٢ : مثِّل على علم المقاصد بمثال.

س٣ : عرف علم المناسبات.

س٤ : اذكر ثلاث فوائد على علم المقاصد والمناسبات.

(١) سورة ص: الآية ٢٩.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

مصادر

- الإتقان في علوم القرآن — جلال الدين السيوطي .
- مناهل العرفان في علوم القرآن — محمد عبد العظيم الزرقاني .
- البرهان في علوم القرآن — بدر الدين الزركشي .

مواقع

- موقع الإسلام التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد (موسوعة علوم القرآن) .
- مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة النبوية .
- موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء .
- الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم التابعة لرابطة العالم الإسلامي .
- كرسي القرآن الكريم وعلومه في جامعة الملك سعود كلية التربية .
- الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان) .

مهارات حياتية

من مهارات التفكير الناقد القدرة على إدراك العلاقة بين الأشياء والربط والفصل بينها حسب مقتضى الحال .. فهذه علاقة سببية وأخرى علاقة ارتباطية وهذه علاقة طردية وأخرى عكسية وهكذا .. وملاحظة العلاقة بين أول السورة وآخرها وبين أول الآي وختمها وبين مقطع الآيات وما قبلها وما بعدها .. ينمي التفكير الناقد .

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

إثراء

قال الزركشي رحمه الله: قَالَ بَعْضُ مَشَايِخِنَا الْمُحَقِّقِينَ: قَدْ وَهِمَ مَنْ قَالَ: لا يطلب للآي الكريمة مناسبة، لأنها على حَسَبِ الْوَقَائِعِ الْمُتَفَرِّقَةِ، وَفَصْلُ الْخِطَابِ أَنَّهَا عَلَى حَسَبِ الْوَقَائِعِ تَنْزِيلًا، وَعَلَى حَسَبِ الْحِكْمَةِ تَرْتِيبًا، فَالْمُصْحَفُ كَالصُّحُفِ الْكَرِيمَةِ عَلَى وَفْقِ مَا فِي الْكِتَابِ الْمَكْنُونِ مُرَتَّبَةً سُوَرُهُ كُلُّهَا وَآيَاتُهُ بِالتَّوْقِيفِ، وَحَافِظُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ لَوِ اسْتُفْتِيَ فِي أَحْكَامٍ مُتَعَدِّدَةٍ أَوْ نَاظَرَ فِيهَا أَوْ أَمْلَاهَا لَذَكَرَ آيَةَ كُلِّ حُكْمٍ عَلَى مَا سُئِلَ، وَإِذَا رَجَعَ إِلَى التِّلَاوَةِ لَمْ يَتْلُ كَمَا أَفْتَى وَلَا كَمَا نَزَلَ مُفَرَّقًا بَلْ كَمَا أُنْزِلَ جُمْلَةً إِلَى بَيْتِ الْعِزَّةِ، وَمِنَ الْمُعْجِزِ الْبَيِّنِ أُسْلُوبُهُ وَنَظْمُهُ الْبَاهِرُ فَإِنَّهُ ﴿كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ١﴾ (١)

قَالَ: وَالَّذِي يَنْبَغِي فِي كُلِّ آيَةٍ أَنْ يُبْحَثَ أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ عَنْ كَوْنِهَا مُكَمِّلَةً لِمَا قَبْلَهَا أَوْ مُسْتَقِلَّةً، ثُمَّ الْمُسْتَقِلَّةُ مَا وَجْهُ مُنَاسَبَتِهَا لِمَا قَبْلَهَا؟ فَفِي ذَلِكَ عِلْمٌ جَمٌّ، وَهَكَذَا فِي السُّوَرِ يُطْلَبُ وَجْهُ اتِّصَالِهَا بِمَا قَبْلَهَا وَمَا سِيقَتْ لَهُ، وَإِذَا اعْتَبَرْتَ افْتِتَاحَ كُلِّ سُورَةٍ وَجَدْتَهُ فِي غَايَةِ الْمُنَاسَبَةِ لِمَا خُتِمَ بِهِ السُّورَةُ قَبْلَهَا ثُمَّ هُوَ يَخْفَى تَارَةً وَيَظْهَرُ أُخْرَى، كافتتاح سورة الأنعام بالحمد فإنه مناسب لختام سورة المائدة.

كَافْتِتَاحِ سُورَةِ فَاطِرٍ بِـ ﴿الْحَمْدُ﴾ أَيْضًا فَإِنَّهُ مُنَاسِبٌ لِخِتَامِ مَا قَبْلَهَا مِنْ قَوْلِهِ ﴿وَحِيلَ بَيۡنَهُمۡ وَبَيۡنَ مَا يَشۡتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشۡيَاعِهِم مِّن قَبۡلُ﴾ (٢) وَكَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْۚ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٥﴾ (٣) وَكَافْتِتَاحِ سُورَةِ الْحَدِيدِ بِالتَّسْبِيحِ فَإِنَّهُ مُنَاسِبٌ لِخِتَامِ سورة الواقعة من الأمر به، وكافتتاح الْبَقَرَةِ بِقَوْلِهِ ﴿الٓمٓ ١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ﴾ إِشَارَةٌ إِلَى ﴿الصِّرَاطَ﴾ فِي قَوْلِهِ ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ كَأَنَّهُمْ لَمَّا سَأَلُوا الْهِدَايَةَ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ قِيلَ لَهُمْ ذَلِكَ الصِّرَاطُ الَّذِي سَأَلْتُمُ الْهِدَايَةَ إِلَيْهِ هُوَ الْكِتَابُ، وَهَذَا مَعْنًى حَسَنٌ يَظْهَرُ فِيهِ ارْتِبَاطُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ بِالْفَاتِحَةِ. (٤)

---

(١) سورة هود آية ١
(٢) سورة سبأ آية ٥٤
(٣) سورة الأنعام آية ٤٥
(٤) البرهان ١ / ٣٧

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس ١٩

الآيات المتشابهات

ماذا سنتعلم

- تعريف المتشابه.
- أهمية معرفة المتشابه اللفظي.
- أنواع المتشابه.
- مثال لتوجيه المتشابه.

تمهيد

قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ وقال: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَمِنْ هَٰٓؤُلَآءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِۦ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾.

- ما الرابط والعلاقة بين هذه الآيات، وبين الآيات المتشابهات؟

تعريف المتشابه

لغة: اشتبهت الأمور وتشابهت: التبست لإشباه بعضها بعضًا.

اصطلاحًا: الآيات المتكررة بألفاظ متشابهة.

أهمية معرفة المتشابه اللفظي

لمعرفة المتشابه اللفظي أهمية تتلخص فيما يأتي:

١ بيان لجمال ألفاظ القرآن وقصصه.

٢ يعين الحافظ على ضبط القرآن الكريم.

٣ يعين المفسر على استخراج الفروق من الألفاظ المتشابهة.

٤ يعين المتدبر على فهم القرآن والاستفادة منه.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

القواعد العامة لضبط المتشابهات

١ الإخلاص لله تعالى.

٢ كثرة القراءة والمراجعة الدائمة للقرآن الكريم.

٣ الدراسة على مشايخ متقنين.

٤ ترك المعاصي والذنوب.

٥ الالتزام بالقراءة في مصحف واحد.

٦ الدعاء والالتجاء إلى الله بسؤاله الإعانة على ضبط وإتقان كلام الله.

قواعد في ضبط المتشابه اللفظي

وضع العلماء قواعد خاصة لضبط المتشابه اللفظي[1] منها:

القاعدة الأولى: الضبط بالموافقة بين فواصل الآي

توضيح القاعدة: غالبًا تكون فواصل الآيات في السور متناسقة.

أمثلتها:

١ قال الله تعالى في سورة المؤمنون: ﴿وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ﴾

قال الله تعالى في سورة سبأ: ﴿وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ﴾

وجه التشابه بين ﴿عَلِيمٞ﴾ و﴿بَصِيرٞ﴾ والضابط في هذا مراعاة فواصل الآي، ففي سورة المؤمنون يغلب ختم الآيات بحرف النون أو حرف الميم، وفي سورة سبأ يغلب ختم الآيات بحروف القلقلة أو الياء أو الراء.

٢ قال الله تعالى في سورة التوبة: ﴿إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٞ﴾

قال الله تعالى في سورة هود: ﴿إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٞ مُّنِيبٞ﴾

وجه التشابه بين ﴿حَلِيمٞ﴾ و﴿مُّنِيبٞ﴾ والضابط في هذا مراعاة فواصل الآي، ففي سورة التوبة يغلب ختم الآيات بحرف النون أو حرف الميم، وفي سورة هود يغلب ختم الآيات بحروف القلقلة.

(١) وهد القواعد أغلبية لا كلية.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

القاعدة الثانية: الترتيب الأبجدي

توضيح القاعدة: إذا وجدت آيتين متشابهتين، فإنه في الغالب تكون بداية الموضع المتشابه في الآية الأولى مبدوء بحرف أبجدي يسبق الحرف المبدوء به في الموضع الثاني من الآية الثانية.

أمثلتها:

١ قال تعالى: ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾، وقوله تعالى ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ وكلا الموضعين في سورة الحجر.

ووجه التشابه بينهما بين ﴿ مُشْرِقِينَ ﴾ و ﴿ مُصْبِحِينَ ﴾ وانطلاقًا من القاعدة فحرف الشين مقدم على حرف الصاد فنقدم ﴿ مُشْرِقِينَ ﴾ على ﴿ مُصْبِحِينَ ﴾.

٢ قال تعالى: ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ ﴾، وقوله تعالى ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ ﴾ وكلا الموضعين في سورة الكهف.

ووجه التشابه بينهما بين ﴿ إِمْرًا ﴾ و ﴿ نُّكْرًا ﴾، وانطلاقًا من القاعدة فالهمز مقدم على حرف النون، فنقدم ﴿ إِمْرًا ﴾ على ﴿ نُّكْرًا ﴾.

٣ قال تعالى في سورة يوسف: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ ﴾، وقال تعالى في سورة الزخرف ﴿ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ ﴾

ووجه التشابه بينهما بين ﴿ أَنزَلْنَٰهُ ﴾ و ﴿ جَعَلْنَٰهُ ﴾ وانطلاقًا من القاعدة فالهمز مقدم على حرف الجيم فنقدم ﴿ أَنزَلْنَٰهُ ﴾ على ﴿ جَعَلْنَٰهُ ﴾ وكذا في ترتيب السور.

القاعدة الثالثة: العناية بالآية الواحدة

توضيح القاعدة: الآيات المتشابهة قد تنفرد عنها آية واحدة في جزء من الآية.

أمثلتها:

١ قال تعالى في سورة النمل: ﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ فِى تِسْعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿١٢﴾ ﴾ فقوله تعالى: ﴿ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ ﴾ هو الموضع الوحيد وما عداها ﴿ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ ﴾.

٢ قال تعالى في سورة المؤمنون: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾

فلفظ ﴿ صَلَوَٰتِهِمْ ﴾ بالجمع هو الموضع الوحيد في القرآن، وما عداه ﴿ صَلَاتِهِمْ ﴾ بالإفراد.

٣ قال تعالى في سورة الطور: ﴿ وَإِن يَرَوْا۟ كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُوا۟ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾ ﴾

فلفظ ﴿ كِسْفًا ﴾ بإسكان حرف السين هو الموضع الوحيد في القرآن، وما عداه ﴿ كِسَفًا ﴾ بفتح حرف السين.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

القاعدة الرابعة: الربط بين الموضع المتشابه واسم السورة

توضيح القاعدة: في كثير من مواضع الآيات المتشابهة تكون هناك علاقة بين الآية واسم السورة.

أمثلتها:

١ قال تعالى في سورة الإسراء: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ﴾

وقال تعالى في سورة الكهف: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ﴾

وجه التشابه تقديم لفظ ﴿ لِلنَّاسِ ﴾ على ﴿ فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ ﴾ في سورة الإسراء وتأخيرها في سورة الكهف، وانطلاقًا من القاعدة نربط بين السين في الناس مع اسم سورة الإسراء فتتقدم هناك، ونربط بين الفاء في ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ ﴾ مع الفاء من اسم سورة الكهف فتتقدم هناك.

تدريب

قال تعالى في سورة البقرة: ﴿ وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ﴾

وقال تعالى في سورة آل عمران: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ﴾

من خلال القاعدة وضح الترابط بين الموضع المتشابه واسم السورة.

القاعدة الخامسة: الضبط بالشعر

توضيح القاعدة: من القواعد النافعة لضبط الآيات المتشابهة وضع أبيات شعرية، ونظم مفيد.

أمثلتها:

١ ولا أقول لكم إني ملك في سورة الأنعام قد بنيت لك

أشار في هذا البيت إلى الآية من سورة الأنعام: ﴿ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ ﴾ لتشابهها مع آية سورة هود ﴿ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّى مَلَكٌ ﴾ [١] بدون ﴿ لَكُمْ ﴾.

٢ وحذف «هم» قد جاء في الأعراف يا فوز من يحظى بخل واف[٢]

إشارة إلى قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ كَٰفِرُونَ ﴾ بدون «هم»، وبقية المواضع جاء فيها «هم» ﴿ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴾

---

(١) سورة هود الآية ٣١.

(٢) هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في تبيين متشابه الكتاب.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

٣ لقد وعدنا نحن قل مقدمًا في المؤمنون قبل هذا فاعلما[١]

وجاء النمل بعكس الأمر .....

إشارة إلى قوله تعالى في سورة المؤمنون: ﴿ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا هَٰذَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾،

وفي سورة النمل قال تعالى ﴿ لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾.

فتقدم ﴿ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ ﴾ في سورة المؤمنون ﴿ لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا ﴾ في سورة النمل.

القاعدة السادسة: ربط حركات الكلمة المتشابهة بحركات اسم السورة

أمثلتها:

١ قال تعالى في سورة الصافات: ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾[٢]

وقال تعالى في سورة الواقعة: ﴿ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴾[٣]

فالتشابه بين ﴿ يُنزَفُونَ ﴾ بفتح حرف الزاي، وبين ﴿ يُنزِفُونَ ﴾ بكسر حرف الزاي، وانطلاقًا من القاعدة نربط بين حرف الزاي في ﴿ يُنزَفُونَ ﴾ وفتحة حرف الصاد في اسم سورة الصافات.

ونربط بين كسرة حرف الزاي في ﴿ يُنزِفُونَ ﴾ وكسر القاف من اسم سورة الواقعة.

٢ قال تعالى في سورة يوسف: ﴿ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ ﴾

قال تعالى في سورة الفتح ﴿ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ ﴾

انطلاقا من القاعدة نربط بين ضم حرف الميم في ﴿ وَيُتِمُّ ﴾ بالضم في اسم سورة يوسف.

ونربط بين فتح حرف الميم في ﴿ وَيُتِمَّ ﴾ بالفتح في الفاء من اسم سورة الفتح.

القاعدة السابعة: الضبط بمعرفة موقع الآية من المصحف[٤]

أمثلتها:

١ قال تعالى: ﴿ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ﴾[٥]

وقال تعالى: ﴿ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴾[٦]

---

(١) الإيقاظ لتذكير الحفاظ بالآيات المتشابهة الألفاظ. (٢) سورة الصافات: الآية: ٤٧.

(٣) سورة الواقعة: الآية: ١٩ (٤) خاص بطبعة الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة النبوية.

(٥) سورة الأعراف: الآية: ١٨٨ (٥) سورة يونس: الآية: ٤٩

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

قد يتشابه على الحافظ التقديم والتأخير بين ﴿ نَفْعًا ﴾ و ﴿ ضَرًّا ﴾ والقاعدة في هذا: إن كان موقع الآية على الصفحة اليمنى فتقدم ﴿ نَفْعًا ﴾، وإن كان موقع الآية على الصفحة اليسرى فتقدم ﴿ ضَرًّا ﴾.

٢ قال تعالى في سورة هود ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا ﴾ وفي موضع آخر في نفس السورة ﴿ وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا ﴾ قد يتشابه الحفاظ بين ﴿ فَلَمَّا ﴾ و ﴿ وَلَمَّا ﴾.

والقاعدة في هذا: إن كان موقع الآية على الصفحة اليمنى تكون ﴿ فَلَمَّا ﴾، إن كان موقع الآية على الصفحة اليسرى تكون ﴿ وَلَمَّا ﴾.

مثال لتوجيه المتشابه

قوله تعالى: ﴿ وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾ ﴾.

وقال في سورة الصافات: ﴿ فَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾ ﴾.

للسائل أن يسأل فيقول: هذا في قصة واحدة، فجاء في موضع: ﴿ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴾ وفي موضع ﴿ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴾ **فلم اختلفا مع أن القصة واحدة؟**

والجواب أن يقال: أمّا في سورة الأنبياء فإن الله تعالى أخبر فيها عن إبراهيم عليه السلام أنه قال: ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾، ثم أخبر عن الكفار لما ألقوه في النار وأرادوا به كيدًا: ﴿ فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴾ والكيد: سعي في مضرة لتورد على غفلة، فذكر مكايدة بينهم وبين إبراهيم عليه السلام، فكادهم ولم يكيدوه فخسرت تجارتهم وعادت عليهم مكايدتهم؛ لأنه كسّر أصنامهم ولم يبلغوا من إحراقه مرادهم، فذكر الأخسرين؛ لأنهم خسروا فيما عاملهم به وعاملوه من المكايدة التي أضيفت إليهما.

وأما الآية التي في سورة الصافات فإن الله تعالى أخبر عن الكفار فيها بما اقتضى ﴿ مِنَ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴾، وهو أنه قال: ﴿ قَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ لَهُۥ بُنْيَٰنًا فَأَلْقُوهُ فِى ٱلْجَحِيمِ ﴾، فبنوا له بناء عاليًا ورفعوه فوقه ليرموا به من هناك إلى النار التي أجّجوها، فلما علوا ذلك البناءَ وحَطُّوه منه إلى أسفل، عادوا هم الأسفلين، لأنهم أهلكوا في الدنيا وسفل أمرهم في الأخرى، والله تعالى نَجَّى نبيَّه ﷺ وأعلاه عليهم، فانقلب عالي أمرهم في صعود البناء وسافل أمر إبراهيم عليه السلام. فلمّا حُطَّ إلى النار صار ذلك سافلاً، وأمر النبي ﷺ عاليًا، فلذلك اختصت هذه الآية بقوله: ﴿ فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴾.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

تدريب

بالتعاون مع زميلك حاول إيجاد طريقة إبداعية في التمييز بين المتشابه اللفظي.

الطريقة الأولى:

الطريقة الثانية:

التقويم

س١ : عرف المتشابه اللفظي لغة واصطلاحًا.

س٢ : ما أهمية معرفة المتشابه اللفظي؟

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

إثراء

أكثرَ القراءُ من ذكر الآيات المتشابهات، ومن ذلك نظم (هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في تبيين متشابه الكتاب) في (٤٣١ بيتًا) للإمام علم الدين علي بن محمد السخاوي (ت ٦٤٣هـ) قال فيها:

وَبَعْدُ فَالْقُرآنُ نُورٌ مُشْرِقُ ... حَامِلُهُ مُسَدَّدٌ مُوَفَّقُ
وَجَاءَ عَنْ سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ ... ذِي الْفَضْلِ وَالْفَخْرِ الرَّسُولِ الْمُرْشِدِ
فِي فَضْلِ حُفَاظِ الْقُرَانِ الْمَهَرَةْ ... أَنَّهُمُ مَعَ الْكِرَامِ السَّفَرَةْ
لأَنَّهُ فِي صُحُفٍ مُطَهَّرَةْ ... وَهْيَ بِأَيْدِهِمْ كَمَا قَدْ ذَكَرَهْ
فَالْحَافِظُ الْمُتْقِنُ قَدْ سَاوَى الْمَلَكْ ... فَاسْتَعْمِلِ الْجِدَّ فَمَنْ جَدَّ مَلَكْ
وَقَدْ نَظَمْتُ فِي اشْتِبَاهِ الْكَلِمِ ... أُرْجُوزَةً كَاللُّؤْلُؤِ الْمُنَظَّمِ
لَقَّبْتُهَا: هِدَايَةَ الْمُرْتَابِ ... وَغَايَةَ الْحُفَّاظِ وَالطُّلَّابِ
أَوْدَعْتُهَا مَوَاضِعًا تَخْفَى عَلَى ... تَالِي الْكِتَابِ وَتُرِيحُ مَنْ تَلَا
رَتَّبْتُهَا عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ... فَأَفْصَحَتْ عَنْ كُلِّ أَمْرٍ مُبْهَمِ

ومنها:

وَجَاءَ (إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ) بِلا ... فَاءٍ بِهُودٍ فَاتْلُهُ فِيمَنْ تَلا
وَجَاءَ فِي الأَنْعَامِ مَعْ تَنْزِيلِ ... بِالْفَاءِ فَاقْرَأْهُ بِلا تَبْدِيلِ

ومنها:

وَاللَّهْوُ فِي الأَعْرَافِ قَبْلَ اللَّعِبِ ... وَهَكَذَا فِي الْعَنْكَبُوتِ فَاطْلُبِ

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

الوحدة الرابعة

٤

وحدة قصص القرآن الكريم

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

أهداف الوحدة

يتوقع من الطالب في نهاية الوحدة أن يحقق الأهداف الآتية :

- ذكر معنى القصص وفوائدها.
- يوضح الحكمة تكرار القصص.
- يبين خصائص القصص وأنواعها.
- يتعرف على المنهج الشرعي في التعامل مع أخبار بني إسرائيل.
- يذكر قصة موسى عليه السلام والفوائد منها.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

دروس الوحدة

- الدرس العشرون: القصص في القرآن (١).
- الدرس الحادي والعشرون: القصص في القرآن (٢).
- الدرس الثاني والعشرون: القصص في القرآن (٣).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

الدرس ٢٠

القصص في القرآن الكريم (١)

ماذا سنتعلم

- معنى القصص.
- فوائد قصص القرآن الكريم.
- تكرار القصص وحكمته.

تمهيد

- إذا كثر ذكر الشيء في القرآن الكريم فما الذي يدلّ عليه؟
- لماذا كثرت القصص في القرآن الكريم؟

معنى القصص

لغة: القَصّ: تتبع الأثر. يقال: قصصت أثره: أي تتبعته، والقصص مصدر، قال تعالى: ﴿فَٱرۡتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصٗا ٦٤﴾[1]، أي رجعا يقصان الأثر الذي جاءا به. وقال على لسان أم موسى: ﴿وَقَالَتۡ لِأُخۡتِهِۦ قُصِّيهِ﴾[2]، أي تتبعي أثره حتى تنظري من يأخذه.

اصطلاحًا: الإخبار عن قضية ذات مراحل، يتبع بعضها بعضًا.

تكرار القصص وحكمته

يشتمل القرآن الكريم على كثير من القِصص التي تكرر ذكرها في غير موضع، فالقصة الواحدة يتعدد ذكرها في القرآن، وتُعرض في صور مختلفة من التقديم والتأخير، والإيجاز والإطناب، ومن حكمة هذا:

١. بيان بلاغة القرآن الكريم في أعلى مراتبها، فمن خصائص البلاغة إبراز المعنى الواحد في صور مختلفة، والقصة المتكررة ترد في كل موضع بأسلوب يتمايز عن الآخر، وتُصاغ في قالب غير القالب، ولا يمل الإنسان من تكرارها، بل تتجدد في نفسه معان لا تحصل له بقراءتها في المواضع الأخرى.

٢. قوة الإعجاز: فإيراد المعنى الواحد في صور متعددة مع عجز العرب عن الإتيان بصورة منها أبلغ في التحدي.

(١) سورة الكهف آية ٦٤. (٢) سورة القصص آية ١١.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

٣ الاهتمام بشأن القصة، لتمكين عِبَرِها في النفس، فإن التكرار من طرق التأكيد وأمارات الاهتمام. كما هو الحال في قصة موسى عليه السلام مع فرعون؛ لأنها تمثل الصراع بين الحق والباطل أتم تمثيل، مع أن القصة لا تكرر في السورة الواحدة.

٤ اختلاف الغاية التي تساق من أجلها القصة، فتذكر بعض معانيها الوافية بالغرض في مقام، وتبرز معان أخرى في سائر المقامات حسب اختلاف مقتضيات الأحوال.

تدريب

جاء في كتاب الله سورة تسمى سورة القصص تعاون مع زميلك وحدد القصص التي جاءت في السورة.

فوائد قصص القرآن

لقصص القرآن فوائد كثيرة، من أهمها ما يأتي:

١ إيضاح أسس الدعوة إلى الله، وبيان أصول الشرائع التي بعث بها كل نبي: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ٢٥ ﴾[1].

٢ تثبيت قلب رسول الله ﷺ وقلوب الأمة المحمدية على دين الله، وتقوية ثقة المؤمنين بنُصرة الحق وجنده، وخذلان الباطل وأهله: ﴿ وَكُلّٗا نَّقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَۚ وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَقُّ وَمَوۡعِظَةٞ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ١٢٠ ﴾[2].

٣ تصديق الأنبياء السابقين ومعرفة أحوالهم ومدى استجابتهم لأمر الله وطاعته.

٤ إظهار صدق محمد ﷺ في دعوته بما أخبر به عن أحوال الماضين عبر القرون والأجيال.

٥ مقارعته أهل الكتاب بالحجة فيما كتموه من البينات والهُدى، وتحديه لهم بما كان في كتبهم قبل التحريف والتبديل، كقوله تعالى: ﴿ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلّٗا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ مِن قَبۡلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرَىٰةُۗ قُلۡ فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ فَٱتۡلُوهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٩٣ ﴾[3].

٦ القصص نوع من أنواع الأدب، يصغي إليه السمع، وترسخ عِبَرُه في النفس، كما قال تعالى: ﴿ لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾[4].

٧ أنها مؤثرة في المتعلم ومهذب لسلوكه وتربيته.

---

(١) سورة الأنبياء آية ٢٥ (٢) سورة هود آية ١٢٠
(٣) سورة آل عمران آية ٩٣ (٤) سورة يوسف آية ١١١

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

تدريب

بالتعاون مع زميلك اجمعا أسماء القصص التي جاء ورودها في سورة التحريم.

التقويم

س١ : عرِّف القصص لغة واصطلاحًا.

س٢ : للقصص فوائد عدة، اذكر ثلاثًا منها.

س٣ : لتكرار القصص فوائد وحكم، هات ثلاثًا منها.

مصادر

- الإتقان في علوم القرآن — جلال الدين السيوطي.
- تيسير المنان في قصص القرآن — أحمد فريد.
- مباحث في علوم القرآن — صبحي الصالح.

مواقع

- موقع الإسلام التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد (موسوعة علوم القرآن).
- مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة النبوية.
- موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء.
- الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم التابعة لرابطة العالم الإسلامي.
- كرسي القرآن الكريم وعلومه في جامعة الملك سعود كلية التربية.
- الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان).

مهارات حياتية

تُعدَّ رواية القصة بشكل مؤثر وتوظيفها في التأثير والإقناع والإثارة ولفت الانتباه وبث الدروس والعبر من مهارات العرض والتقديم.. وقد يكثر استخدامها في القرآن الكريم.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

إثراء

القصة في القرآن الكريم حقيقة لا خيال:

زعم من ضلَّ الناس أن القصة في القرآن الكريم لا تلتزم الصدق التأريخي. وإنما تتجه كما يتجه الأديب في تصوير الحادثة تصويرًا فنيًّا، وزعم أن القرآن الكريم يختلق بعض القصص وأن الأقدمين أخطؤوا في عد القصص القرآني تاريخًا يعتمد عليه.

والمسلم الحق هو الذي يؤمن بأن القرآن الكريم كلام الله، وأنه منزه عن ذلك التصوير الفني الذي لا يعنى فيه بالواقع التأريخي، وليس قصص القرآن الكريم إلا الحقائق التاريخية تصاغ في صور بديعة من الألفاظ المنتقاة، والأساليب الرائعة. كما قال تعالى:

﴿ وَٱلَّذِىٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ هُوَ ٱلۡحَقُّ ﴾.[1]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ مِن رَّبِّكُمۡ ﴾.[2]

﴿ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ ﴾.[3]

﴿ وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ ﴾.[4]

﴿ نَّحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ نَبَأَهُم بِٱلۡحَقِّ ﴾.[5]

﴿ نَتۡلُواْ عَلَيۡكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرۡعَوۡنَ بِٱلۡحَقِّ ﴾.[6]

(١) سورة فاطر آية ٣١ (٢) سورة النساء آية ١٧٠ (٣) سورة المائدة آية ٤٨
(٤) سورة الرعد آية ١ (٥) سورة الكهف آية ١٣ (٦) سورة القصص آية ٣

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

الدرس ٢١

القصص في القرآن الكريم (٢)

ماذا سنتعلم

- خصائص قصص القرآن الكريم.
- أنواع قصص القرآن الكريم.
- الإسرائيليات تعريفها ومثالها.
- الموقف من القصص الإسرائيلية.

تمهيد

- ما القصص التي تكرر ذكرها في القرآن الكريم غير قصة موسى ؟

الجواب:

١. .....

٢. .....

٣. .....

خصائص قصص القرآن الكريم.

١ **أنها أصدق القصص**؛ لقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾ ﴾[١] وذلك لتمام مطابقتها للواقع.

٢ **أنها أحسن القصص** لقوله تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ ﴾[٢]. وذلك لاشتمالها على أعلى درجات الكمال في البلاغة وجلال المعنى.

٣ **أنها أنفع القصص**، لقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[٣]. وذلك لقوة تأثيرها في إصلاح القلوب والأعمال والأخلاق.

أنواع القصص في القرآن الكريم

القصص في القرآن الكريم ثلاثة أنواع:

النوع الأول: قصص الأنبياء، وقد تضمن دعوتهم إلى قومهم، والمعجزات التي أيدهم الله بها، وموقف المعاندين منهم، ومراحل الدعوة وتطورها وعاقبة المؤمنين والمكذبين، كقصص نوح، وإبراهيم، وموسى، وهارون، وعيسى، ومحمد، وغيرهم من الأنبياء والمرسلين، عليهم جميعًا أفضل الصلاة والسلام.

النوع الثاني: قصص تتعلق بحوادث ماضية، أو أشخاص لم تثبت نبوّتهم، كقصة الذين أخرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت. وطالوت وجالوت، وابني آدم، وأهل الكهف، وذي القرنين، وقارون، وأصحاب السبت، ومريم، وأصحاب الأخدود، وأصحاب الفيل ونحوهم.

(١) سورة النساء آية ٨٧ (٢) سورة يوسف آية ٣ (٣) سورة يوسف آية ١١١

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

النوع الثالث: قصص تتعلق بالحوادث التي وقعت في زمن رسول الله ﷺ كغزوة بدر وأحد في سورة آل عمران، وغزوة حنين وتبوك في التوبة، وغزوة الأحزاب في سورة الأحزاب، والهجرة، والإسراء، ونحو ذلك.

أنواع القصص في القرآن

- قصص تتعلق بحوادث غابرة أو أشخاص لم تثبت نبوتهم
- قصص تتعلق بالحوادث في عهد النبي ﷺ

قصص الأنبياء

الإسرائيليات

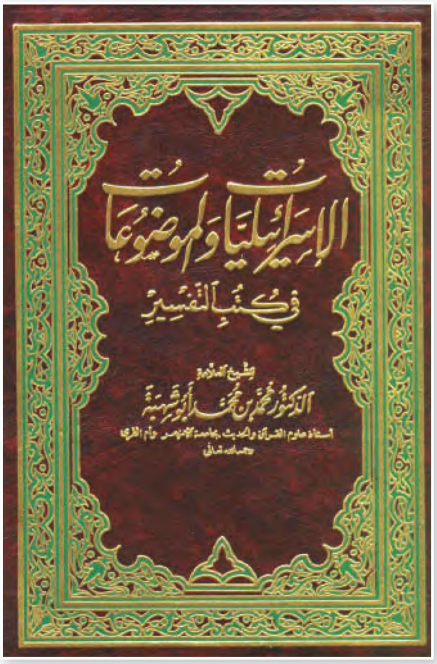

الإسرائيليات هي: الأخبار المنقولة عن بني إسرائيل من اليهود أو النصارى.

مصادر الإسرائيليات:

١- مسلمو أهل الكتاب.

٢- من عرف من المسلمين بالنقل عن أهل الكتاب.

٣- بعض التابعين ممن اشتهر عنه الأخذ عن الإسرائيليات.

٤- كتب اليهود والنصارى كالتوراة والإنجيل والزبور.

الموقف من القصص الإسرائيلية

موقف المسلم تجاه هذه القصص الإسرائيليات يتلخص في الأمور الآتية:

١ التصديق بما أخبر الله به ورسوله منها.

٢ يجب إخضاعها لشريعتنا، فإن شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يأت في شرعنا ما ينفيه.

٣ الإعراض عما يذكره بعض المفسرين مما يخالف الكتاب أو السنة.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

تدريب

١ بالرجوع إلى سورة الفجر جزء عم، اجمع القصص الواردة فيها مع ذكر فائدة من كل قصة.

التقويم

س١ : ما خصائص القصص القرآني؟

س٢ : ما أنواع القصص في القرآن الكريم مع التمثيل؟

س٣ : ما المراد بالقصص الإسرائيلية؟

س٤ : ما موقف المسلم من القصص الإسرائيلية؟

مصادر

- قصص الأنبياء — للحافظ إسماعيل ابن كثير.
- تيسير المنان في قصص القرآن — أحمد فريد.
- قصص القرآن الكريم — فضل حسن عباس.
- الإسرائيليات وموضوعات التفسير — محمد بن أبي شهبة.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

مواقع

- موقع الإسلام التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد (موسوعة علوم القرآن) .
- موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء .
- موقع معهد الإمام الشاطبي تحت إشراف الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة (خيركم) .
- مركز تعظيم القرآن الكريم بالمدينة المنورة .
- مركز أبحاث تقنية المعلومات لخدمة القرآن الكريم وعلومه (نور) .
- الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان) .

مهارات حياتية

التثبت والفحص لما تقرأ وتسمع ينمي التفكير الناقد لديك .. ولا يُسوّغ لك جمال القصة أو الخبر أن تقبله أو تنقله دون أن تتأكد من صدقه وحقيقته .. ومن ميزات قصص القرآن أنها جمعت بين الصدق والحسن .

إثراء

أثر القصص القرآني في التربية والتهذيب:

مما لا شك فيه أن القصة المحكمة الدقيقة تطرق المسامع - وتنفذ إلى النفس البشرية بسهولة ويسر، وتسترسل مع سياقها المشاعر لا تمل ولا تكل، ويرتاد العقل عناصرها فيجني من حقولها الأزاهير والثمار. والدروس التلقينية والإلقائية تورث الملل، ولا تستطيع الناشئة أن تتابعها وتستوعب عناصرها إلا بصعوبة وشدة، وإلى أمد قصير، ولذا كان الأسلوب القصصي أجدى نفعًا، وأكثر فائدة.

والمعهود - حتى في حياة الطفولة- أن يميل الطفل إلى سماع الحكاية، ويصغي إلى رواية القصة، وتعي ذاكرته ما يُروى له، فيحاكيه ويقصه.

هذه الظاهرة الفطرية النفسية ينبغي للمربين أن يفيدوا منها في مجالات التعليم، لا سيما التهذيب الديني، الذي هو لب التعليم، وقوام التوجيه فيه.

الدرس ٢٢

القصص في القرآن الكريم (٣)

ماذا سنتعلم

- أمثلة من قصص القرآن الكريم.
- خلاصة قصة موسى عليه السلام قبل النبوة.
- الفوائد المستنبطة من قصة موسى عليه السلام.

تمهيد

- ما أوجه التشابه بين حياة موسى وحياة نبينا محمد عليهما الصلاة والسلام؟

درس تطبيقي عن قصص القرآن الكريم

قصص القرآن الكريم كثيرة، ومن أكثرها ورودًا قصة موسى عليه السلام:[1]

خلاصة قصة موسى عليه السلام قبل النبوة من خلال جمعها من الآيات المتفرّقة في القرآن:

لقصة موسى عليه السلام سيرة طويلة، وقد ساق الله قصصه في مواضع من كتابه بأساليب متنوعة، وليس في قصص القرآن أكثر من قصة موسى؛ لأنه دعا فرعون وجنوده، وعالج بني إسرائيل أشد المعالجة، وهو أعظم أنبياء بني إسرائيل، وشريعته وكتابه التوراة هو مرجع أنبياء بني إسرائيل وعلمائهم، وأتباعه أكثر أتباع الأنبياء غير أمة محمد ﷺ، وله من القوة العظيمة في إقامة دين الله والدعوة إليه والغيرة العظيمة الشيء الكثير، وقد ولد في وقت قد اشتد فيه فرعون على بني إسرائيل: فكان يذبح كُلَّ مولود ذكر يولد من بني إسرائيل، ويستحيي النساء للخدمة، فلما ولدته أمه خافت عليه خوفًا شديداً؛ فإن فرعون جعل على بني إسرائيل من يرقب نساءهم ومواليدهم، وكان بيتها على ضفة نهر النيل، فألهمها الله أن تضع له تابوتًا فإذا خافت أحدًا ألقته في اليمّ، وربطته بحبل لئلا يجري به الماء، ومن لطف الله بها أنه أوحى لها أن لا تخافي ولا تحزني، إنا رادّوه إليك، وجاعلوه من المرسلين.

فلما ألقته ذات يوم انفلت رباط التابوت، فذهب الماء بالتابوت الذي في وسطه موسى، ومن قَدَر الله أن وقع

(١) انظر: تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن ج١ ص٢٣٢.

في يد آل فرعون، وجيء به إلى امرأة فرعون آسية، فلما رأته أحبته حبًّا شديدًا لأنها لا تنجب أولادًا، وكان الله قد ألقى عليه المحبة في القلوب، وشاع الخبر ووصل إلى فرعون، فطلبه ليقتله، فقالت امرأته: لا تقتلوه، قرة عين لي ولك، عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدًا، فنجا بهذا السبب من قتلهم، وكان هذا الأثر الطيب والمقدمة الصالحة من السعي المشكور عند الله، فكان هذا من أسباب هدايتها وإيمانها بموسى عليه السلام بعد ذلك.

أما أُمّ موسى فإنها فَرِغَتْ، وأصبح فؤادها فارغًا، وكاد الصبر أن ينفد منها، إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين، وقالت لأخته: قُصّيْه وتحسسي عنه، وكانت امرأة فرعون قد عرضت عليه المراضع فلم يقبل ثدي امرأة، وعطش وجعل يتلوى من الجوع، وأخرجوه إلى الطريق؛ لعل الله أن ييسر له أحدًا، فحانت من أخته نظرة إليه، وبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون بشأنها، فلما أقبلت عليه وفهمت منهم أنهم يطلبون له مرضعًا قالت لهم: هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون، فرده الله إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن، ثم ذكر الله في سورة القصص قصة مفصلة واضحة، وكيف تنقلت به الأحوال.

تدريب

بالرجوع إلى سورة القصص حدد الآيات التي تدل على الأحداث السابقة.

الفوائد المستنبطة من قصة موسى عليه السلام

الفوائد من قصة موسى كثيرة، من أهمها:

١. لطف الله بأم موسى بذلك الإلهام الذي به سلم ابنها، ثم تلك البشارة من الله لها بردّه إليها، التي لولاها لقضى عليها الحزن على ولدها، ثم رده إليها بإلجائه إليها قدرًا بتحريم المراضع عليه، وأتاها ابنها ترضعه جهرًا، وتأخذ عليه أجرًا، وتسمّى أمّه شرعًا وقدرًا، وبذلك اطمأن قلبها، وازداد إيمانها، وفي هذا مصداق لقوله تعالى: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾ فلا أكره لأم موسى من وقوع ابنها بيد آل فرعون، ومع ذلك ظهرت عواقبه الحميدة، وآثاره الطيبة.

٢. أن الله إذا أراد شيئًا هيَّأ أسبابه، وأتى به شيئًا فشيئًا بالتدريج لا دفعة واحدة.

٣. أن الإيمان يزيد وينقص لقوله: ﴿لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٠﴾.

٤. أن من أعظم نعم الله على العبد تثبيت الله له عند المقلقات والمخاوف، فإنه كما يزداد به إيمانه وثوابه فإنه يتمكن من القول الصواب والفعل الصواب، ويبقى رأيه وأفكاره ثابتة، وأما من لم يحصل له هذا الثبات، فإنه لقلقه وروعه يضيع فكره، ويذهل عقله، ولا ينتفع بنفسه في تلك الحال.

٥. جواز أخذ الأجرة على الكفالة والرضاع، كما فعلت أم موسى، فإن شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد في شرعنا ما ينسخه.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

تدريب

من خلال معرفتك بقصة موسى عليه السلام في الدرس، اذكر ثلاث فوائد تستفيدها منها في حياتك.

التقويم

س١ : لماذا كانت قصة نبي الله موسى عليه السلام من أكثر القصص ورودًا في كتاب الله عز وجل؟

س٢ : لخص الفوائد من قصة موسى عليه السلام.

مصادر

- قصص الأنبياء — للحافظ إسماعيل ابن كثير.
- تيسير المنان في قصص القرآن — أحمد فريد.
- قصص القرآن الكريم — فضل حسن عباس.
- الإسرائيليات وموضوعات التفسير — محمد بن أبي شهبة.

مواقع

- موقع الإسلام التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد (موسوعة علوم القرآن).
- موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء.
- موقع معهد الإمام الشاطبي تحت إشراف الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة (خيركم).
- مركز تعظيم القرآن الكريم بالمدينة المنورة.
- مركز أبحاث تقنية المعلومات لخدمة القرآن الكريم وعلومه (نور).
- الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان).

مهارات حياتية

القدرة على الاستنباط واستخراج العبر والفوائد من أمارات دقة التفكير والفهم.. وقراءة استنباطات الآخرين وممارسة الاستنباط كذلك ينمي التفكير ويقويه.

إثراء

القصص التي لم تتكرر في القرآن الكريم، بل وردت في موضع أو موضعين، هي:

قصة رفع إدريس عليه السلام مكانًا عليًّا.

- قصة محاجة إبراهيم عليه السلام للنمرود، ومشاهدته إحياء الطير، وقصة ذبح ولده الوحيد.
- قصة يوسف عليه السلام.
- قصة ذبح البقرة.
- قصة لقاء موسى مع الخضر عليهما السلام.
- قصة طالوت وجالوت.
- قصة بلقيس (ملكة سبأ).
- قصة ذي القرنين.
- قصة أصحاب الكهف.
- قصة الرجلين المتحاورين (أحدهما يعتز بما له من مال وبنين وجنات من أعناب، والآخر قليل المال ولكنه يذكره بالله تعالى ونعمته وشكره والآخرة).
- قصة أصحاب الجنة (الذين أرادوا أن يحرموا الفقراء والمساكين من عطاياهم وصدقات أموالهم، فرجعوا محرومين والجنة خاوية على عروشها).
- قصة الرسل الثلاثة الذين بعثهم عيسى عليه السلام لدعوته، واعتدى عليهم الكفار وقتلوهم.
- قصة أصحاب الفيل، وغير ذلك.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

الوحدة الخامسة

٥

الأمثال والنسخ في القرآن الكريم

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

أهداف الوحدة

يتوقع من الطالب في نهاية الوحدة أن يحقق الأهداف الآتية :

- ذكر معنى الأمثال وأنواعها في كتاب الله.
- ذكر فوائد ضرب الأمثال.
- يبين معنى النسخ وأنواعه.
- يميز طرق معرفة النسخ.
- يعرف أقسام النسخ في القرآن الكريم.
- يعرف الحكمة من النسخ في القرآن الكريم.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

دروس الوحدة

- الدرس الثالث والعشرون: الأمثال في القرآن.
- الدرس الرابع والعشرون: النسخ في القرآن.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

الدرس ٢٣

الأمثال في القرآن الكريم

ماذا سنتعلم

- تعريف المثل.
- أمثلته.
- أنواع الأمثال في القرآن الكريم.
- فوائد الأمثال في القرآن الكريم.

تمهيد

الحقائق والمعاني تتضح أكثر إذا جاءت بطريقة ضرب الأمثال، يبرز فيها المعنى بصورة حية واضحة محسوسة، وذلك بتشبيه الغائب بالحاضر، والخفي بالجلي، والمعقول بالمحسوس، والنظير على النظير، ومن الأساليب التي جاءت في كتاب الله ضرب المثل.

تعريف المثل

لغة: النظير والشبيه؛ ويطلق على الحال والقصة العجيبة، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾[1]. أي قصتها وصفتها التي يتعجب منها.

اصطلاحًا: تشبيه شيء بشيء، في حكمه، وتقريب المعقول من المحسوس.

أمثلته

الأمثلة كثيرة منها:

١ ضرب الله للمنافقين مثلين، مثلًا ناريًّا، فقال تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾[2]، لما في النار من مادة النور، حيث ضرب الله المثل للمنافق بمن استوقد نارًا للاستفادة من نورها وحرارتها فأذهب الله ما في النار من الإضاءة وبقي ما فيها من الإحراق، فالمنافق استفاد في دخوله الإسلام ظاهرًا ولم يكن له أثر في إيمانه وقلبه.

وضرب الله مثلًا مائيًّا، فقال تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾﴾[3] لما في الماء من مادة الحياة، فشبه الله المنافق بحال من نزل عليه مطر فيه ظلمة ورعد وبرق فخاف فوضع أصبعيه في أذنيه وأغمض عينيه خوفًا من إصابته بصاعقة ونحوها، كذلك كلام الله بما اشتمل عليه من الزواجر والنواهي التي هي كالصواعق على المنافق، فلا ينتفع بها، ولا تحمله على الإيمان والعمل الصالح.

(١) سورة يونس: آية: ٢٤. (٢) سورة البقرة: آية: ١٧ (٣) سورة البقرة: آية: ١٩

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

٢ ضرب الله مثلاً لمن يكفر بنعم الله ولا يشكرها فقال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾[١]

٣ وضرب الله مثلين، الأول: مثلٌ مائي للحق، فقال تعالى: ﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ﴾[٢] فشبه الله الوحي الذي نزل به جبريل على نبينا محمد ﷺ الذي به حياة القلوب بالماء الذي أنزله من السماء – الذي فيه حياة الأرض بالنبات –، وشبه القلوب بالأودية والسيل إذا جرى في الوادي حمل معه زبدًا وغثاءً، فكذلك الوحي والعلم والهدى إذا سرى في القلب أخرج ما فيه من الشبهات والشهوات.

والثاني: مثل ناري للباطل، فقال تعالى: ﴿ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ ۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾ ﴾[٣] فضرب الله في هذا المثل الناري بالمعادن من الذهب والفضة حين سَبْكها، تصهر في النار لكي يخرج خبثها وتخرج الجوهر الصافي الذي ينتفع به الناس، فكذلك الوحي يخرج خبث القلوب ويصفيها من الشوائب حتى تتشرب الوحي، فتثمر عملًا صالحًا.

أنواع الأمثال في القرآن الكريم

تنقسم الأمثال في كتاب الله عز وجل إلى ثلاثة أقسام:

١ الأمثال المصرحة

تعريفها: ما صرح فيها بلفظ المثل أو ما يدل على التشبيه.

مثالها، قوله تعالى: ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾[٤].

٢ الأمثال الكامنة

تعريفها: هي التي لم يصرح فيها بلفظ التمثيل.

أمثلتها:

أ ما في معنى: (خير الأمور الوسط)، يقابله من أمثال القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ ﴾[٥].

(١) سورة النحل: آية: ١١٢
(٢) سورة الرعد: آية: ١٧
(٣) سورة الرعد: آية: ١٧
(٤) سورة البقرة: آية: ١٧
(٥) سورة الإسراء: آية: ٢٩

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

ب ما في معنى: (ليس الخبر كالمعاينة)، يقابله من أمثال القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾[1].

٣ الأمثال المرسلة

تعريفها: وهي جمل أرسلت إرسالاً من غير تصريح بلفظ التشبيه فهي آيات جارية مجرى الأمثال.

أمثلتها:

أ قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾[2].

ب قوله تعالى: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[3].

ج قوله تعالى: ﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ﴾[4].

(١) سورة البقرة الآية: ٢٦٠.
(٢) سورة فاطر الآية: ٤٣.
(٣) سورة البقرة الآية: ٢١٦.
(٤) سورة التوبة الآية: ٩١.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

فوائد الأمثال في القرآن الكريم.

للأمثال فوائد عدة، من أهمها:

١ **تحقيق العبودية لله**

قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾[١].

٢ **التحذير من الشرك في عبادة الله**

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَـٰنَهُۥ ۖ بَل لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَـٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾﴾[٢].

٣ **تصوير المعنى المراد، وكشف الحقائق، وعرض الغائب في معرض الحاضر**

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَـٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾[٣]

٤ **تعين على فهم المراد** وتصور المعنى بصورة حسية لتقريبه إلى الذهن، كضرب المثل للذي ينفق ماله رياء فلا يكون له أجر بقوله تعالى: ﴿فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٢٦٤﴾﴾[٤]

٥ **الترغيب في فعل الخير** وذلك بتشبيه عاقبة ذلك بما هو محبب إلى النفس، كضرب المثل لمن ينفق ماله في سبيل الله بحبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة، قال تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَـٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾﴾[٥].

٦ **التنفير من المعاصي** وذلك بتمثيل فعلها بما تنفر منه النفوس، كتمثيل الغيبة بأكل لحم الميت، قال تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾[٦].

٧ **مدح المُمَثَّل به** كقوله تعالى في الصحابة رضي الله عنهم: ﴿وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾[٧].

---

(١) سورة الذاريات الآية: ٥٦.
(٢) سورة البقرة الآية: ١١٦.
(٣) سورة البقرة الآية: ٢٧٥.
(٤) سورة البقرة الآية: ٢٦٤.
(٥) سورة البقرة الآية: ٢٦١.
(٦) سورة الحجرات الآية: ١٢.
(٧) سورة الفتح الآية: ٢٩.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

٨ **ذم المُمَثَّل به** حين تكون له صفة قبيحة كقوله تعالى: ﴿ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾.[1]

٩ **أنها أوقع في النفس، وأبلغ في الوعظ والزجر وأقوى في الإقناع** ولذا كثرت الأمثال في القرآن الكريم للتذكرة والعبرة، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾[2]، كما استعملها الرسول ﷺ في كثير من الأحاديث، فينبغي أن يستعين بها أهل العلم والتربية والتعليم ويعدوها من وسائل جذب الانتباه والإيضاح والتشويق، ليتمكنوا من إيصال ما يريدون إلى المستمع بكل سهولة ويسر؛ أخذاً بمنهج القرآن الكريم والسنة المطهرة.

---

(١) سورة الأعراف الآية: ١٧٦ – ١٧٧.

(٢) سورة الزمر الآية: ٢٧.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

١ تحقيق العبودية لله

٢ التحذير من الشرك في عبادة الله

٣ تصوير المعنى المراد، وكشف الحقائق، وعرض الغائب في معرض الحاضر

٤ تعين على فهم المراد

٥ الترغيب في فعل الخير

٦ التنفير من المعاصي

٧ مدح المُمَثَّل به

٨ ذم المُمَثَّل به

٩ أنها أوقع في النفس، وأبلغ في الوعظ والزجر وأقوى في الإقناع

تدريب

١ تعاون مع زميلك في ذكر ثلاثة أمثال من سورتي النحل والعنكبوت حسب الجدول الآتي:

السورة	الآية	المثل	لمن ضرب المثل	فائدة المثل

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

التقويم

س١ : اختر الإجابة الصحيحة بوضع خط تحتها :

أ – هي ما صرح فيها بلفظ المثل أو ما يدل على التشبية (الأمثال الكامنة – الأمثال المصرحة – الأمثال المرسلة) .

ب – هي التي لم يصرح فيها بذكر المثل ولكنها تدل على معانٍ رائعة في إيجاز (الأمثال المرسلة – الأمثال المصرحة – الأمثال الكامنة) .

ج– هي جمل أرسلت إرسالاً من غير تصريح بلفظ التشبيه فهي آيات جارية مجرى الأمثال (الأمثال المرسلة – الأمثال المصرحة – الأمثال الكامنة) .

د – قوله تعالى : ﴿ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ﴾ يدل على : (الأمثال المصرحة – الأمثال الكامنة – الأمثال المرسلة) .

س٢ : بيِّن نوع المثل في كل آية من الآيات الآتية :

أ – قال تعالى : ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾

ب– قال تعالى : ﴿ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ﴾

ج – قال تعالى : ﴿ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ﴾

س٣ : اذكر الفائدة من المثل في كل آية من الآيات الآتية :

أ– قال تعالى : ﴿ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾

ب– قال تعالى : ﴿ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ ﴾

ج– قال تعالى : ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ ﴾

د– قال تعالى : ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾ .

س٤ : هات ثلاث فوائد للأمثال في القرآن الكريم؟ مع الاستشهاد على ذلك .

مصادر

- أمثال القرآن — محمد بن حسين النيسابوري.
- أمثال القرآن — أحمد بن عبدالله التبريزي.
- الأمثال القرآنية — لأبي الحسن الماوردي.
- أمثال القرآن — لابن قيم الجوزية.

مواقع

- موقع الإسلام التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد (موسوعة علوم القرآن).
- مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة النبوية.
- موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء.
- الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم التابعة لرابطة العالم الإسلامي.
- كرسي القرآن الكريم وعلومه في جامعة الملك سعود كلية التربية.
- الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان).

مهارات حياتية

من مجالات القراءة المهمة، قراءة الأمثال والحكم، فهي تنمي الخبرات الحياتية بما تتضمنه من الحكمة واختصار التجارب والعبر.. وتسهم في تقريب المعنى وإيجازه وترسيخه في الأذهان.. والقرآن اشتمل على خير الأمثلة وأحسنها.

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس ٢٤

النسخ في القرآن الكريم

ماذا سنتعلم

- تعريف النسخ.
- أقسام النسخ.
- أمثلة النسخ.
- الحِكْمَةُ مِنَ النَّسْخ.
- ثبوتُ النَّسْخِ في الكتاب والسُّنَّة.
- طرق معرفة النسخ.

تمهيد

روى ابن عبد البر بسنده عن يحيى بن أكثم قال: (ليس من العلوم كلها علم هو واجب على العلماء وعلى المتعلمين وعلى كافة المسلمين من علم ناسخ القرآن ومنسوخه؛ لأن الأخذ بناسخه واجب فرضًا، والعمل به واجب ديانة، والمنسوخ لا يعمل به ولا ينتهى إليه، فالواجب على كل عالم علم ذلك؛ لئلا يوجب على نفسه وعلى عباد الله أمرًا لم يوجبه الله، أو يضع عنهم فرضًا أوجبه الله[١].

تعريف النَّسْخ

يُطلَق النَّسْخُ في اللُّغة على عِدَّة مَعَان، منها:

١ الإزالة: يُقال: (نَسَخَتِ الشمسُ الظِّلَّ)، أي: أزالَتْهُ.

٢ التَّبْديل: ومنه قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾[٢].

اصطلاحًا: رفع حكم شرعي ثبت بنص شرعي بنص آخر متأخر عنه.

أمثلة النسخ

للنسخ أمثلة كثيرة من أهمها:

- نَسْخ فَرْض استقبال بيتِ المقدِس في الصَّلاة باستقبال الكعبة.
- نَسْخ فَرْض قيام اللَّيل في أوَّل سورة المزَّمِّل بما نَزَلَ في آخِرها.
- التَّدرّج في الصَّلاة في قِلَّة الرَّكَعَات، ثُمَّ نَسْخ ذلك بفرض الصَّلاة بركعاتها المعلومة، فعن أمِّ المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زوج النبي ﷺ، أنها قالت: فرضت الصلاة ركعتين ركعتين في الحضر والسفر فأقرت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر[٣].

(١) الناسخ والمنسوخ، عبد القاهر البغدادي ص١١. (٢) سورة البقرة: آية: ١٠٦

(٣) أخرجه البخاريُّ في كتاب الصلاة في الإسراء برقم ٥٣، ومسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة المسافرين وقصرها برقم ٦٨٥.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

ثبوت النسخ في الكتاب والسنة

النَّسْخُ وَاقِعٌ في نُصُوصِ الوحي، فَمِنْ أَدِلَّةِ ذلك مِنَ كِتَابِ اللهِ تعالى ما يأتي:

١ قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾﴾[١].

هذه الآيةُ برهانٌ صريحٌ على وقوع النَّسْخ في القرآن، بمعنى الإزالة والتَّبديل، وذلك بأنْ يُنْزِلَ اللهُ على نبيِّه ﷺ آيةً على خلاف آيةٍ نَزَلَتْ قبلَها، تُغيِّرُ حُكْمَها إلى حُكْمٍ جديد.

٢ قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾﴾[٢]. قال مجاهدٌ: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ﴾ رفعناها فأنزلنا غيرها.

ما يقع فيه النسخ

يقع النسخ في الأحكام ولا يقع في أمور الاعتقاد والأخبار.

طرق معرفة النَّسْخ

يُعْرَفُ النَّسخُ بواحِدَةٍ مِنْ طُرُقٍ ثلاثٍ، هي:

١ أنْ يأتي في لَفْظِ النَّصِّ ما يُفيدُهُ صراحةً.

فَمِثالُهُ في لَفْظِ الآية: نَسْخُ الحُكْمِ في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغْلِبُوٓاْ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾﴾[٣]، بقوله بَعْدَهُ: ﴿ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓاْ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٦٦﴾﴾[٤].

وعن عبدالله بن عبَّاس رضي الله عنهما قال: لَـمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِ﴾ شَقَّ ذلك على المسلمين، حين فُرِضَ عليهم أن لا يَفِرَّ واحدٌ مِنْ عَشَرَةٍ، فجاء التَّخْفيفُ، فقال تعالى: ﴿ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِ﴾، قال: فَلَمَّا خَفَّفَ اللهُ عنهم مِنَ العِدَّة، نَقَصَ مِنَ الصَّبر بقَدْرِ ما خُفِّفَ عنهم[٥].

---

(١) سورة البقرة: آية ١٠٦
(٢) سورة النحل: آية ١٠١–١٠٢
(٣) سورة الأنفال: آية ٦٥
(٤) سورة الأنفال: آية ٦٦
(٥) في كتاب تفسير القرآن باب ﴿ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ برقم ٤٦٥٣.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

٢ أنْ يأتيَ في سياقِ النَّصِّ قرينةٌ تَدُلُّ عليه.

نُسْخ حُكْم حَبْس الزَّواني في البيوت الوارد في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ أَرۡبَعَةٗ مِّنكُمۡۖ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمۡسِكُوهُنَّ فِي ٱلۡبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلۡمَوۡتُ أَوۡ يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلٗا ١٥﴾ (١).

بحديث: «خذوا عَنِّي، خذوا عَنِّي قد جَعَلَ الله لَهُنَّ سبيلا، البِكْرُ بالبِكْرِ جَلْدُ مِئَةٍ وَنَفْيُ سَنَةٍ، والثَّيِّبُ بالثَّيِّبِ جَلْدُ مِئَةٍ والرَّجْمُ».

٣ أنْ يُعْرَفَ تاريخُ الْمُتَقدِّمِ والْمُتَأخِّر.

فالْمُتأخِّرُ في تَشْريعِهِ ناسِخٌ للمُتقدِّمِ، كما هُوَ الشَّأْنُ في نَسْخِ القِبْلَةِ مِنْ بَيتِ المَقْدِسِ إلى الكعبة. ومِمَّا يُفيدُ في هذا تمييزُ المتقدِّمِ في نُزُوله بمعرفة المكِّيِّ والمدنيِّ.

أقْسامُ النَّسْخِ في القرآن الكريم

يأتي النسخ في القرآن على أقسام هي:

القِسْمُ الأوَّل: نَسْخُ الحُكْمِ مع بَقاءِ التِّلاوَة:

مثالُه: قوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ أَرۡبَعَةٗ مِّنكُمۡۖ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمۡسِكُوهُنَّ فِي ٱلۡبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلۡمَوۡتُ أَوۡ يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلٗا ١٥﴾ (٢)، نُسِخَ بقوله تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖ﴾ (٣)، كما ثبتَ ذلك عن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما.

وعن عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خُذُوا عَنِّي، خُذُوا عَنِّي، قد جَعَلَ الله لَهُنَّ سبيلا، البِكْرُ بالبِكْرِ جَلْدُ مِئَةٍ وَنَفْيُ سَنَةٍ، والثَّيِّبُ بالثَّيِّبِ جَلْدُ مِئَةٍ والرَّجْمُ» (٤).

وهذا النَّوع مِنَ النَّسْخِ فَرْضٌ على الفَقيه تَمْييزُهُ في نُصوصِ الكتاب والسُّنَّة، ذلك لِمَا لَهُ مِنَ الأَثرِ في الأحكام العَمَليَّة، وهُوَ الَّذي اجتهد المُصَنِّفُون في باب النَّسْخ في تَتَبُّعِهِ وَجَمْعِهِ.

القِسْمُ الثاني: نَسْخُ التِّلاوَةِ مَعَ بَقاءِ الحُكْم.

وهذا النَّوع قليلُ الوجُود في النُّصُوصِ المَنْقُولَةِ إلينا، وثُبوتُ حُكْمِهِ مَعَ نَسْخِ تِلاوَتِهِ إنَّما عُرِفَ عَنْ طَرِيقِ النَّقْلِ الثَّابت.

---

(١) سورة النساء: آية ١٥ (٢) سورة النساء: آية١٥ (٣) سورة النور: آية ٢

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الحدود باب حد الزنا برقم ١٦٩٠

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

مثالُه: حديثُ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه قال: إنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بالحقِّ، وَأَنْزَلَ عليه الكتابَ، فكان مِمَّا أَنْزَلَ اللهُ آيَةُ الرَّجْمِ، فَقَرَأْنَاهَا وَعَقَلْنَاهَا وَوَعَيْنَاهَا (وفي رِوَايةٍ: وقد قَرَأْتُهَا: الشَّيخُ والشَّيخَةُ إِذَا زَنَيَا فَارْجُمُوهُمَا الْبَتَّةَ)، رَجَمَ رسولُ اللهِ ﷺ وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ، (وفي رِوَايةٍ: وَلَوْلا أنْ يقولُوا: أَثْبَتَ في كتابِ اللهِ ما ليسَ فيه، لأَثْبَتُّهَا كَمَا أُنْزِلَتْ)، فأَخْشَى إنْ طَالَ بالنَّاسِ زَمَانٌ أنْ يقُولَ قائلٌ: واللهِ، ما نَجِدُ آيَةَ الرَّجْمِ في كتابِ اللهِ، فَيَضِلُّوا بتَرْكِ فَرِيضةٍ أَنْزَلَهَا اللهُ، والرَّجْمُ في كتابِ اللهِ حَقٌّ على مَنْ زَنَى إِذَا أُحْصِنَ مِنَ الرِّجَالِ والنِّساءِ، إِذَا قامَتِ البَيِّنَةُ، أوْ كَانَ الحَبَلُ، أوِ الاعْتِرَافُ [1].

القسْمُ الثالث: نَسْخُ التِّلاوَةِ والحُكْمِ.

مثالُه: كما في حديث عائشة رضي الله عنها قالت: كانَ فيما أُنْزِلَ مِنَ القرآنِ: عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلومَاتٍ يُحَرِّمْنَ، ثُمَّ نُسِخْنَ بِخَمْسٍ مَعْلُومَاتٍ، فتُوفي رسولُ اللهِ ﷺ وهُنَّ فيما يُقْرَأُ مِنَ القرآنِ. [2]

١ نَسْخُ الحُكْمِ مع بَقَاءِ التِّلاوَةِ

٢ نَسْخُ التِّلاوَةِ مَعَ بَقَاءِ الحُكْمِ

٣ نَسْخُ التِّلاوَةِ والحُكْمِ

(١) أخرجه البخاري في كتاب الحدود، باب رجم الحبلى من الزنا إذا أمضت، برقم ٦٨٣٠

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الرضاع، باب التحريم بخمس رضعات، برقم ١٤٥٢

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

الحِكْمَةُ مِنَ النَّسْخ

للنسخ حِكَمٌ منها:

١ **التخفيف على المكلَّفين؛** لأجل اختبارهم وامتحان صدق إيمانهم، كما في نزول قوله تعالى: ﴿ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ﴾[١]، فقد نال المسلمين منه حرجٌ شديدٌ، فلمَّا وقع منهم التَّسْليم والانقياد أَنْزَلَ الله عزَّ وجلَّ تصديقَ ما في قلوبهم: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾[٢]، ونَزَلَتِ الآيةُ بعدَها بالتَّخفيف. هذا الوجه على قول مَنْ يَعُدُّ هذهِ الصُّورَةَ نَسْخًا.

٢ **التَّدرُّج في التَّشريع لحداثة النَّاس بالجاهلية**، ولا يخفى ما فيه مِنْ تأليف قلوبهم على الإسلام، وتهيئَتِهم لِمَا أُريدُوا له مِنْ نَصْرِ دينِ الله.

٣ **إظهارُ نِعْمَةِ الله عَزَّ وجلَّ** بما يرفعُ به مِنَ الحَرَجِ والضِّيقِ بنوعٍ سابقٍ مِنْ أَنْواعِ التَّكْليف، ومثالُهُ: عدَّةُ المتوفَّى عنها زَوجُهَا، حيث فَرَضَ الله عليها أنْ تَعتدَّ عامًا كاملًا أوَّلَ الأمر، كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾[٣]، وهذه المدَّة على وِفَاقِ ما كانت تعتدُّهُ المرأة في الجاهليَّة، فَخَفَّفَ الله عن النِّساء بأنْ جَعَلَهَا أربعةَ أشْهُرٍ وعَشْرًا. كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾[٤].

٤ **تطييبُ نَفْسِ رَسُولِ الله ﷺ ونُفُوسِ أصحابه بتمييز هذه الأُمَّة على الأُمَم وإظْهَار فَضْلِهَا**، ومثالُهُ: قِصَّةُ نَسْخِ استقبال القبلة، حيثُ كانَتْ القبلة حين فُرِضَتْ الصَّلاةُ إلى بيت المَقْدِس، ثُمَّ حُوِّلَتْ إلى الكعبة.

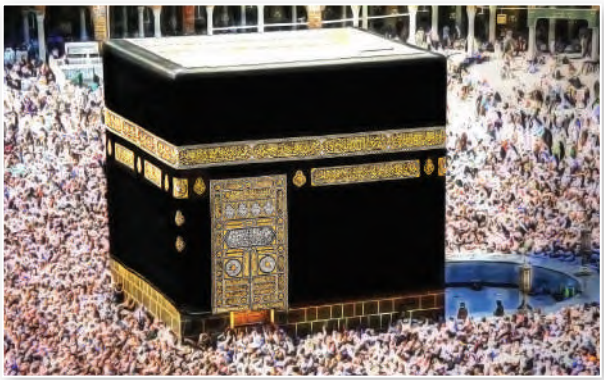

(١) سورة البقرة: آية: ٢٨٤.
(٢) سورة البقرة: آية: ٢٨٦.
(٣) سورة البقرة: آية: ٢٤٠.
(٤) سورة البقرة: آية: ٢٣٤.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

الحِكْمَةُ مِنَ النَّسْخ

١ التخفيف على المكلَّفين

٢ التَّدرُّج في التَّشريع لحداثة النَّاس بالجاهلية

٣ إظهارُ نِعْمَةِ اللهِ عَزَّ وجلَّ

٤ تطييبُ نَفْسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ونُفُوسِ أصحابِه بتَمييزِ هذه الأمَّةِ على الأمَمِ وإظهارِ فَضْلِها

تدريب

حدد نوع الناسخ للآية مع ذكر فائدة من ذلك، كما في الجدول الآتي:

الآية	الناسخ لها	الفائدة
قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾		
قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ ﴾		

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

التقويم

س١ : عرف النسخ اصطلاحًا .

س٢ : اذكر دليلًا على ثبوت النسخ من القرآن .

س٣ : تحدث باختصار عن الحكمة من النسخ في القرآن الكريم .

س٤ : يعرف النسخ بواحدة من طرق ثلاث، اذكر أحدها مع الشرح والتوضيح .

مصادر

• كتاب الناسخ والمنسوخ	أحمد بن إسماعيل النحاس .
• الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه	محمد مكي بن أبي طالب .
• ناسخ القرآن ومنسوخه	ابن الجوزي .
• الناسخ والمنسوخ	ابن حزم الأندلسي .

مواقع

- موقع الإسلام التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد (موسوعة علوم القرآن) .
- مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة النبوية .
- موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء .
- الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم التابعة لرابطة العالم الإسلامي .
- كرسي القرآن الكريم وعلومه في جامعة الملك سعود كلية التربية .
- الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان)

مهارات حياتية

المفتي لابد له من الإلمام بالناسخ والمنسوخ .

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

الوحدة الخامسة : الأمثال والنسخ في القرآن الكريم

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444